وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء السادس والعشرون

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م





وسم على أديم الزمن

« لمحات من الذكريات »

الجزء السادس والعشرون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

ⓒ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن: لمحات من الذكريات - الجزء السادس والعشرون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٣هـ

٧٩٥ ص؛ ١٦×٢٢,٥ سم

ردمك ٨-٥٣-٠٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٣/٤٦٦٣

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٤٦٦٣

ردمك: ٨-٥٣-٠٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هو الجزء السادس والعشرون من كتابي: "وسم على أديم الزمن"، لمحات من الذكريات، وهو مثل سابقه يتحدث عن حياتي الخاصة والرسمية في حقبة عملي في وزارة التربية والتعليم (المعارف سابقاً)، في الأعوام: ١٤٠٦هـ، ١٤٠٧هـ، ١٤٠٨هـ، وهي سنوات لها ما يميزها، نتيجة التنمية والتطور، والصلة بالعالم. وقد حافظت في هذا الجزء، كما حافظت في الأجزاء السابقة، على الصورة المتكاملة لحياتي الخاصة ولعملي ولما يجري في المجتمع

الذي يحكمني، وأتحــرك في حدوده؛ لأني أشعر أن ما أكتبه هو تاريخ، ولعل المذكرات الشــخصية تكون أهم مصدر للتاريخ، إذا اتســمت برســم صورة حقيقية للشخص ومجتمعه، وجاءت أمينة لا تحيَّز لدى صاحبها، ولا عنصرية ولا عصبية، وإنما يبهجه قول الحق.

إن كتابة المذكرات الشــخصية فن قائم بذاتــه بجانب الفنون الأخرى، التي يتصدى لها الكتَّاب. ويكتب كاتبها أحياناً بســرعة مذهلة؛ لأن الأرض الــتي يقف عليها، أو يســير فيها، ممهدة تُشــجِّع على السير في هذا الفن، وتحثه على السرعة فيه، ومحاولة اكتمــال جميع الجوانب التي يُتطلَّع إليها من

صاحب المذكرات. وأحياناً يحتاج الكاتب إلى التأنّي، والسير بتؤدة؛ لأن الأرض التي يطرقها لا تخلو من الأشـــواك، فهو لا يريد أن يحرج أحداً، أو يثيره، وفي الوقت نفسه الحقيقة مغرية، فيقف حائراً، وهو الذي جاء ليقول الحقيقـــة، فيُوفَّق أحياناً إلى الوصول إلى رأي سديد لا يضيع الحقيقة، ولا يحرج من جاء الحديث عنه، و"ما لا يُدرَك كله لا يُترَك جُلّه"، فالحقيقة بهيكلها العظمي يؤتى بها، ولكن الأسماء تبقـــى محجوبة، وبهذا لا يستطيع أن يحتج أحد، لأن احتجاجه إقرار بأن ما حُجب هو في الحقيقة عنه، لأن الكاتب أتقن السير في هذه الغابة المتشابكة الأشجار والأغصان.

ومن الأمور الـــتي تحتاج من الكاتب إلى أنـــاة - خاصة في زمننا هـــذا - وهو زمن يتســـم في وسائل الإعلام بالإثارة، ولا بأس عندهم من ذبح الحقيقة، وسلخها، ما دامت تدهش القارئ أو المشاهد - نسبتها إلى ما قيل في وسائل الإعلام - ولا يحكم الكاتب حكماً جازماً إلا بعد أن تتبين الحقيقة، وفي هذا يقول: إن هذا ما كان يقال، فيبعد عن نفســـه تهمة الجزم بما لم يكن فيه جزم، وقد يتضح هذا في حوادث الشـــهر التي تأتي في هذا الجزء عند نهاية الشهر، وهي في الغالب عالمية، صال الإعلام فيها وجال، ولا يتركها الإعلام حتى يأتي أمر مثير آخر يشغلها، وتبدأ الجهود في الإثارة والجذب.

والمذكرات هذه بـــدأت لتُري ابن اليوم الذي لم يعرف عن الماضي شـــيئاً، وأصبح ما يكتب عن الماضـــي لا يكاد يصدق من ابن اليوم، والآن وصلنا إلى زمن يعرف فيه كثيراً من الأمور التي يحتـــاج إلى معرفتها، وهو الآن يعرفها جيداً، ويحرص على متابعة التطور والنمو المدهش الســـريع، خاصة في أمور التكنولوجيا، التي أصبحت تدخل في كل أمر من أموره تقريباً.

لهذا، فقد تُختصَر المذكرات المقبلة، ولا يُدوَّن فيها إلا ما هو رسم صادق لما المجتمع ســـائر عليه، وفي حدود. هذا إذا لم تتوقف المذكرات. ويعود كاتبهـــا إلى أمور أوقف الكتابة فيها لمزاحمة "الوسم".

اللهم ألبسنا جميعاً الصحة والعافية، ومُنّ علينا بالتوفيق والســـداد، وصلى الله على سيدنا محمد.

عبدالعزيز الخويطر

ذو القعدة عام: ١٤٠٦هـ/يوليه

ابتداء هذا الجزء يأتي بعد آخر موضوعٍ في الجزء السابق لهذا، وأرجو أن يأتي مماثلا لدسامة الغداء الذي تناولناه في اليوم الذي يبدأ فيه هذا الجزء.

الغداء:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وهو الأول من شهر ذي القعدة (١٤٠٦هـ) (٨ يوليه)، تناولنا طعام الغداء عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، في فيلته في "المسرّة"، في المجمع السكني، التابع لفندق

الانتركونتننتال (المسرّة)، في مدينة الطائف.

وصول الملك حسين:

وصل في هذا اليوم، الثلاثاء، الملك حسين بن طلال، ملك الأردن، إلى مطار الطائف، (بالحوية).

تركيب الدواليب:

كنت تحدثت سابقاً عن ازدياد عدد كتبي في الطائف، واستلزم ذلك أن أعترف أنها تمثل مكتبة متكاملـــة، لأني في بعض أيام الخميس أذهب إلى المكتبات، وأشتري بعض الكتب، وكذلك عندما أنـــزل إلى جدة أزور بعض المكتبات، وجدة غنية بها بقدر طموحنا على الأقل.

وقد تحدثت عن أن هذا العدد من الكتب، التي تجمعت مع الوقت، تحتاج إلى أن ترتب، حتى يسهل الرجوع إلى ما توجب الحاجة الرجوع إليه، ولهذا سعيت إلى صنع دواليب لتزدان بها هذه الكتب، وتكون بهجة للعين، مثل ما هي بهجة للنفس، وغذاء للروح، وإغناء للعقل، ونجدة عند الحاجة.

واليوم الثلاثاء بدأ تركيب الدواليب، وفرحة تركيبها تعدل الفرحة ببناء بيت، وسوف أتطلع إلى اليوم الذي تقف هذه الدواليب على قدميها، لتستقبل ضيوفها الكرام، الذين سيكونون دفأها في الشتاء، وبردها في الصيف.

نزول الملك إلى جدة:

كان عزم جلالة الملـــك فهد - رحمه الله - أن يترل إلى جدة في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، إلا أنه أجّله إلى وقت آخر.

الغداء:

في يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع تناولنا طعـــام الغداء عند معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل، وزير الماليـــة والاقتصاد الوطني، في سكنه في مجمع المسرة السكني، وكان الغداء على شـــرف الأخوين محمد الصالح العذل وحمود الفهد.

سفري إلى الرياض:

سافرت في هذا اليوم (الأربعاء) إلى الرياض،

ومعـــي الابن محمد، على طائـــرة الخطوط، الساعة السابعة مساءً.

في الرياض:

في يـــوم الخميس، تناولنا طعام الغداء عند جد الأبناء، الشيخ عبدالله بن عثمان، في بيت والدة بدر، ابنه.

العودة إلى الطائف:

عدت، أنا والابن محمد، إلى الطائف، يوم الجمعة. وأســـاس الرحلـــة إلى الرياض كان لنطفئ شوق محمد للرياض، ويكفي لذلك يوما الخميس والجمعة؛ وهما اليومان اللذان أستطيع أن أعطي الأمور الخاصة بعض الالتفات؛ لأن حجة أهل البيت قوية، لأنه لا عمل رسمياً في

هذين اليومين، وإن كان هذا أحياناً يخلف ظنهم، ويعطيني حجة لأخذ ذلك بالحسبان.

أبو زيد:

اليوم الأحد السادس من شهر ذي القعدة (١٣ يوليه) تناولنا طعام الغداء عند (أبو زيد)، عبدالله الزيد العبيدالله، في بيته في قروى.

وعبدالله الزيد شخصية محبوبة، يضيء المجلس الذي يكون فيه، فهو مرح، ويقبل المزاح، وكريم فوق المعتاد. وُلد له مولود في بيته في قروى، عندما كان يصيّف هناك في الطائف في سنة من السنوات، فأقام سرادقاً طويلاً، ودعا خلقاً كثيراً على العشاء، وأضاء "أتاريك" قلبت الليل نهاراً، وأشعّت أنواراً

باهرة. وصادف أن مرّ الأمير فيصل، عندما كان نائب الملك في الحجاز، وسأل عن صاحب هذا السرادق والمناسبة لإقامته، فقيل لسموه إنه لعبدالله الزيد بمناسبة ولادة ولد له. فعلق – رحمه الله – بقوله: إنه لا يعمل هذا في "سابع ابنه" إلا مجنون مثل "أبو زيد"!

ولا أدري ما هي مهنته "أبو زيد"[(١)]، ولكنه كان يعيش وكأنه أغنى الأغنياء. أعطاه الله وجهاً حسناً، وجسماً ناهضاً، طويلاً مليئاً، من يراه يجله دون أن يعرف من هو.

ويقال: إن الطفل الذي احتفى بولادته، وصرف كثيراً على حفل "سابعه"، تُوفي بعد

(١) في وقت من الأوقات، أثناء حكم جلالة الملك سعود، كان في العلاقات العامة في شركة أرامكو.

أيام، ولم يمشِ معــــه في جنازته أحد، وذهب ودفنه وحده، مــــع أن هذا لا يتصور، فعلى الأقل أقارب عبدالله، وأقارب زوج عبدالله، ممن لابد أنهم عرفوا بوفاة الطفل، وشاركوا في الحزن، والصلاة، والتشييع والدفن، أضف إلى هذا الجيران.

ولقــــد ألمحــــت في أحد مواضيــــع كتابي "من حطب الليـــل"، إلى هذه الحادثة، حفل الـــولادة، وموت الطفـــل، ولكني لم أصرح هناك بالاسم[1].

علـــى كل حال هذا هو المنطق، وما يمكن أن يتوقع، ولكني سمعته يروي هذا، ويقول ما معناه: إنه حمل الطفل، وسار به إلى المسجد،

---

(١) "من حطب الليل"، "من صور الحياة"، ص: ١٧٥.

ثم إلى المقبرة، ولم يتبعني أحد من المصلين، ودفنته مع المسؤول عن المقبرة.

أبو زيد وعزيّز البلالة:

عزيّز البلالة اسمه الحقيقي: عبدالعزيز بن عبدالله الحطّاب، له قصص طريفة، وحكايات مضحكة، تنبئ عن روحه المرحة، وعدم تأثير هموم الحياة عليه. بعض هذه القصص الجذابة من تأليف عزيّز أو أبو سليمان، محمد الحمد الشبيلي، عندما كان قنصلاً للمملكة في البصرة، في العراق، أو من تأليفهما معاً، حتى الحوادث التي وقعت فعلاً، لا يرويانها كما وقعت، بل يدخلان عليها من الزخرف ما يُغطي على أصلها، ويخرجانها بسهولة

من أسـرها إلى أسرة أخرى، تتسم بالبهجة، والغرابة، وتدعو إلى الاندهاش، وتبقى حية في أوقات السهر والسمر، وتستعاد، ولا تُمل، والمدقق، المتبصر، في كل مرة يسمعها، يرى بعض الإضافات التي أوجبتها الحال والمقام، وتجربة القاص، وما يراه في ذكر بعض مقاطع القصة من الإعجاب.

أبو زيد ضيفاً على القنصلية:

من القصص التي لا يملّ السمّار من سماعها قصة لأبـو زيد عند زيارته للبصرة، والقصة تجري هكذا، وثلثاها من زخرفة أبو سليمان والثلث الباقي من وضع عزيز.

سـيراً على عادة أبو سليمان، عندما زار

أبو زيد البصرة أصر على أبو زيد أن يسكن في القنصلية، ففعل، وعزيّز كان خادماً فيها، وطلب من عزيـــز أن ينقطع لخدمة أبو زيد، وأن يستوصي به خيراً، وألا يدعه يحتاج إلى شيء. وقال له: إن عبدالله الزيد من كبار أهل عنيزة، فعليه ألا يقصر في حقه، وأن لا يغلط معه، وأن يكون في غاية الأدب والاحترام.

ويقول عزيـــز أنه دخلته هيبة ورهبة، بعد سماعه ما أوصاه به أبو سليمان، وقد حرص أن يكون عند حســـن ظن أبو ســـليمان مع ضيفه.

فلما أشرقت شمس اليوم التالي، أخذ عزيز يتحسس متى يصحو أبو زيد من نومه، فلما آن وقت يقظتـــه، وكان قد أعد دلة القهوة

ولمّعها، صعد بهـــا إلى حيث يجلس أبو زيد. ويقول عزيز: إن يده كانت ترتعش من الهيبة، والخوف أن يخطـــئ دون أن يدري، وكانت الفناجين في يده المرتعبة ترتجف، تكاد تسقط. قال عزيز عندما رأيته قاعداً في آخر المجلس، كدت أزحف على ركبتي، زيادة في الإجلال والاحترام. ثم وصلت إلى حيث يقعد، وحييته تحية الصباح، ثم صببت له أول فنجان قهوة. فسألني: من أنا، فانتسبت بأبي "ولد بلاله"، وخالتي فطيمة البلال[1]. فعرفني.

---

(١) خالته فاطمة البلال، مشـــهورة أكثر من أمه، لأن خالته تدخل البيوت، كل يوم في بيت، وتشـــتاق النســـاء لها، لخفة روحها، وحسن معاشرتها. أما عائشة البلال فمُدرسة بنات، لا يعرفها الناس معرفتهم بأختها. وفاطمة بدينة، وسرعان ما ينقطع نفسها، وهي تروي القصص، فتقول، مع نفس عميق، "لا إله إلا الله ياكافي"، أما والدته فنحيفة جداً.

ويقول عزيز[1] إنه ســـألني، سؤالاً مهما، فقال: عزيز كم عدد ســـكان البصرة؟ وقبل أن أجيب أردف: هل تظن أنهم يبلغون سبعين مليوناً[2]؟ فلم أصدق ما سمعته أذني، وانزاحت الهيبة التي كانت تغشتني لما قاله الشيخ محمد الحمد، ولِمَا رأيته من منظر أبو زيد، فأخلفت جلســـتي، وجلست جلســـة مريحة لي، غير متكلفـــة، وتربعت أمامه، وأخذت أصب له من القهوة وأشـــرب، وقلت له بلهجة أهل عنيزة "أثرك ياعم دب"، وأخذت حريتي في شرب القهوة حتى ارتويت، ثم صرت أصبّ

---

(١) وهذا مُخ القصة، وما سبقها تمهيد.

(٢) في بعض المرات يزيد العدد، ويقول: هل تظن أنهم يبلغون ســـبعين ألف مليون.

له القهوة كما أشـــاء، وشاركته الفطور بعد ذلك، وكنت أسابقه على أحسن ما فيه.

وأبو زيد يقول: وهو صادق بلا شك: إن هذه القصة من تلفيــق عزيّز، وأنه لم يحصل شـــيء مما ذكره، ولعل (أبو زيد)، احتراماً لـــ(أبو سليمان)، لم يشـــرك (أبو سليمان) في وضـــع هذه القصـــة. وعزيز لا يكون في مجلس سمر بين أهل عنيزة إلا ويطلبون منه أن يقصها، ولم يكن أبو زيد يمانع، بل لعله يتمتع بالتغيير الذي يدخله عزيز - رحمه الله - في كل مرة يقصها.

من كرم (أبو زيد):

في إحدى السنوات التي عمّ الخصب فيها،

أقام الشيخ سليمان المحمد الدخيّل مخيماً في طريق خريص، بقي مدة، وأصدقاؤه وأحباؤه يزورونه فيه بعد عملهم اليومي، فلما عزم الشيخ سليمان على نقض المخيم، بعد أن قضى المدة التي نوى أن يبقاها، طلب منه أبو زيد أن يبقي المخيم، وأنه سوف يحل محله، وقد تم هذا لعدة أسابيع. وكنا نذهب لزيارته عصراً أو ليلاً - رحمه الله رحمة واسعة.

بيت الأمير متعب:

بنى صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز بيتاً في حي قروى في الطائف في غربيه، وهو بيت واسع، كان يُعده سموه حينئذ بيته الرئيس، فبيته في الرياض، وبيته في

جدة، في تلك الأيام أقل فخامة من هذا.

أذكر هذا لأن سموه في هذه الليلة (مساء الأحد) أقام لنا - حفظه الله - حفل عشـــاء بمناســـبة افتتاح هذا البيت، وقد أطلعنا سموه على البيت، ومـــن جملة ما لاحظنا أن هناك عند البركة غرفة متكاملة الأدوات الرياضية، أخجلتنا، لأننا لم نكن نعطي الرياضة الاهتمام اللازم، والجيّد من بيننا من رتب برنامج مشي لمدة محددة كل يوم؛ ولأن الراحة أقوى تأثيراً علينا، ونحن نبحث عما يهئ لنا الراحة، ويبعد عنا التعب، فلا نهتـــم برياضة ذات معدات أو مشـــيٍ. وهذا بلا شك يدل على ضعف إرادة، واستســـلام لما هو في غير صالحنا في المدى الطويل.

استخراج بطاقة شخصية:

ذهبــت اليوم (الأحد) بعــد المغرب، مع الأخ عبدالله بن مبارك الحنيوي، إلى مكتب الأحوال الشــخصية، لاســتخراج بطاقة شخصية من التابعية. وهذا تنظيم جديد بدأته وزارة الداخلية، أملاً أن تحل هذه "البطاقة" محل "حفيظة النفوس". إلا أن بها من النقص ما يحتــاج إلى تكميل، وهــي أصغر من أن تتحمل البيانــات التي في "حفيظة النفوس"، ومن ذلك أسماء أســرة الشخص، صاحب البطاقة، وهذه من البيانات المهمة، لأن كثيراً من متطلبات الحياة تحتاجها. أما البطاقة فورقة واحدة صغيرة مغلّفة. ولكن لابد أن الوزارة قد أعدت شيئاً يسدُّ هذا النقص سيأتي تباعاً،

وهذه أول خطوة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة، في موعدها المحدد، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة كذلك في هذا اليوم الاثنين السابع من شهر ذي القعدة (١٤ يوليه).

أغمي عليّ في المجلس بالطائف:

في هذه الجلسة لمجلس الوزراء دخلت في غيبوبة، وأنا جالس في كرسيِّي، ويبدو أن تنهداً، عالي الصوت، هو الذي لفت النظر إلى حالتي. كان كرسيِّي أمام كرسي جلالة

الملك مباشرة، وكنت في تلك الثواني من بدء فقد الوعي أرى الأمير سـعود ومعالي الأخ محمد أبا الخيل أمامـي، وكأني أنا وإياهما في طبق طائر، ونحن مسـتلقون على ظهورنا، وكنت بين الإغماءة والصحوة منها أحاول أن أعتدل في جلستي، وأجلس جلسة كاملة، ولكني لا أستطيع.

ويبدو أن أصحاب السمو الملكي الأمراء سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - ومتعب ونايف، قاموا من كراسـيهم - جزاهم الله خيراً - وجاؤوا إليّ، كما فهمت من الإخوان الوزراء فيمـا بعد. غبت ثواني ثم صحوت، وأنا أسمع صاحبي السمو الملكي الأمير سلطان والأمير نايف يقولان "اسـم الله عليك" -

جزاهما الله خيراً.

وقد علق جلالة الملك - رحمه الله - فيم بعد أنه ظن أني نعست. وأمر أن أذهب حالا إلى المستشفى، وذهب معي الأخ فيصل الحجيلان، وزير الصحة - جزاه الله خيراً، وذهبنا إلى مستشفى القوات المسلحة في "الهدا".

ولم أشعر حينئذ بتعب كثير، وأكثر ما شعرت به الإحراج، وشغلي لذهن بعض الأحبة في المجلس - جزاهم الله خير الجزاء.

لم يجد المستشفى أثراً لأي سبب لما حدث. وعدت إلى البيت، وحاولت أن لا يعلم الأهل شيئاً مما حدث، وغالطت فيما بعد عندما سألوني عما حدث عما بلغهم، وصدقوني،

والحمدلله أنه لم يتبين لهم علاقة عما سمعوا عنه.

وقد ذهبت إلى الرياض، ودخلت مستشفى القوات المسلحة هناك، وأجروا بحثاً مستفيضاً، خططوا للرأس، وأدخلوا قسطرة إلى القلب والرقبة، وأدخلوا شيئاً مثل السلك، دخل من مرفق اليد إلى الرقبة من جهة اليد الأخرى، وأنا أراه في "المونيتر"، ولم يجدوا شيئاً.

ثم ذهبت فيما بعد للمستشفى مرغماً طمأنة للأهل والأحبة، وبعد فحوص وافية لم يجدوا شيئاً.

جمعية مكافحة التدخين:

عقدت جمعية مكافحة التدخين جلسة بعد

مغرب يوم الثلاثاء الثامن من شهر ذي القعدة (١٥ يوليه)، ولم أحضرها.

الغداء والعشاء:

الغداء كان اليوم (الثلاثاء) عند الأخ عبدالله المحمد اللحيدان. أما العشاء فعند الأخ عبدالله المهنا - رحمه الله - في بيته في قروى، وكان الطبقان الرئيسان أرزاً بخارياً، وآخر جاوياً.

سفر المهندس:

سافر المهندس صبحي في إجازة سوف يقضيها في بلاده في مصر. ولابد أنه حل محله مهندس آخر، لأن غياب المهندس يوماً واحداً قد يأتي بضرر كبير.

وصول طه يسن:

وصل يوم الأربعاء التاسع من شهر ذي القعدة (١٤٠٦هـ) (١٦ يوليه) السيد طه يسن رمضان، نائب الرئيس العراقي. وقد استقبله صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ولم أشارك في الاستقبال.

النزول إلى جدة:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع نزلت مع الأهل إلى جدة، الساعة التاسعة إلا ثلثاً صباحاً، وسكنا في فندق البلاد، في "الشاليهات" الثلاثة، (٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٦)، وكان الترتيب ناجحاً، لأن الوالدة - رحمها الله - أبدت ارتياحاً لهذه الرحلة،

وأثنت على السـكن. ومحمـد كان يذهب إلى الملاعب المجاورة، ولعل سـعادة الوالدة جاءت من رؤيتها محمداً سعيداً.

الذهاب مع عبدالحميد:

بعد صلاة الجمعة ذهبنا مع الأخ عبدالحميد مالكي، إلى "شاليه" لعلي فتياني، على البحر، وجاء مـع الأخ عبدالحميـد ابناه: صادق وعادل. وبقينا هناك إلى قرب أذان المغرب.

رئيس الأرجنتين:

وصل يوم السبت، عند الساعة السادسة مسـاءاً، رئيس الأرجنتين، وكنت مع بعض الوزراء مع جلالة الملك في الاستقبال.

وقد أقام جلالته حفل عشاء للضيف بقصر

السلام بجدة.

وفاة الشيخ محمد الحمد العُمري:

انتقل في هذا اليوم، السبت، إلى رحمة الله تعالى، الشيخ محمد الحمد العمري، وهو رجل فاضل، واسع الثقافة، محب للكتب والمخطوطات. والشيخ محمد والد الأخ عبدالعزيز الذي كان في المراسم الملكية، والأخ عبدالرحمن الذي يعمل فيها الآن كذلك.

كان الشيخ محمد، قبل تقاعده، يعمل في الديوان الملكي. وكما قلت، كان دؤوباً في شراء الكتب، وقد حاز منها كثيراً من الكتب المهمة، وكان له شغف بالمخطوطات، يقتنيها، أو ينسخها بخطه. وقد كفّ – رحمه

الله – قبل وفاته – بما يقرب من خمسة عشر عاماً.

كنـــت أزوره – رحمه الله – وكنت أتمتع بهذه الزيارة، لما يتخللها من أحاديث، تكشف أحياناً عن حقائق مذهلة في تصيده للكتب أو المخطوطات. وقـــد ابتعنا منه للجامعة عدداً من المخطوطات، وعدداً من الكتب، وكانت مما تفخر بحيازته الجامعـــة، لندرته، أو لقدم طبعته، أو نفادها.

وفي إحدى هذه الزيارات تطرق الحديث إلى أنه كان إذا احتاج باع بعض المخطوطات على الشيخ محمد سرور الصبان – رحمه الله – ولا عجب فالشيخ محمد سرور أديب مبرز، ويحب العلم ويشـــجع عليه، وكان يساعد

كثيراً من الشـــادين وغيرهم، عرف بكرمه، وبحســـن خلقه، ولا غرو فالأدب ودراسته، ومعالجته، لابد أن تؤثر في تصرفاته، وتصبغ حياته. وأنا أعرف أناساً كان يساعدهم سراً وهم ليســـوا من المتعلقين بالأدب، وكان - رحمـــه الله - يأتيه بعض النـــاس يطلب منه قرضاً، وهو يعرف أنه لن يرده، لأنه لا مورد له، فيعطيه طلبه، وينســـى ذلك، ولا يطالبه بالســـداد، لأنه من الأساس أعطاه إياه، وفي داخل نفســـه يعده هبة - رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته.

ويقول الشـــيخ محمد الحمد أنه باع على الشيخ محمد ســـرور كتباً ومخطوطات تخص تاريخ مكة في العصور المختلفة.

تُرى إلى ماذا انتهى أمر مكتبة الشيخ محمد سرور بعد وفاته، أرجو أن تكون استقرت في ركن أمين، وفي حجر دافئ.

وقد أقعد الشيخ محمد العمري في آخر عمره ولم يكن يتعدى السرير، وكنا نزوره، وهو على هذه الحالة، ولكن روحه المعنوية، وابتسامته المشرقة، لم تكن تفارقه - عليه رحمة الله ورضوانه.

سفر الرئيس الأرجنتيني:

في يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ذي القعدة (٢١ يوليه) سافر الرئيس الأرجنتيني عند الساعة الثانية عشرة والربع ظهراً. وكان في وداعه جلالة الملك وسمو الأمير عبدالله

وسمو الأمير سلطان، وبعض الوزراء.

أما الوزراء أعضاء اللجنة العامة، فعقدوا جلسة اللجنة الساعة الحادية عشرة، وهو المعتاد لعقدها.

واجتمع مجلس الوزراء عند الساعة الواحدة ظهراً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد.

الانتقال من الطائف:

سافر الأهل اليوم، الاثنين، إلى الرياض، بطائرة الهيئة الملكية. وانتقلت في سكناي إلى فندق "مريت" في جدة، في الجناح (٣١٥).

انتقل مكتبي من الطائف إلى جدة، واكتفيت بموظف واحد، يُحضر الأوراق، ويعود بها،

حتى لا يجهدوا في أمر الســـكن، ولأن بقاءنا في جدة لن يطول، ولن يتأثر العمل بمثل هذا الترتيب.

تذكُّر تجديد مدة تأشيرة جواز السفر:

حرصت على تذكر تجديد تأشيرة الخروج في جواز ســـفري الدبلوماســـي، وهي تجدد كل ســـتة أشهر من وزارة الخارجية، لأني في إحدى المرات سافرت برسالة مستعجلة من جلالة الملك إلى أحد رؤســـاء دول الخليج، فاكتشف مأمور الجوازات في المطار في جدة أن مدة التأشيرة على الجواز قد انتهت، وكان الوقت مبكراً، الســـاعة السادسة صباحاً، فاستنجدت بمعالي الأخ الشيخ محمد النويصر

– رحمه الله – رئيس الديوان، فوجه المأمور بالتليفون بعدم المعارضة، وأشر لي بالخروج، وسافرت. واتخذت قاعدة أن أضع في المفكرة ما يذكرني بالتجديد، قبل انتهاء التأشيرة القديمة بأسبوعين، ومنذ ذلك الحين، والأمر يسير – بحمد الله – بإتقان.

والمواقف التي مثل هذه تحدث بطريقة أو أخرى، ويصبح الأمر معها محرجاً عندما يكون المرء مسافراً لمقابلة رئيس دولة، والموعد محدد. وقد حصل لي موقف هذه صفته، فعند وصولي للمطار بحثنا عن مأمور الجوازات فلم نجده، وكان الوقت يمر بسرعة، فاتجهت إلى الطائرة، ثم طرنا، بدون تأشيرة خروج، وما إن استوينا في الجو حتى اتصل بنا البرج طالباً منا العودة،

فأبيت أن أعود، وقلت له: قل لمأمور الجوازات إن الخطأ خطؤه، وأن عليه أن يتحمل المسؤولية، وعلى كل سوف أعود إن شاء الله قبل الليل، وحينئذ يمكنه إكمال ما يلزم مما فاته، واستمررت في الرحلة، لأن معـــي أمانة عليّ أن أؤديها في وقتهـــا. وقد أدرك الإخوان في جوازات المطار خطأهم، وسكتوا عما طلبوا.

وبعد:

لقد أرســـلت جواز ســـفري يوم الثلاثاء الخامس عشـــر من شـــهر ذي القعدة (٢٢ يوليه) لتجديد تأشيرة الخروج.

وصول رئيس مجلس الشعب اليمني:

وصل اليوم (الثلاثاء) رئيس مجلس الشعب

في اليمن الجنوبي، السـيد حيـدر أبو بكر العطاس، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، ظهراً. وأقام له جلالة الملك، الساعة الثامنة مساءاً، حفل عشاء في قصر السلام بجدة.

واليمن الجنوبي كان يمشي في ركاب روسيا، واقتبست اليمن الشيوعية منها. وقامت فيه ثورتان بسبب هذه العقيدة الملحدة، والثورة الأخيرة أطاحت برئيس اليمن الجنوبي، علي ناصر، وكان قد تصادم مع آخرين، وقد انتهى الآن أمر الفئتـين المتنازعتين تقريباً، وانتهى الأمر بأن اختير السيد حيدر بعد طلوع علي ناصر خارج البلاد.

ويبدو أن أمورهم سـوف تتحسـن مع المملكة، بعد أن تخلت روسـيا عنهم، ضمن

سياستها الجديدة، والتي صرحت فيها روسيا بأنها تخلت عن كل الدول التي كانت تدور في فلكها، وأن على كل دولة من هذه الدول أن تهتم بمصالحها دون التطلع إلى مساعدة روسيا، وروسيا نفسها الآن لن يهمها إلا مصلحتها، وقد صرح بهذا جرباتشوف على أنه جزء من سياستهم للمستقبل. وأكدت روسيا هذا عملياً بتحسينها علقاتها مع الغرب، وقد أثبتت السنوات اللاحقة مدى صدقها فيما تبنته، مما أدهش الغرب. واليمن الجنوبي ذاق الآن مرارة هذه السياسة، وبقي كأنه سمك تبخر الماء الذي كان يعيش فيه، وأصبحوا يدورون في حدود إمكاناتهم، أياً كانت، وما أقلها، ضيعوا مشيتهم، وسمعة

الحضارم الناصعة البيــاض، الصافية المخبر، ولم يتقنوا المشية الجديدة، مشية الغراب، لأن المحيط ليس محيط الشيوعية، وكانوا في حاجة إلى التعاطف والتعاضد مــع الدول العربية المســتقيمة، حاربوا عمان، والمملكة العربية الســعودية، وأثاروا على أنفسهم الغرب، وعزلوا نفسهم، وبعدهم في الموقع عن روسيا جعل استفادتهم منها في أمور سلبية، لم يفيدوهم في أمور السياسة، ولا في بناء بلادهم، قضوا على شخصيتهم المضيئة، وقد عرف الحضارم بالأمانة، والمسالمة، والنجاح في أمور التجارة، والسياحة التي عن طريقها، وعن طيبها، انتقل الإسلام بالقدوة، إلى ماليزيا وأندونيسيا.

هاجر كثير منهم عندما وضعت روســيا

أصبعها المخربة في حضرموت، ولجؤا إلى زنجبار وغيرها، وتشتتوا في أرض الله، ولم يبق إلا الطامعون في الحكم، أو المستضعفون.

لقد زرع الروس بذرة الخلاف والفتن، وقضوا على الزعامات الحق، والرؤوس الأصل، ولم يبق قيادة مخلصة تهتم بالبلاد والعباد.

نزول جلالة الملك:

في جلسة مجلس الوزراء، التي انعقدت يوم الاثنين، كان عزم جلالة الملك أن ينزل إلى جدة يوم الأربعاء السادس عشر من شهر ذي القعدة إلا أنه نزل قبل ذلك.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الخميس من هذا الأسبوع

إلى الرياض الساعة التاسعة صباحاً، بطائرة الخطوط، وعند وصولي للرياض مررت بمستشفى القوات المسلحة وسلمت تقرير مستشفى الهدا للدكتور أحمد الشربيني.

مررت بالبيت الجديد في حي الريان مع معالي الأخ محمد أبا الخيل، وأخيه صلاح، وصلاح مهندس.

زيارة البيت مع الأهل:

زرت مع الإبنة أريج، يوم الجمعة، ووالدها المبنى الجديد، ليروا مدى التقدم الذي وصل إليه، بعد زيارتهم السابقة.

ثم بعد الجولة على البيت ذهبنا لزيارة الأخ عثمان الخويطر، وأهله، في بيتهم الجديد،

الملاصق لبيتنا الذي لا يزال يبنى.

موعد مع المستشفى:

لقد رتب لي موعد عند الساعة العاشرة صباحاً، في مستشفى القوات المسلحة، لتكملة الكشوف التي بدأها المستشفى العسكري في الهدا في الطائف.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم الأحد إلى جدة مع الإخوان: معالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ الدكتور سليمان السليم، ومعالي الأخ عبدالعزيز الزامل، بعد أن قضينا نهاية الأسبوع في الرياض.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة، عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة (٢٨ يوليه) في جدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الواحدة والنصف، ظهر هذا اليوم.

السفر من جدة:

بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء، وعند الساعة الرابعة عصراً غادرت جدة إلى الطائف، وغادرت الطائف في اليوم التالي (الثلاثاء). غادرت الطائف عند الساعة الواحدة وخمس وعشرين دقيقة، إلى الرياض،

وهي السفرة النهائية بعد انتهاء فترة الصيف. وقـــد اقتربت إجازة عيـــد الأضحى. وقد بدأت وفود الحجاج تصل إلى جدة، بأعداد وافية.

موعد مع المستشفى:

كان هناك موعد يوم الأربعاء مع مستشفى القوات المسلحة، لإكمال الفحوص، لمعرفة أســباب الإغماءة التي حدثت لي في جلسة مجلس الوزراء. واليوم سوف يتركز الفحص على التخطيط الطبقي للمخ، ثم أُخذ دم مع الصبغة. وركَّبوا جهازاً يسجل تخطيط عمل القلب لمدة أربع وعشرين ساعة، ابتداءاً من اليوم الساعة الثالثة إلا خمس دقائق.

الخميس:

راجعت اليوم المستشفى لتسليم جهاز تخطيط عمل القلب. وكان المشرف على التخطيط هو الدكتور "ديفيد بْرَاوْن"، وتم تسليم جهاز التخطيط الساعة الثالثة بعد الظهر.

زيارة للمستشفى:

ذهبت يوم السبت السادس والعشرين من شهر ذي القعدة (٢ أغسطس) إلى مستشفى القوات المسلحة عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً، ليقوموا بتلوين أوردة الرأس والرقبة، وتصويرها مع قسطرة، وقد طلبوا توقيع أوراق تدل على موافقتي، فوقعتها، وهذه

الأوراق تعفيهم من المسـؤولية لو - لا سمح الله - حدث شـيء. وهذا يوحي بأن هناك خطـورة، وأغلب من يوقـع على مثل هذه الأوراق، لا يقرؤهـا، ولا يدري ما بها، إلا إنه يعرف أنها ترمي إلى إخلاء الأطباء من أي مسؤولية.

السفر إلى جدة:

سـافرت يوم الاثنين إلى جـدة مع معالي الأخ عبدالعزيز الزامل، عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً، وعدنا السـاعة الخامسة والنصـف، بعد أن حضرنا جلسـة اللجنة العامة، التي عقدت عند السـاعة العاشـرة والنصف صباحاً، وجلسة مجلس الوزراء التي

عقدت في وقتها المعتاد، عند الساعة الثانية ظهراً.

موعد مع المستشفى:

في الساعة التاسعة، صباح يوم الثلاثاء، ذهبت إلى مستشفى القوات المسلحة في الرياض، ووضعوا لي مسجلاً، يسجل دقات القلب، وأخذوا بعض التقارير.

أهم أحداث الشهر

عزل المزالي:

وصل السيد محمد المزالي إلى مرتبة رئيس الوزراء، بعد أن مر ببعض الوزارات، ثم حدث اختلاف بينه وبين الرئيس الحبيب

بورقيبة، فعزله، وعين بدلاً منه: رشيد صْفَر. أما محمد المزالي فهرب خارج البلاد، ويقال إنه في هروبه كان متخفياً بثياب امرأة، في أول هروبه.

وسبب النزاع بين المزالي وأبو رقيبة أن أبو رقيبة سجن ابن المزالي بدعوى الفساد، وأقال زوجه.

هرب المزالي إلى أوروبا، واستقر في سويسرا، وأخذ يشن حملة على بورقيبة، وأصدر كتاباً في هذا الأمر، ولم يهدأ إلا بعد أن أطيح بأبي رقيبة. ولكن المزالي - كما يبدو - لم يعد إلى تونس في العهد الجديد، الذي يرأسه زين العابدين بن علي.

استقبال الحسن لبيريز:

اســـتقبل الملك الحسن، ملك المغرب، بيريز رئيس حكومة إســـرائيل، استقبله في المغرب، وهذا أثار ضجة في البلدان العربية، خاصة وأن الملك الحسن هو رئيس لجنة القدس الشريف.

طائرات الإيواكس:

تعد هذه الطائرات من أحدث الطائرات، وقد اشترت المملكة منها مجموعة، لتحل محل الطائرات التي كانت مستأجرة من أمريكا. وكان الهدف من شرائها تقوية الدفاع الجوي للمملكة.

هذه هي أهم الأمور التي شغلت الأذهان في هذا الشهر.

غرفة تفتيش الكهرباء:

في إحدى غرف تفتيش الكهرباء في البيت الجديد لوحظ تجمع مياه في أرضها، وبالتحري والاستقصاء تبين أن هناك أنبوبة مكسورة في الثيل القريب من غرفة التفتيش، وقد أصلح الخلل.

ويبدو أن البيت سوف يأخذ منا التفاتة متكررة، أولاً لأنه في نهاية بنائه، وثانياً نحن الآن متواجدون، وإذا غبنا ليوم واحد، فسوف، على هذا، نعطيه حقه من المتابعة، وهذا لمصلحتنا.

اختيار نوع التليفون:

من أهم الوسائل في البيت التليفون، ولهذا

يستوجب الأمر حسن الاختيار، بأن يكون سهل الاستعمال، وافي الميزات، ومن شركة يعتمد عليها. لهذا تواعدت يوم الخميس مع مندوب من شركة أريكسون للتليفونات، ورجح عندي عند المقارنة أن الشركة أوروبية، ومن بلد محترم، وسبق أن جربته في بيتي الأول، وإن كان ذلك بصفة مبسطة، لا يبحث فيها عن ميزات كثيرة ومعقدة. ولكن تبين، مع الوقت، أنه ليس من الكفاءة بمكان، وأن نيتسكو الياباني خير منه، وقد أبدلته به بعد سنوات. ولا لوم علينا؛ لأنه كان هناك دعاية ضد المصنوعات اليابانية، حتى عرف الناس بالتجربة، أنها دعاية مغرضة، ومنظمة، وعندما عرف الناس حقيقة الأمر أقبلوا على

السيارات اليابانية، والتليفونات، والثلاجات، والغسالات، والراديو والمسجلات. والآن الدعاية المغرضة موجهة ضد البضائع الصينية والكورية، وهكذا اختفت حرب السلاح، ورفع علم حرب الاقتصاد، وما أقساها من حرب. مع أن بعض بضائع الغرب من الشرق. وإليك قصة تمثل جانباً من هذا؛ أحد أقربائي ذهب إلى إحدى دول الشرق الكبرى، ليشتري خمس مئة ماطور رفع ماء، فوجد رجلاً من الغرب يساوم على خمسة آلاف، وعندما انتهت المساومة طلب أن تترع اللصقة التي تدل على البلد الصانع، وأن يوضع بدلاً منها اسم بلده. وهكذا تمشي الأمور في هذه الحرب التي تتنوع وسائلها.

الدواليب:

إذا كانـــت الدواليب الـــتي تحدّثت عنها قبل قليل للمكتبة، فالدواليب التي أنا بصدد الإشـــارة إليها، هي دواليب البيت الجديد، وهي لأغـــراض مختلفة، ولا تكاد غرفة تخلو منها، وقد وضعت ملاحظة عنها أنها تســـير ببطء، وقيل لي إن هذه هي طبيعة هذا النوع من الأثاث.

الحديقة:

يبدو أنه جاء الدور الذي يجب أن ألتفت فيه للحديقة، فلم يعد هناك سيارات ثقيلة، تأتي بأحمالهـــا، ولم يعد هناك رافعات، تتدخل في العمـــل في الحديقة. ولابد من تهيئتها ولو

تخطيطها الآن.

لهذا بحثت عن متخصـــص، فدلوني على أحدهـــم واسمه موســـى، وكان لنا لقاء يوم الخميس هذا، للحديث عن تخطيط الحديقة، وما يلزمها من أنابيب، ورشاشات، وما إلى ذلك.

الماء في غرفة الكهرباء:

يبدو أن الرأي الذي أبدي عن الماء المتسرب في غرفة تفتيـــش الكهرباء لم يكن صحيحاً، فلا يزال الماء يتجمع في الحفرة، وليس كما قالـــوا أن الموضوع في غرفة التفتيش، ولابد من البحث عن الســـبب الحقيقي. وسنرى.

واليوم هو الجمعة الثالث من شهر ذي الحجة

(٨ أغسطس).

مهندس شركة "سالمكو":

تواعدتُ، يوم الأحد، مع مهندس شركة "سالمكو"، لبحث أمر بعض النوافذ، وما تحتاجه من تعديل، وهي نوافذ ألمنيوم. و"سالمكو" اختصار لاسم الشركة التي تبني البيت، واسمها:

الشركة السعودية اللبنانية للإنشاءات الحديثة.

السفر إلى جدة:

سافرت أنا ومعالي الدكتور محمد الملحم، يوم الأحد بطائرة الهيئة الملكية للجبيل وينبع للمشاركة، في جدة، في استقبال رؤساء

وفود الحجاج كالمعتاد، وقد تم الاستقبال هذا العام في الضيافة الجديدة، التي أطلق عليها "اليابانية"، لأن المهندس الذي صممها ياباني، وهي تقع على شارع الحمراء، شمال المبنى القديم، وقيل إن أساس بنائها أن تكون ديواناً لسمو ولي العهد.

اجتماع الملك بالوزراء:

اجتمع الملك فهد - رحمه الله - بالوزراء يوم الأحد في قصره، بعد استقبال رؤساء الوفود.

العودة إلى الرياض:

عدت إلى الرياض في يوم الأحد الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل، ووصلت

الرياض عند الساعة الرابعة صباحاً. وكان يوماً مجهداً.

ترتيب أمر بركة السباحة:

كان هناك موعد مع المندوب الذي يمثل شركة صيانة البرك، عند الساعة الخامسة مساءاً.

السفر إلى سويسرا:

لا يزال الحث يأتيني، خاصة من الأهل، في أن أذهب وأكشف خارج المملكة؛ فقطعاً للشك سافرت بالطائرة السويسرية يوم الخميس التاسع من شهر ذي الحجة إلى جنيف، ورقم الرحلة (٣٣٧)، وموعد المغادرة عند الساعة الحادية عشرة والنصف. ووصلت جنيف

عند الساعة الخامسة والنصف، ووجدت في جنيف الإخوان محمد أبا الخيل، وعبدالعزيز العوهلي، وعثمان العبدالله الخويطر، وزوجه، وقد تعشـــيت في الفندق، ومعي أبو عبدالله وزوجه.

وكانت جنيف تموج بالإخوة السعوديين والخليجيين.

في مدينة رول:

الأخ عثمان عنده شقة في رول يملكها، وله فيها سنوات، فذهبت يوم الجمعة إلى رول، وســـكنت في فندق قريب من العمارة التي هم فيها.. وفي هـــذا اليوم ابتعت بنطلونين، لتســـاند البدل القليلة الـــتي معي، لأن الجو

يكفيه البنطلون والقميص، لدفئه.

النزول إلى جنيف:

ذهبت يوم السبت إلى جنيف، والتقيت مع الأخ الدكتــور عبدالعزيز العوهلي، ودعاني على الغداء في فندق "دي برق". ودعا معالي الأخ حسن المشاري، والأخ راشد المبارك.

في اليوم التالي:

في يــوم الأحد دعانا معالي الأخ حســن المشــاري على الغداء الساعة الواحدة ظهراً في جنيف.

أما الأيام التي تلت فقد قضيتها في "رول" مع الأخ عثمان وزوجه.

المستشفى في مونترو:

في مدينة منترو في سويسرا مستشفى كنت قد راجعته قبل سـنوات عندما كنت وزيراً للصحة، وكانـت ركبتي حينئذ تؤلمني، وفيه طبيب جيد اسمه "فالوني"، دلنا عليه الدكتور مدحت شيخ الأرض، وقال إن الأمير فيصل بن عبدالعزيز كان يتعالج عنده، وهو في الجبل المطل على منتـرو. وقد ذهبت إليه في تلك السنة مع الدكتور النبيل أحمد الطباع - رحمه الله - وكنا حينئذ جئنا لحضور مؤتمر الصحة العالمي، وقد كان العلاج مفيداً جداً.

وقد راجعته هذا العام ليقوم لي بكشـف عام، وأملت أن يعـالج الركبة كما عالجها في تلك السـنة. وأتت نتيجة الكشف العام

سـليمة، إلا أن الركبة لم تستفد من العلاج، والركبة تحتاج إلى راحة تامة، وأين هي تلك الراحة!

والمستشفى في قرية "قليون"، واسمه "فالموت كلينيك".

مواعيد الخميس:

يوم الخميس من هذا الأسـبوع هو موعد تسجيل الإبنة عبير في الجامعة.

وفيه موعـد ذهابي إلى "فالموت"، صائماً، لأنهم سـوف يأخذون عينة مـن الدم، عند الساعة التاسعة صباحاً.

الذهاب لأخذ النتائج:

ذهبت الساعة الرابعة من يوم الاثنين لأخذ

النتيجة من الدكتور "فالموت"، فأخذها ومعها وصفة بالأدوية، ووصـــف لي دواء للركبة مسكناً، وآخر لتقوية الغضاريف عموماً.

الذهاب إلى لوزان:

ذهبـــت يوم الاثنين هذا مـــع أبو عبدالله وأهله إلى لوزان، وتعشينا هناك، وأذكر أن صحن "البتزا" ممتدح في هذا المطعم المشهور، وكانوا يذهبون إليه مراراً عندما كان الأهل يصيفون هناك.

وبدأت آخذ الدواء المسكن من هذا اليوم واسمه: "فِلدين".

سكناي:

انتقلت من الفندق في رول، بعد إلحاح من

أبو عبدالله عثمان، وأم عبدالله، ولكني عدت إلى الفندق لأن أخا أم عبدالله سمير الهاجري وزوجه وابنته سوف يأتون، وهم عادة يسكنون عند أبي عبدالله وزوجه، والفندق الذي انتقلت إليه اسمه "ريف رول".

تسجيل عبير في الجامعة:

كلمت، يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة، معالي الدكتور منصور إبراهيم التركي، مدير جامعة الملك سعود، عن قبول عبير في الجامعة، فتعهد – جزاه الله خيراً – بتسجيلها.

أخذ الدواء:

بدأت اليوم الثلاثاء بأخذ الدواء "سْترْكتُم"،

وهو خــاص بتقوية الغضاريف عموماً، آمل أن تستفيد منه غضاريف الركبة.

محادثة مع الأخ ناصر:

معالي الأخ الأستاذ ناصر الحمد المنقور هو سفيرنا الآن في أسبانيا، ولوجودي في أوروبا اتصلت به، وتحدثنا في بعض الأمور.

مقابلة الأخ محمد الفريح:

كان الأخ الحبيــب محمــد الفريح وابنه عبدالرحمن ووالــدة عبدالرحمن في لوزان في هذه الأيام، وينزلون في فنــدق "بوليفاج". فذهبت مع "أبو عبدالله" عثمان وأم عبدالله لزيارتهم حيث يقيمون.

وذهبــت اليوم الجمعة مــع "أبو عبدالله"

والأخ سمير الهاجري إلى موتيل قرب كوبي.

برنامج يوم السبت:

نزلنا أنا وأبو عبدالله يوم السبت الخامس والعشرين من ذي الحجة، (٣٠ أغسطس)، وذهبنا إلى المكان المسمى "الجمبو"، وإلى محل كبير آخر مثله.

وأبو عبدالله، رغم سكناه في رول إلا أنه كثير الذهاب لقضاء اليوم بكامله مع زوجه في جنيف، وقد أصبح خبيراً بالأماكن التي من المفيد للزوار والسياح أن يروها، وهذا الذي أرتاح إليه، التحرك من مكان إلى مكان، بحيث يحيط الإنسان بمعالم البلد التي يزورها، وهو ما يفعله الغربيون.

في قرية "دُلي":

من الأماكـــن التي يحرص السويســـريون والسياح على زيارتها بعض المرافق ذات الطابع المتميز، والشخصية البارزة، ومن ذلك الفنادق الصغيرة القديمة، والمطاعم المتميزة بنظامها وما تقدم، وتعد من بعـــض الوجوه أثرية، واليوم الأحد أخذنا أبو عبـــدالله وأهله، ومعنا سمير وأهله، إلى مطعم، ليس بعيداً عن رول في قرية اسمها "دُلي"، تديره عائلة، وتقوم بكل الخدمات فيه، ووقت فتحه وقفله محدد، وزواره محدودو العدد، وهو مشهور بالمشويات.

الذهاب إلى لوزان:

في يـــوم الاثنين من هذا الأســـبوع ذهبنا

جميعاً إلى لوزان، وذهبت أنا والأخ عثمان إلى مكتبة هناك، بحثاً عن الكتب التي تعلم اللغة الإفرنسية، وما قد يكون هناك من أشرطة فيديو للغرض نفسه. وابتعنا منها السلسلة القديمة المشهورة "أسيميل".

عودتي إلى المملكة:

سافرت يوم الثلاثاء مغادراً جنيف إلى الرياض، عند الساعة الثالثة وخمس وعشرين دقيقة بتوقيت جرينتش، على الطائرة السعودية رقم (٠٨٠).

بدء الدراسة:

بدأت الدراسة هذا العام اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة (٢٣ أغسطس).

ختام المفكرة:

أحرص على تدوين بعض الأقوال التي فيها فوائد في الصفحات الأخيرة من المفكرة، وهي صفحات بيضاء يمكن أن يستفاد منها. ومن ذلك مما أعجبني المثل الآتي، وقد سمعته من معالي الدكتور علوي كيال:

"اللي عنده مال محيره يشتري طير ويطيره".

وعند أهل نجد، في بعض مناطقها يقول:

"قطِّي حويك وابنيه".

أي إهدمي بيتك وابنيه.

ومثل سمعته من الدكتور المهندس عمر العبدالكريم: المهندس في وزارة المعارف:

"عتز هجر تحب الربيع ولا تحب المطر".

ولا أدري مـــا الذي جعل المثل يخص عتر هجر، إلا أن السجعة قد تكون وراء ذلك، مثلما عزلت الســـجعة قاضي قم، إذ قال له الحاكم: "يا قاضي قم قد عزلناك فقم" قال: إنـــك – رعاك الله – لم تعزلني ولكن عزلتني السجعة.

وعند التفكير يجد المرء أن الإنسان والحيوان في كل البلدان لا يحبون المطر إلا لأنه سبب في إيجـــاد الربيع، وهذه البلـــدان التي نبتها متوافر صيفاً وشتاءاً يتضايقون من المطر، ولا يرحب به إلا مـــن كانت بلاده غير مخصبة، فهو يريد المطر للإنبات، ويستغيث، ويدعو الله أن يأتي بالمطر سحّاً محّاً، وأن يكون على الربى والأكام وبطون الأودية، فهو لا يريده

للمدينة، وإنما يريده للأماكن التي ستزدهر ليستفيد منها لحيوانه، أما المدينة فلا؛ لأنه في المدينة يؤثر على البيوت، مما يوجب مضاعفة الصيانة، ويوجد المناقع التي تعيق السائرين، وإذا زاد أوجب الأمر أن تكون الصلاة في الركاب.

ومما قيدته بيتان نبطيان، سمعتهما من الخالة هيا، بحضور ابن اختها الأخ إبراهيم المحمد الحسون، وقد أكون قد ذكرتهما في مكان آخر، وزيادة الخير بركة:

الضلهبي ابن الحرام
ما حرّ ضربه بالعصا
متحزّم كنّه يروس
واثره يدور لي حصى

واقتبست من كتاب "نفح الطيب" ج٣، ص ١٢٧، بيتين لعبدالرحمن الأوسط:

ولقد تعــارض أوجه لأوامر

فيقودها التوفيق نحو صوابها

والشيخ إن يحوِ النهى بتجارب

فشبابَ رأي القوم عند شبابها

وسمعت من الشـــيخ أبو بشــــر العريفي "حداوية" لبني خالد، وهي كما يلي:

يــا هجمــة جــت تحتدي

والمــوت يعــرض دونهــا

وإن زرفلــن حيرانهــا

العمــر يبــذل دونهــا

ولابن عبدالكريم، الملقب بــ مبيلش:

أنا ياما قرضت من الندم ظفري على سني

الأرياء أذناب عوص ما تشوف إلا مقافيها

يفيـــض ويمتلـــي صـــدري مـــن العبره

وأخاف إذا كتمتها يحرق فوادي حرّ صاليها

أبا اصـــبر لليالي اللي تاخـــذ حقها مني

أشوف أمري غريب وعلتي ما حْدٍ يداويها

هذا ختـــام مفكرة عـــام: ١٤٠٦هـــ، وأعتقد عند التبصر في هذه الكلمات المرحة، أو الحكيمة، أنها تستحق التسجيل.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م - ١٩٨٧م

رئيس جمهورية سيراليون:

وصل اليوم الاثنين الرابع من شـــهر محرم (٨ سبتمبر)، رئيس جمهورية سيراليون، ولأن مجيئه صــادف يوم الاثنين، وهو الذي يجتمع فيه مجلس الوزراء، ألغيت جلســة المجلس اليوم؛ لأنه بجانب الاســتقبال هناك العشاء الذي عادة يقيمه جلالة الملك للضيف.

معالجة في المستشفى:

اتصل بي الأخ محمــد، أخي، وأخبرني أن ابنة أخته، وابنه طارق في حاجة إلى العلاج في

المستشفى العسكري، ولأنهما ليسا من منسوبي وزارة الدفاع استوجب الأمر الحصول على أمر، وقد تم هذا.

صالح الإبراهيم:

صالح الإبراهيم العلي الخويطر ابن عمي، وأخي رضاعاً، وقد جاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وقد عُرض ابنه محمد على طبيب في مستشفى القوات المسلحة. ومجيؤه للرياض كان من أجل ذلك. وكان ذلك.

وكان أهل صالح معه، وقد تناولوا الغداء عندنا يوم الأربعاء.

سقوط مكيف:

في غرفـــة الجلوس الـــتي في الطابق الثاني

مكيفان، أحدهما معلق في أعلى الجدار، ولعله لم يكن موثقاً جيداً، فسقط، ولكن الله ستر؛ لأنه لم يسقط على أحد.

استقدام خادم:

احتجنا إلى حارس للبيت الجديد، واستعنا بالأخ الدكتور عبدالكريم أسعد، أن يختار لنا واحداً من مصر، فاستعان بأحد أقاربه، إلا أن هذا حرص أن ينفع أحد أقاربه، فجاء بشخص من غزة، فتبين، بعد أن سلمناه العمل، أنه لا يصلح، فهو لا يعمل، وكثير الشكوى، وبطيء الفهم، وعديمه أحياناً. وتبين أن قريبه أحضره ليفيده. وسرعان ما طلب العودة إلى بلاده، وتحجج بحجج واهية، فسافر، يوم

الأحد العاشر من شهر محرم (١٥ سبتمبر).

مجلس الوزراء:

في يوم الاثنين الحادي عشر من شهر محرم، عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، الساعة الواحدة، في جدة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، لأن الملك في هذا اليوم كان خارج جدة.

وبعد الجلسة عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله إلى الرياض.

أخذ دواء الركبة:

بدأت في يوم الاثنين من هذا الأسبوع بأخذ دواء الفولترين، على أمل أن يخفف ألم الركبة، ويسهل حركتها. والألم كان في ركبة

الرجل اليسرى.

"التراسونيك للركبة":

في يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر محرم (١٧ سبتمبر)، بدؤا في الوحدة الصحية في وزارة المعارف يعالجون الركبة بالألتراسونيك، أربع مرات في الأسبوع.

حرق الثواليل:

يبدو أن الثواليل سريعة الانتقال من شخص إلى شخص، ويبدو أن المدارس بيئة صالحة لذلك، وقد ظهر في بعض الأبناء ثواليل، ومحمد كان نصيبه في إبهام رجله اليسرى، وليس ثالولاً واحداً، بل ثلاثة، ولهذا اليوم الخميس الرابع عشر من شهر محرم سيذهب

مع والدته إلى الدكتور نصار، فقام الدكتور نصار بحرقها بطريقة طبية، وانتهى أمرها.

وفاة الصديق محمد العبيد:

انتقـــل إلى رحمة الله تعالى، يوم الســـبت السادس عشر من شهر محرم، الأخ الصديق محمد العبيد الرشيد. كانت وفاته في اليونان في أحد المستشفيات هناك، بعد أن نقل إليه عندما فاجأته شَرقة، قيل أنها السبب في وفاته. ولا أدري إن كانت شـــرقة بالماء، أو غصّة بطعام.

سبق أن تحدثت عنه - رحمه الله - عن مجيئه للندن لدراسة اللغة الإنجليزية، وجلساتنا معاً في الأمسيات مع بعض الإخوان، خاصة محمد

المشعل - رحمه الله، وكان يقوم بينهما جدل مزح ممتع. وذكــرت أن الصلة بقيت بيننا قوية، وقد دخل جامعة الملك سعود، وأخذ الشهادة الجامعية منها، وكان كثير الأسفار خارج المملكة.

ويــوم الأحد ذهبت لأعــزي ابنه خالد، في بيت محمــد - رحمه الله - ووجدته هناك وحده، وفهمت أن العزاء في بيت أحد إخوان محمد، فذهبت إليهم، وعزيتهم، بعد مغرب هذا اليوم.

للعناية بالأسنان:

ذهبت، يوم الأحد الســابع عشــر من شــهر محرم (٢١ ســبتمبر)، إلى المستشفى

التخصصي، عند الساعة الثالثة والنصف، لتنظيف الأسنان، والسيدة التي قامت بهذه المهمة اسمها: "مِيْم"، وهي سيدة كبيرة في السن، جيدة في عملها، وفهمت أن زوجها توفي بالسرطان منذ سنوات.

السفر إلى اليمن:

في يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر محرم، سافرت بمعية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، إلى اليمن، وكان من جملة الوفد صاحب السمو الأمير تركي بن عبدالله، المستشار في الديوان الملكي، ومعالي الأستاذ هشام ناظر، وزير التخطيط، والأخ علي المسلم، ومعالي الشيخ

عبدالعزيــز العبدالمحســن التويجري، وابنه عبدالمحسن.

أقلعنا عند الساعة الحادية عشرة ضحى، ووصلنا صنعاء عند الســاعة الثانية عشرة والنصف بعد الظهــر، وتناولنا طعام الغداء على مائدة رئيــس الجمهورية علي عبدالله صالح، في الحفلة التي أقامها لسموه.

جولة في صنعاء:

بعد صلاة العصر قمنــا، مع سموه، بجولة على مدينة صنعاء. ومن جملة ما زرناه جامع صنعاء الكبير، ويقال إن أحجاره جلبت من نقيض قصر همدان القديم الأثري. ولفت نظرنا أن كل اسطوانة (عمود) بالمسجد تحتها عالِم

يُدَرِّس، وأمامه حامل خشـــب للمصحف، وبعض الكتب. ورأينا منظراً لفت نظرنا بجانب المصحف: حزمة "قات"، كأنها حزمة برسيم، والقات عندهم مباح، لأنه منبه وليس مخدراً، وقد جلبه الصوفية؛ ليساعدهم على السهر والتعبد، وكانوا قبل ذلك جلبوا القهوة من إحدى دول أفريقيا المواجهة لليمن، وجلبوها ليبقوا يقظين في الليل للتهجد والتعبد، ثم حلّت شجرة القات محل شجرة البن، وقد أضر هذا باقتصاد البلاد، لأن بعض المزارعين، وليسوا قليلين، اقتلعوا شجرة البن، وغرسوا مكانها شـــجرة القات، وأغراهم بذلك إقبال الناس في اليمن على القات، وهذا على حساب البن الذي كان يفيدهم في الحصول على العملات

الصعبة، فضرر القات أكثر من نفعه.

ولاحظنا شيئاً آخر في المسجد يلفت النظر، وهو أن بعض الداخلين إلى المسجد يخلعون سراويلهم، وتبين أن هذا زيادة في الاحتياط للنظافة، خوفاً أن يكون وقع عليها شيء من البول.

ورأينا في الجامع هذا الجدار الذي كان به خلل، وكاد أن يتهاوى في يوم من الأيام، فأنجدهم الملك فيصل - رحمه الله - وتبرع بإصلاحه. وهذا الجدار عندما اختل وجدوا خلفه غرفة كانت مخزناً للمصاحف القديمة الممزقة، وبينها ذخائر من المصاحف المكتوبة باليد، وقد رأينا نماذج منها في المكتبة الملحقة بالجامع، وقد استقبلنا الأمين الأكوع، وأطلعنا

على ما عنده من تلك النفائس. كان مرافقي وكيل وزارة الإعلام السيد مظهر أحمد تقي. وقد تناولنا عشـــاءنا في الفندق، وهو عشاء خاص.

اليوم الوطني لليمن:

يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر محرم (٢٦ سبتمبر) هو اليوم الوطني في اليمن، وعيد الثورة. وقد أقيم بهذه المناسبة استعراض بدأ الساعة الثامنة والنصف حتى الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر. وكان من جملة العرض مرور فرق من الجيش أمامنا، بأنواع قطاعاتها المختلفة.

وتناولنـــا الغـــداء، بصفـــة خاصـــة، في

الفندق الذي نسكنه. أما العشاء فقد أقام السيد عبدالكريم العرشي، رئيس المجلس الاستشاري، نائب الرئيس، حفل عشاء رسمي في الضيافة الممتازة. وقدم هناك رقصات شعبية، وأغان محلية.

ويقال إن والد عبدالكريم العرشي قتل أثناء دخول الملك فيصل على رأس جيش الملك عبدالعزيز إلى اليمن.

كان مقر إقامتنا في فندق الشيراتون، وكان رقم الجناح الذي سكنت فيه (٧٣٠) وهشام (٧٢٤).

زيارة مأرب:

ذهبنا يوم السبت الثالث والعشرين من

شـــهر محرم (٢٧ ســبتمبر) بمعية سمو الأمير عبــدالله لزيارة مدينة مأرب، ورأينا الســـد القديم والجديد. وكان السد الجديد قد ساعد على إقامته الشـــيخ زايد بن سلطان – رحمه الله – ولعل كونه من الأزد شجعه على هذه المساعدة. ورأينا بحيرة السد.

وقد رأينا الســـد القـــديم الذي يقع دون الجديد.

ثم عدنا وتناولنـــا طعام الغداء عند محافظ مأرب واسمه يحيى المتوكلي.

العودة إلى المملكة:

عدنا من اليمن إلى الرياض يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اجتماع وزراء التربية:

اليوم الاثنين، وكان المفروض أن يجتمع فيه وزراء التربية في دول الخليج، ولكن الاجتماع أُجِّل إلى الثامن من أكتوبر.

جلسة مجلس الوزراء:

اجتمع مجلس الوزراء اليوم بجدة، بقصر الملك. وبعد الجلسة تناولنا الغداء عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله – والمفروض أن هذا يكون على شرف الصادق المهدي، إلا أنه لم يصل إلى المملكة بعد، وتأخر لوفاة ابن عمه، ووفاة أخته. ثم عدنا إلى الرياض بعد ذلك.

الذهاب إلى رابغ:

في عصر يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر محرم (١ أكتوبر) سافرنا من الرياض بالطائرة (٧٠٧)، عند الساعة الثالثة والنصف، لحضور افتتاح جلالة الملك محطة الكهرباء في رابغ، وافتتاح مصنع الأسمنت، وعدنا إلى الرياض بعد الحفل، وعند الساعة السابعة مساءً أقلعنا من رابغ.

وكان جلالة الملك قد جاء عن طريق البحر باليخت، ووصل إلى رابغ عند الساعة السادسة والنصف.

وفي هذا اليوم وصل الصادق المهدي إلى جدة، في زيارة لها.

أهم حوادث هذا الشهر

هذه الحوادث هي مـــا يقوي مصدر قوة الإعلام، ويأخـــذ الإعلاميـــون في الرقص عليـــه، ولا يتركون جانباً منه إلا طرقوه ولا يتركونه إلا عندما يأتي أمر جديد يشـــغلهم عنه لجّدته.

١) حدثت تفجيرات في فرنســـا، وقامت فرنسا بإجراءات التحقيق اللازمة، والسعي لمعرفة من وراءها، وما أسبابها والدافع إليها، واتُّهِمـــت دول بأنهـــا وراء التفجير، وعلى رأســـها الدول العربية، خاصة الفلسطينيين، والدولتان الغربيتان اللتان لم تتهما العرب هما فرنسا نفسها وإيطاليا.

٢) أمر داخلي بالنسبة لي وهو بناء بيتي،

وما وصل إليه، وكما قلت وصلنا إلى مرحلة تركيب الدواليب.

ووعد الأخ مطلق المطلق نفسه، وشركتهم هي المسؤولة عن التأثيث، أن كل شيء سوف ينتهي في (١٥ أكتوبر).

٣) وبعض الأثاث وصل إلى البيت، وبعضه وصل إلى جدة، وهو مصنع في أسبانيا.

٤) غلب الكونجرس الرئيس الأمريكي ريجن، وأجبره على اتخاذ إجراءات اقتصادية تجاه جنوب أفريقيا، في نهاية هذا الشهر.

٥) زار عمدة لندن، بدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، الرياض، في نهاية الشهر الماضي وبدء هذا الشهر.

٦) في هذا الشهر جرت محاولة اغتيال

راجيف غاندي في أحد الاحتفالات.

٧) من الأمور الداخلية المهمة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله اليمن.

٨) اختطاف أحد الدبلوماسيين البارزين في إيران، ويظن أن هــذا تم من قبل إحدى الجمعيات السرية في إيران.

٩) مــن الأمور التي أخــذت اهتماماً في الإعلام بحث الحــرب بين إيران والعراق في مجلس الأمن.

١٠) أعفي رئيس وزراء المغرب من عمله، وعُين مكانه عبداللطيف العراقي.

١١) أمر داخلي وهو أن جلالة الملك لا يزال في جدة، وأنه سيذهب منها إلى المدينة المنورة، ثم منها يتجــه إلى الإمارات العربية

لحضور مؤتمر القمة هناك، الذي سوف يبدأ في أول ربيع الأول.

١٢) موعد معرض الرياض في لندن.

١٣) عقد مؤتمر عدم الانحياز في هراري.

١٤) قام غزل ملحوظ بين روسيا وأمريكا.

١٥) انفجـــر صدام إعلامي بين روســـيا وأمريكا بسبب أمر جاسوسين، وقد اتهمت أمريكا روســـيا بأن مســـكها للجاســـوس الأمريكي إنما هو مســـاومة لإطلاق سراح الجاسوس الروسي.

١٦) هروب محمـــد المزالي، رئيس وزراء تونس الســـابق، إلى أوروبا متخفيا، ومطالبة تونس بإرجاعه وتسليمه.

السفر إلى جدة:

سافرت مع الإخوان، يوم السبت الأول من شهر صفر (١٤٠٧هـ/٤ أكتوبر)، إلى جدة، للمشاركة في استقبال سمو الشيخ زايد بن سلطان، أمير دولة الإمارات العربية، في طريق عودته من المغرب لبلاده. وحضرنا حفل العشاء الذي أقامه له جلالة الملك في قصر السلام بجدة.

وقد سكنت في الضيافة (الانتركونتننتال)، في الجناح (١٤٠٠-١٤٠٢).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها في جدة، عند الساعة العاشرة والنصف، في مقر الأمانة

العامة لمجلس الوزراء.

سفر سمو الشيخ زايد:

بعد عقد اللجنة العامة، يوم الأحد، ذهبنا للمطار لتوديع سمو الشيخ زايد في طريقه إلى بلاده.

وصول الرئيس اليمني:

في يوم الأحد استقبلنا الرئيس علي عبدالله صالح، رئيس جمهورية اليمن، عند الساعة الخامسة عصراً، وقد قمت بمرافقته. وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصر السلام.

أما الغداء فتناولناه عند معالي الأخ هشام ناظر.

برنامج زيارة الرئيس اليمني:

بدأ برنامج زيارة الرئيس علي عبدالله صالح يوم الاثنين الثالث من شهر صفر (٦ أكتوبر)، كما يلي:

سوف يتناول الرئيس الغداء عند صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. وبعد الغداء سوف يجتمع الوفدان السعودي واليمني. بعد ذلك يذهب الرئيس اليمني لمكة المكرمة للعمرة.

كان وفد المملكة مكوناً من جلالة الملك وسمو ولي العهد، وسمو الأمير متعب بن عبدالعزيز، وسمو الأمير نايف، ومعالي الأخ هشام ناظر، ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ علي الشاعر، ومنّي، والأخ علي

المسلم، وسفيرنا باليمن الأخ القفيدي.

أما وفد اليمن فكان مكوناً من الرئيس علي عبدالله صالح، وعبدالعزيز عبدالغني، والدكتور عبدالكريم الأرياني، والخادم الوجيه، والشيخ عبدالله بن الأحمر، وحسن مكي، ومظهر أحمد تقي، السفير اليمني لدى المملكة.

وعاد الرئيس اليمني والوفد المرافق له يوم الثلاثاء، عند الساعة الثالثة والثلث ظهراً.

أنهيت أخذ الدواء:

أنهيت اليوم، الثلاثاء، أخذ الدواء (سْتر كتُم)، وهو الدواء الذي وصفه لي الطبيب السويسري في المستشـــفى في مدينة "منترو"، والمؤمل في الدواء أن يُقوّي غضاريف الركبة.

العودة إلى الرياض:

بعد سفر الرئيس سافرت يوم الثلاثاء إلى الرياض مع معالي الأخ هشام ناظر بطائرة الهيئة الملكية للجبيل وينبع، الساعة الرابعة والربع بعد العصر، وكان معنا في الرحلة معالي الأخ محمد الفايز، والأخ فاروق أخضر.

وزراء التربية:

اجتمع يوم الأربعاء الخامس من شهر صفر (٨ أكتوبـــر)، وزراء التربية في دول مجلس التعاون، وقد وصل كل من: الشيخ محمد بن حمد آل ثـــاني من دولة قطر، والدكتور علي فخرو من دولة البحرين، والأستاذ يحيى المنذري من سلطنة عمان، والأستاذ أنور النوري من

دولة الكويت. ووصل من الإمارات الأستاذ راشد وكيل وزارة التربية في الإمارات، لأن الوزير في اجتماع في ألمانيا.

وقد عقد الوزراء جلســـتين: الأولى عند الســـاعة الحادية عشرة صباحاً، والثانية بعد الساعة الرابعة عصراً.

دعوة عشاء:

دعانا مســـاء يوم الخميس الأخ الدكتور عبدالعزيز العبدالله العوهلي على العشاء على شرف الأخ عبدالرحمن المرشد.

سفر الأستاذ يحيى المنذري:

عند التاسعة من صباح يوم الخميس قمت بتوديع معالي وزير التربية في ســـلطنة عمان

الأخ يحيى المنذري، والوفد المرافق له وسافر إلى بلاده.

افتتاح جمعية المعوقين:

في يوم الأحد، التاسع من شهر صفر، قام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، بافتتاح جمعية المعوقين في الرياض، التي أنشأها معالي الدكتور غازي القصيبي - رحمه الله - وجمع لها أموالاً طيبة.

وكان الافتتاح الساعة التاسعة والنصف صباحاً، وحضره غازي.

مجلس الوزراء:

سافرت، يوم الاثنين العاشر من شهر صفر

(١٣ أكتوبر)، لحضور جلسة مجلس الوزراء بجدة، واللجنة العامة، وكان سـفرنا بطائرة "سابك" مع الأخ عبدالعزيز الزامل.

وكنـا تناولنا الغداء مـع جلالة الملك في اليخت، ثم عدنا بطائرة "سابك"، ومجموعتنا كانت: معالي الأخ محمد أبا الخيل والأستاذ فيصل الحجيلان، والأخ الأستاذ محمد الفايز، والأخ الدكتور سـليمان السليم، والمهندس عبدالعزيز الزامل.

وفاة الخالة مضاوي:

توفيت اليوم الاثنين الخالة مضاوي العبدالله الخويطر، زوج الوالد، ووالدة أخي الدكتور صالح – رحمها الله –.

السفر إلى مكة المكرمة:

سافرت يوم الثلاثاء إلى جدة، وذهبت أنا وشقيقي حمد لمكة المكرمة للصلاة على الخالة مضاوي، ودفنها، وكان معنا هناك ابنها أحمد وأخـــي محمد، وقد عدنا إلى جدة، فبقي حمد في جدة، وسافرت أنا إلى الرياض.

حفل توزيع الجوائز:

يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر صفر (١٥ أكتوبر) هو موعد توزيع جوائز صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز، أمير المنطقة الشـــرقية، والجوائز هي للمتفوقين من الطلاب، ويقام لأول مرة. وقد ســـعدت ألا يكون عندي ارتباط يمنعني من المشاركة، ولهذا

حرصت على الحضور خشية ألا أتمكن من ذلك في السنوات التالية. وقد كثرت الاحتفالات المماثلة في المناطق المختلفة، مما يوجب تغيبي عن بعضها، فوجدت أنــه من الأفضل ألا أحضر شيئاً منها، وبهذا أتفادى الإحراج والعتب.

وكان ســفري من الريــاض إلى الدمام عند الســاعة الخامســة عصراً، وبدأ الحفل الساعة الثامنة، والعودة الساعة الثانية عشرة والنصف.

لقد أكرمني سمو الأمير محمد إكراماً متناهياً، جــزاه الله خيراً. وقد أنزلــوني في الفندق، وحجزوا لي جناحاً متميزاً، ولقيت من سموه في الحفل إكراماً أقدره لسموه، وليس غريباً عليه، فقد عرف عنه كرم النفس، والتواضع.

زاده الله من فضله.

دعوة على العشاء:

دعانا الأخ أحمد بن سعيد القحطاني مدير مكتب معـــالي الأخ محمد أبـــا الخيل، على العشاء، مساء يوم الخميس الثالث عشر من شهر صفر (١٦ أكتوبر).

إيقاف أحد الأدوية:

كان قد وصف لي الطبيب السويسري دواءاً مسـكناً لآلام الركبة، اسمه: "اندوسيدس"، وقد أوقفت أخذه، ابتداءاً من اليوم.

افتتاح المكتبة:

قمت مساء يوم السبت الخامس عشر من

شهر صفر، بافتتاح المكتبة المتوسطة بشارع المعذر.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا لسياسة التعليم عند الساعة السابعة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وكانت المواضيع المعروضة متعددة، وتم إنجازها.

الندوة العالمية:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية الندوة العالمية للسلام والأمن الصناعي بفندق الأنتركونتننتال، يوم الأحد الساعة العاشرة صباحاً.

سفر جلالة الملك:

سافر اليوم، الأحد، جلالة الملك فهد، إلى المدينة المنورة، وبهذا تنتهي إقامة جلالته لفترة الصيف، في المنطقة الغربية.

جلسة مجلس الوزراء:

سافرنا إلى المدينة المنورة يوم الاثنين السابع عشر من شهر صفر (٢٠ أكتوبر)، لحضور جلسة مجلس الوزراء، الساعة العاشرة صباحاً بطائرة (٧٠٧)، وبقيتُ ليلة الثلاثاء في المدينة المنورة، لأسافر غداً إلى الكويت.

السفر إلى الكويت:

سافرت يوم الثلاثاء من المدينة المنورة إلى الكويت، ومعي رسالة من جلالة الملك لسمو

الشـــيخ جابر - رحمهما الله - وسفري كان عند الساعة التاسعة صباحاً، وعدت في اليوم نفسه، ثم واصلت السفر إلى الرياض.

دعوة عشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الثلاثاء عند الأخ الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي، على شرف معالي الأخ عبدالله العلي النعيم.

خطبة ابنة أحد الأصدقاء:

مساء الخميس حضرنا خطبة ابنة الأخ أمين عبدالرحمن مالكـــي - رحمهما الله - والأخ أمين أحد موظفي وزارة الخارجية، وهو مقيم في الرياض، في سكن مجمع وزارة الخارجية.

تعيين وزراء الدولة:

في مســـاء يوم الخميس من هذا الأسبوع أعلن عن تعيين الإخــوان أصحاب المعالي التالية أسماؤهـــم، وزراء وأعضاء في مجلس الوزراء:

تركي الخالد السديري.

محمد بن جبير.

عمر فقيه.

فايز بدر.

زيارة وكتاب:

مرّ بي يوم الأحد في المكتب شـــخص اسمه "باتريك"، من شركة موبيل، يحمل كتاباً ألفه زميلي السابق الأمريكي: ماكس كورت بيتر،

ألفه عن تركيـــا، وكان مروره على المكتب الساعة التاســعة صباحاً، وسبق أن عرّفت القارئ بماكس، زميل دراستي في لندن، وأن دراسته عن التاريخ العثماني، وقد يكون هذا الكتاب هو رســالته للدكتوراه، وقد تكون موضوعاً منطلقاً منها.

مع السفير التونسي:

زارني في اليوم، عند الســاعة التاســعة والنصف، ســعادة سفير تونس السيد قاسم بو سنينة، ومعه الســيد حامد الازغل، من منسوبي التعليم الفني في تونس.

مندوب من جامعة السلطان:

وفي الســاعة العاشرة من هذا اليوم زارني

مندوب من جامعة السلطان قابوس بن سعيد، ويحمل دعوة لحضوري افتتـــاح الجامعة في عمان.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم الاثنين، الرابع والعشرين من شهر صفر (٢٧ أكتوبر)، في المدينة المنورة حيث يقيم جلالته، منذ أن غادر جدة.

وقد سافرنا لحضور الجلسة هناك، وكان سفرنا عند الساعة التاسعة والنصف، وعدنا إلى الرياض عند الساعة الخامسة عصراً.

لجنة القوى العاملة:

اجتمعت اللجنة التحضيرية لمجلس القوى

العاملة، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، في مبنى تابع للاستخبارات في حي عليشة.

حفل عشاء:

أقام معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل حفل عشاء، حضرناه على شرف سعادة سفير دولة الكويت. في بيت الأخ محمد.

سفير اليمن الشمالي:

زارني يوم الأربعاء عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً سعادة سفير اليمن الشمالي في المملكة، واسمه غالب علي جميل.

إعفاء الأخ زكي:

في يوم الخميس، الســابع والعشرين من شهر صفر (٣٠ أكتوبر)، أعفي معالي الأخ الأســتاذ أحمد زكي يماني، من منصبه وزيراً للبترول والثروة المعدنية.

نشاطي يوم السبت:

كتبت في المفكرة ما يذكرني بموعد الوالدة - رحمهــا الله - في المستشــفى، وكذلك التأكيد على السائق الحبيب عبدالله بن حمد عن ذلك.

التحدث مع معالي الدكتور منصور التركي عن حفل جامعة السلطان قابوس في عمان، وترتيب أمر حضور حفل الافتتاح، حســـب

الدعوة التي وردت منهم.

الاتصال برئاسة الديوان الملكي لأخذ تحويل لمستشفى الملك خالد للعيون، لزوج الأخ فهد العثمان، وقد أخذنا التحويل يوم الأحد.

تصديق تقرير عن عبير من الجامعة، أصدره مستشفى الجامعة.

١) مجلس الآباء:

يوم الأحد الثلاثين من شهر صفر، عند الساعة الخامسة والنصف موعد يوم الآباء في مدارس الرياض، إلى الساعة الثامنة مساءاً دعت المدارس إلى حضور الآباء مجلسهم.

٢) إرسال برقية لمعالي الوزير العماني بحضورنا حفل الجامعة.

٣) المرور على البيت الجديد في الريان الساعة الثامنة صباحاً لمعرفة ما تم في أمر الزراعة المتعهد بها السيد موسى.

سفر جلالة الملك:

سافر جلالة الملك اليوم من المدينة المنورة إلى الإمارات العربية، حيث سيعقد مجلس التعاون مؤتمره في أبي ظبي.

أهم الحوادث في هذا الشهر

١) سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد إلى سوريا ثم العراق، للوساطة، ومحاولة الصلح بينهما. ولكن الأيام بينت أن الاختلاف عميق،

ويقوم على مبادئ ابتعـــد كل واحد منهما بســـببها عن الآخر. وستبين الأيام المقبلة أن العراق يحمل حقداً دفيناً لسوريا، ويطمع في الاستيلاء عليها.

٢) اجتمعت منظمـــة الأوبيك للنظر في تمديـــد فترة تحديد الحصص والأســـعار التي ســـبق أن اتُخذ فيها قرار، قارب الآن وقته على الانتهاء.

٣) اجتماع ريجن وجورباتشوف، لبحث حرب النجوم، وفشل الاجتماع.

٤) عقد مؤتمر رؤســـاء مجلس التعاون في الخليج، في أبو ظبي.

٥) قطعت بريطانيا علاقاتها الدبلوماســـية مع سوريا، بسبب محاكمة الهنداوي.

٦) أعفـــي معالي الأخ أحمد زكي يماني من منصبه وزيراً للبترول والثروة المعدنية.

بدء المؤتمر:

بدأ مؤتمر رؤســـاء دول مجلس التعاون في الخليج جلساته في أبو ظبي، يوم الاثنين الأول من شهر ربيع الأول (٣ نوفمبر).

الأدوية:

كان الدكتور السويســـري قد وصف لي أدوية أتناولها لفترة محـــددة، ثم أتركها لمدة وأعود إليها، واليـــوم الأربعاء هو نهاية المدة بين الفترتين.

عودة جلالة الملك:

عاد جلالة الملك من المؤتمر اليوم الأربعاء بعد الظهر.

السفر إلى عُمان:

كان المقرر أن أسافر والوفد إلى مسقط اليوم الجمعة الساعة الرابعة والنصف، للمشاركة في الاحتفال بافتتاح مباني جامعة السلطان قابوس، إلا أن الافتتاح تأجل إلى يوم الأحد، وأصبح سفرنا يوم السبت.

السفير البريطاني:

زارني في مكتبي يوم السبت السادس من شهر ربيع الأول (٨ نوفمبر)، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، السفير البريطاني، واسمه "إيڤِرتون".

السفر إلى مسقط:

لم نسافر يوم السبت، كما كان تخطيطنا،

وسافرنا اليوم الأحد، مع بعض مديري جامعاتنا في طائرة واحدة، لحضور افتتاح مباني الجامعة، وكان السفر عند الساعة التاسعة صباحاً، والمشاركون هم: معالي الدكتور عبدالله العبدالمحسن التركي، ومعالي الدكتور منصور التركي، ومعالي الأخ الأستاذ راشد الراجح.

وقد افتتح جلالة السلطان مباني الجامعة عصر يوم الأحد. وعدنا إلى الرياض عند الساعة التاسعة مساءاً.

حفل عشاء:

في مساء يوم الأحد تناولنا طعام العشاء عند الدكتور عبدالله الوهيبي، على شرف

معالي الأستاذ ناصر المنقور، الذي وصل إلى الرياض، لقرب زيارة شخصية بريطانية مهمة، هي ولي عهد بريطانيا، كما سيأتي.

اللجنة العامة ومجلس الوزراء:

يوم الاثنين الثامن من شـــهر ربيع الأول (١٠ نوفمبر) عقدت اللجنة العامة جلستها كالمعتاد في موعد قبل موعد عقد جلسة مجلس الوزراء، وكلاهما تم في وقته.

دعوة عشاء:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ حسين منصوري، على شرف معالي الأخ عمر فقيه، بمناســبة تعيينه وزير تجارة وعضواً في مجلس الوزراء.

القوى العاملة:

اجتمعت اللجنة التحضرية للقوى العاملة يوم الثلاثاء الساعة الثانية عشرة ظهراً، بمقر أمانة لجنة القوى العاملة.

العشاء:

تناولنا العشاء في بيت الأخ الأستاذ محمد العبدالرحمن الفريح، مساء يوم الثلاثاء، على شرف الأستاذ ناصر الحمد المنقور.

عن الأثاث:

أخبرني اليوم مهندس شركة المطلق، سميح، بأن الكنب بـــدأ تصنيعه في الظهران، وهذا خبر غريب، لأن المعروف أن الكنب سوف يصنع في أســـبانيا، ولعل المقصود هو تجميعه

في الظهران.

اجتماع في الديوان:

هناك رجل غير سـعودي، يقوم بعمل ما للمملكة، وقـد اجتمعت أنا والأخ إبراهيم العنقري، لبحث الطلبات التي تقدم بها، وهو رجل كثير الطلبات غير المبررة، ومتقلب.

حفل غداء:

أقام الدكتور محمد الأحمد الصالح، الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سـعود الإسلامية، يوم السبت الثالث عشر من شهر ربيع الأول (١٥ نوفمبر) حفل غداء على شرف معالي الأستاذ ناصر المنقور. ووجود الأستاذ ناصر لأن ولي عهد بريطانيا سوف يزور المملكة قريباً.

سفر سمو ولي العهد:

اتصل بي معالي الأخ حســن مشاري لأمُرَّ به لنذهب معاً لتوديع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، لأن سموه ســوف يســافر خارج المملكة، وقد سافر سموه عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

حفل عشاء:

أقام الأخ عبــدالله بن عبدالرحمن الفارس حفل عشاء لمعالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور، وذلك يوم الأحد.

حفل عشاء:

أقام الأخ محمد بكر، وكيل مؤسسة الموانئ يوم الأحد مســاءاً حفل عشاء بمناسبة تعيين

معالي الأخ فايز بـــدر - رحمه الله - رئيس هيئة الموانئ وعضواً بمجلس الوزراء.

ندوة دولية:

حضرت في الســـاعة العاشـــرة والنصف من يـــوم الأحد، افتتاح ندوة اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإســـلامي، في فندق الانتركونتنتال.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء، يوم الاثنين الخامس عشر من شهر ربيع الأول عند الساعة الواحدة ظهراً.

وصول الأمير تشارلز:

وصل الأمير تشـــارلز، ولي عهد بريطانيا،

أمير ويلز عند الساعة الحادية عشرة والربع، إلى الرياض، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصر اليمامة، الساعة الثامنة مساءً.

انتهاء أخذ دواء:

في يوم الثلاثاء، السادس عشر من شهر ربيع الأول (١٨ نوفمبر) انتهى أخذي للدواء "برميكسين". حسب ما قرره الطبيب السويسري.

لجنة القوى العاملة:

في يوم الثلاثاء عقدت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة جلسة في مقر أمانة اللجنة عند الساعة الثانية عشرة والنصف، لدراسة بعض الأمور الخاصة بالعمال الأجانب، وعمل

النساء.

عارض صحي لمحمد:

راجع الابن محمد المستشفى بسبب إسهال وقيء، وقد يكون بسبب البرد، والصغار يتعرضون للترلات المعوية بسهولة، لأهم ينامون اعتماداً على الأغطية الكافية، ولكن هذه الأغطية لا تستقر عليهم بعد أن يناموا، ولهذا الأسر الإنجليزية تنصح بأن يلبس الصغير ثياباً دافئة، لأها هي التي تثبت.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفل عشاء مساء هذا اليوم، الثلاثاء، احتفاءاً بأمير ويلز، لأن صاحب

السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، خارج المملكة.

وفاة:

توفيت أمس الاثنين والدة الشيخ محمد العبدالله الملوحي، وكانت امرأة كبيرة في السن - رحمها الله ورحم ابنها.

سفر أمير ويلز لجدة:

سافر الأمير تشارلز، أمير ويلز من الرياض إلى جدة يوم الأربعاء عند الساعة العاشرة صباحاً.

محمد والمدرسة:

تغيب الابن محمد يوم الأربعاء عن المدرسة،

إضافة إلى يوم الثلاثاء. ونرجو أن تتحسن صحته أثناء راحة إجازة نهاية الأسبوع، فيذهب يوم السبت إلى المدرسة.

ذهاب للعزاء:

ذهبت بعد مغرب يوم الأربعاء، مع الأخ عثمان الخويطر، لتقديم العزاء لآل الملوحي بوفاة والدهم - رحمها الله وأولادها، فكلهم الآن تحت الثرى.

حفل زواج:

مساء يوم الخميس الثامن عشر من شهر ربيع الأول (٢ نوفمبر) تم زفاف مُنى ابنة معالي الأخ حسن مشاري، على خالد بن إبراهيم أبو نيان.

مهندس المصعد:

سوف تكون غرفة الوالدة في الطابق الثاني في البيـــت الجديد، فحرصت، رغم أنها الآن تصعد الدرج وتنزل معـــه، أن يكون هناك مصعد، تســـتفيد منه إذا احتاجت، واليوم، الخميس، زار البيت مهندس شركة "شندلر"، وهي الزيارة الثانية، للتأكد من مقاسات مكان المصعد، تمهيداً لتركيبه في بيت حي الريان، وقد حضر الســـاعة الحادية عشرة والنصف من صباح اليـــوم، وكان المهندس صبحي، المشرف على البناء، حاضراً.

دوام الموظفين:

كان هناك أصـــوات ملحة بتغيير مواعيد

العمل للموظفين، ويبدو أن جزءاً من هذه الرغبة جاء من طبيعة الملل عند الإنسان، وللإلحاح، وكثرة إثارة الموضوع، وبعد المداولة، ووزن الأمور، ومعرفة عوامل التشجيع، وعوامل عدمه، تقرر أن يكون الدوام من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الثالثة بعد الظهر، واليوم هو بدء تطبيق هذا التنظيم، ولكنه لم ينجح، ولم تطل مدة السير عليه، وسرعان ما عدل عنه.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، إلى الرياض اليوم، بعد رحلة قصيرة إلى جزر الكناري، قرب

أسبانيا. وقد استقبله جلالة الملك في المطار.

وجـــزر الكناري جزر جميلـــة، ويقصدها كثير من السياح، وهي مزدهرة. وقد عرفت عنها كثـــيراً من المعلومات من شـــاب جاء منها إلى إنجلترا في إحدى الصيفيات، ليتعلم اللغـــة الإنجليزية، ويقال: إن والده هو ملك الطماطم في هذه الجزر، وكان صغير السن، لعله لم يتعد العشرين، وعندما جاء جاء معه بصناديـــق حديد كبار فيهـــا معلبات لحوم أبقار، كان يعتمد عليها، حتى في الإفطار في الصباح، لأن بريطانيا في تلك الأيام، لم تكن المؤن متوافرة فيها مـــن تأثير الحرب عليها. وأذكـــر أن اللحم كان لـــه بطاقة تموين، لا يشترى إلا بها.

عشاء لرئيس وزراء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر ربيع الأول (٢٣ نوفمبر)، حفل عشاء، بنادي ضباط قوى الأمن عند الساعة الثامنة مساءاً، على شرف رئيس وزراء بافاريا.

دعوة عشاء:

دعا الشيخ محمد بن صالح معالي الأخ ناصر المنقور على العشاء. لم أحضر الدعوة، لأنها تتعارض في وقتها مع دعوة سمو الأمير نايف لرئيس وزراء بافاريا.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين

كالمعتاد، وكذلك مجلس الوزراء عُقد في وقته: اللجنة العامة الساعة العاشرة، والمجلس الساعة الواحدة.

لجنة القوى العاملة:

كان مقرراً أن تعقد لجنة القوى العاملة جلسة يوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول (٢٥ نوفمبر) ولكنها ألغيت لسفر جلالة الملك للمنطقة الشرقية، ثم إلى البحرين، لافتتاح جسر الخليج غداً، وهذا يتعارض مع موعد عقد جلسة لجنة القوى العاملة.

انتهاء مدة سفير:

دعانا سعادة سفير دولة قطر إلى حفل

توديع سفير الإمارات العربية، الذي انتهت فترة سفارته لدى المملكة.

دعوة عشاء:

حضرت دعوة معالي الأخ حسن مشاري لمعالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور، مساء اليوم على العشاء.

السفر إلى الظهران:

استقللنا، يوم الأربعاء الساعة الواحدة والنصف ظهراً، الطائرة إلى الظهران، للمشاركة في حفل افتتاح جسر الخليج.

كان افتتاحاً حافلاً، ألقيت فيه خطب، وألقى معالي الدكتور غازي قصيدة معبرة قوية، نالت استحسان السامعين. ولم يكن

الحفل بعيداً عن منتهى الجسر في البحرين.

زيارة:

زارني في البيت، يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول (٢٧ نوفمبر)، الأخ عبدالحميد مالكي، ووالده العم عبدالرحمن، عند الساعة الحادية عشرة ضحى.

وزارني سميح مهندس الأثاث الساعة التاسعة صباحاً.

الغداء:

تناولنا الغداء عند الأخ الأستاذ عبدالله العبدالعزيز النعيم على شرف معالي الأستاذ ناصر المنقور، ظهر الخميس.

العشاء:

تناولت العشاء مساء الجمعة عند أخي محمد، والدعوة للأخ عبدالله الحمد الشبيلي.

زيارة:

زارني في مكتبي صباح السبت الكابتن أحمد مطر، مدير الخطوط السعودية، ومعه الأخ إبراهيم الدغيثر، يستفزع بي على بعض الوزارات التي لديها مبالغ متأخرة لم تسدد. وجرى الحديث عما يقال عن التبذير في الخطوط، خاصة الإسراف في التوظيف، وأن هناك أعداداً لا لزوم لها. فقال: إنهم اختصروا عدد الموظفين من سبعة وعشرين ألفاً إلى خمسة وعشرين.

وداع:

مرّ بي صباح اليوم السبت سعادة سفير الإمارات العربية، مودعاً – جزاه الله خيراً – بمناسبة انتهاء فترة عمله.

مع المهندس سميح:

تحدثت اليوم مع المهندس سميح المسؤول عن ترتيب الأثاث وتصنيعه، وتركز الحديث اليوم على ملحق السيدات، وعن تأثيث غرفة الابن محمد.

العشاء:

حضرت مساء اليوم دعوة معالي الأخ ناصر من قبل الشيخ محمد الحميدي، في بيته – عليهما رحمة الله.

ندوة الطفل والتنمية:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، أمير منطقة الرياض، ندوة الطفل والتنمية، في وزارة التخطيط، عند الساعة التاسعة إلا ربعاً من يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول (٣٠ نوفمبر)، ولم أحضرها لتعارضها مع ارتباط آخر.

سفر الأخ ناصر:

سـافر اليوم، الأحد، معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور، إلى لندن، وكان مجيؤه للرياض لأن الأمير تشـارلز، ولي عهد إنجلترا كان قادماً لزيارة رسمية للرياض.

وسـفر الأخ ناصر يعني توقف الدعوات

التي لا يمر يوم أثنـــاء وجوده في الرياض إلا وهناك دعوة أو دعوتان، حتى أصبح أصدقاؤه إذا أحبــوا أن يتأكدوا بقول بعضهم لبعض؛ "اليوم ناصر عند من؟ غداء أو عشاء؟. رحمه الله فقد كان رجلاً محبوباً ومقدراً ممن يعرفه، وكان كفاءة متميزة، يحب المساعدة، ويقترح سبل الخير للغافل.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين، وهو موعـــد انعقاد مجلس الوزراء المعتاد، وجلالة الملك لا يزال مقيماً في المنطقة الشـــرقية بعد افتتاح الجسر؛ لهذا ســـافرنا من الرياض اليوم الساعة العاشرة صباحاً بالطائرة، لحضور الجلسة.

وفي مساء هذا اليوم تناولنا طعام العشاء عند الأخ عبدالمحسن المنقور.

حوادث هذا الشهر:

١) مؤتمر رؤساء دول الخليج في دبي عند مطلع هذا الشهر ومؤتمرات دول الخليج تُعطى أهمية من قبل الإعلام، أولاً لجدتها، ثانياً لأنها تتواكب مع تصعيد الحرب بين العراق وإيران.

٢) مما أطرب الإعلام متابعة زيارة الأمير تشارلز، ولي عهد إنجلترا، أمير ويلز، سواء في الرياض أو في جدة. وكان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله خارج المملكة في رحلة قد رتب لها قبل أن يرتب لزيارة الأمير

تشـــارلز، وقد قام باستقباله صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وتأكيداً للتكـــريم أقام جلالة الملك حفل عشـــاء له، خارجاً عن قواعد "البروتوكول".

٣) فضيحـــة الكونترا: وهـــي تقوم على الاتفاقية المبرمة بين أمريكا وإيران لبيعها سلاحاً مقابل إطلاق سراح الرهائن في لبنان.

٤) زواج منى المشـــاري، وهو أمر يخص حســـن ويخص أصدقاءه، فهـــو إضاءة بين أصدقائه، ومحبته تلمس شغاف القلوب.

٥) افتتاح جســـر الخليـــج، وهذا حدث يستحق أن يباهي به، فقد ربط ربطاً وثيقاً بين بلديـــن متجاورين، أصبحا بهذا بلداً واحداً، فأهل البحرين أصبحـــوا يأتون إلى الظهران

وكأنهم ينتقلون في بلادهم من حي إلى حي، وأهل المملكة نظرتهم للبحرين مماثلة. وتكثر الزيـــارات من الجهتين أيـــام الأعياد، وأيام الخميس والجمعة من كل أسبوع. والغريب في الأمر أن الســـعودي يذهب إلى البحرين، ويشتري أشياء من هناك، وتكون في المملكة أرخص، وكذلك البحريني يقوم بالشـــراء نفسه من المملكة.

٦) ضربت الطائرات العراقية حقل البترول في جنوب إيران، على مســـافة ثلاثة آلاف كيلو متر. وكانت تلك مفاجأة.

سائق جديد:

حاولنا أن نجرب بأن نأتي بسائق عربي، ولم يكن هناك إلا مصر، فتحدثت في ذلك مع المهندس صبحي، الذي يشرف على بناء بيتي، في هذا الموضوع، فذكر لي أنه يعرف شخصاً في مصر اسمه صلاح، وسعيت في مجيئه، فجاء يوم الثلاثاء الأول من ربيع الآخر (٢ ديسمبر)، ولكن مدته لم تطل عندنا، لأنه تبين أنه عدو للعمل، يتهرب منه، ويختلق الأعذار.

محمد معه حرارة:

أمس الاثنين ارتفعت درجة الحرارة عند الابن محمد، بسبب التهاب الحلق، ولم

يذهب إلى المدرسة، ولم يذهب اليوم الثلاثاء، والأسباب في الغالب تكون من شرب الماء البارد، خاصة بعد اللعب.

العودة من المنطقة:

عدنا إلى الرياض من المنطقة الشرقية اليوم، الثلاثاء، وكنا ثلاثة: معالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ عبدالعزيز الزامل، وأنا.

لجنة القوى العاملة:

كان مقرراً اليوم الثلاثاء أن تجتمع اللجنة التحضيرية للجنة القوى العاملة، إلا أن الموعد ألغي، لسفر معالي الأخ محمد الفايز، واعتذار معالي الأخ هشام ناظر.

زميلان في المستشفى:

يوم الأربعاء من هذا الأسبوع دخل المستشفى التخصصي زميلان من زملائنا هما: معالي الأخ سليمان السليم ومعالي الأخ الدكتور عبدالله المعمر. وذهبت لزيارتهما.

ذهاب محمد للمدرسة:

ذهب محمد يوم الأربعاء للمدرسة بعد أن خف عنه التهاب الحلق، ونزلت الحرارة.

مقابلة المهندس:

قابلت اليوم الأربعاء المهندس صبحي، بعد المغرب، في البيت الجديد في حي الريان.

هطول أمطار:

هطلت أمطار على الرياض، يوم الخميس، الثالث من ربيع الآخر (٤ ديسمبر)، وعلى كثير من المناطق الشـــمالية، منذ يوم الثلاثاء الماضي، ونزلت أمطار قليلة على بعض المناطق يومي الأحد والاثنين.

واســـتمر هطول المطر على الرياض يوم الجمعة، وهطوله مستديم.

مجلس الوزراء:

خلافاً للمعتاد في عقد جلسة المجلس يوم الاثنين، وفي هذا الأسبوع عقدت الجلسة يوم السبت في الظهران، حيث يقيم جلالة الملك، وكان الهدف بحث أمـــر الميزانية، وقد ذهبنا من الرياض في ذلـــك اليوم، وعدنا في اليوم

نفسه، عند الساعة الحادية عشرة والنصف مساءاً بصحبة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد.

شراء سيارة:

ابتعت سـيارة خاصة جديـدة، وكانت "كدلكا" ذهبية.

زيارة:

زارني في المكتب يوم الاثنين من هذا الأسبوع السيد "دكْستَر"، مدير المعهد البريطاني السابق الساعة الثامنة والنصف صباحاً.

وفاة الأمير مساعد بن عبدالرحمن:

توفي صاحب السـمو الأمير مساعد بن

عبدالرحمن، يوم الثلاثاء السابع من شهر ربيع الآخر في المستشــفى التخصصي، وكان قد دخل المستشفى، واستيقظ في الصباح، وبدأ يتناول طعام الإفطار عند الســاعة التاسعة، فحدث له مثل النوبة، واختنق. وتوفي – عليه رحمة الله ورضوانه – وقد صلي عليه في ذلك اليوم بعد صلاة العصر، ودفن.

وسمو الأمير مساعد – رحمه الله – كان ذا ثقافة واسعة، إذ كان مديم القراءة، ويحرص على اقتناء الكتب أول ظهورها، وله اتصال بعدة أشخاص يوالونه بما يطبع حديثاً، وكان – رحمه الله– يحرص أن يكون عنده نسختان مــن كل كتاب، واحــدة يضعها في مكتبته الرئيسية في الرياض، والأخرى في مكتبته في

الطائف.

وكان - رحمه الله - ضليعاً في علوم الدين، ومتبحراً في علوم اللغة والأدب، ومطلعاً على حقب التاريخ، وعند النقاش يتبين علمه بميادين الفكر المتعددة، وميزته تأتي من أنه يستوعب ما يقرؤه، ويحرص على عرضه على بوتقة العقل ليحكم على مدى تجرده، وانطلاقه من العقل الواعي، والفكر النقي.

والعقل عنده - رحمه الله - يرجح على العاطفة، ولهذا تجده مع كثيرين ترجح كفته، لأن طريق العقل مستقيم، وطريق العاطفة أعوج، والأول موصل، والثاني يقف بصاحبه بمنتصف الطريق، أو دون ذلك.

وفي أيام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فتح

الأمير مســاعد مكتبته للمثقفين، للاستفادة منها، ويذكر الذين رجعوا إليها مدى غناها بالكتب والمراجع، ومدى فائدتها للمراجعين، ومدى عناية صاحبها بها. ولعل المجتمع حينئذ لم يكن ناضجاً ليقدر هــذه المكرمة، ولعله في النهاية اضطر إلى قصرها على أشــخاص محدودين.

سبق أن تحدثت عنه في مناسبات متعددة في أجزاء "وسم على أديم الزمن"، وعن عادته في استقبال الزائرين، وفئاتهم، وعن عمله وزيراً للمالية، في وقت كانت وزارة المالية والبلاد في أشد الحاجة إلى مثله؛ وكان الملك فيصل – رحمه الله – يعتمد عليه كثيراً، ويحيل إليه بعض الأمور الــتي تحتاج إلى مثله في ثقافته،

وصفاء ذهنه، خصوصاً في الأمور الدينية.

وفاة عبدالرحمن الملوحي:

توفي يوم الأربعاء، التاسع من شهر ربيع الآخر (١٠ ديسمبر)، الأخ عبدالرحمن العبدالله الملوحي، وصلينا عليه بعد صلاة العصر، وحضرنا دفنه في مقبرة العود. وعبدالرحمن هو زوج بنت خالي نورة الإبراهيم القاضي، وأختي من الرضاع.

ويوم الخميس ذهبت أنا والأخ محمد أبا الخيل لعزاء الملاليح، وكنت مواظباً على الجلوس معهم في العزاء أيام العزاء.

المهندس سميح:

تحدثت يوم الأربعاء مع المهندس سميح، عن

أثاث الملحق الخاص بالنساء.

حسن زبيدي:

زارني في البيت، يوم الخميس، حسن زبيدي، وهو شاب من اليمن، جاء من اليمن، وعمل عندنا صبيا، ثم ذهب إلى لندن، أملاً في أن يدرس هناك، وقد حاولت مساعدته ببعض المبالغ، تشجيعاً له، إلا أنه تعثر، وطالت مدته هناك، ثم عاد، وحاول أن يجد عملاً يصل إلى طموحه، ولكنه لم يجد، فسافر إلى اليمن.

الرئيس البنجلاديشي:

سوف يصل غداً، السبت، رئيس بنجلاديش، وسوف يكون وصوله إلى المنطقة الشرقية حيث يقيم جلالة الملك وسوف

نذهب إلى هناك للمشـــاركة في اســـتقباله، وإكرام الملك له. وقد ســـافرت يوم الجمعة مع الأخ الدكتور خالد التركي، وأخي حمد، بسيارة المراسم، إلى الظهران.

"لمبة" مضيئة:

لاحظت يوم السبت الثاني عشر من شهر ربيـــع الآخر (١٣ ديســـمبر) لمبة مضيئة في غرفة الكهرباء، ليل نهار، ونبهنا الشركة إلى ذلك.

حسن زبيدي:

أعجبني طموح حســـن زبيدي، ورغبته في العلم، وحاولت مساعدته وأعطيته اليوم السبت شيكاً بمبلغ مساعدة له، ولكنه رده؛

لأنه لا يريد أن يثقل علـــيّ. وفقه الله أينما كان الآن.

الرئيس البنجلاديشي:

وصل الرئيس البنجلاديشي إلى الظهران الساعة الواحدة ظهراً. واستقبلناه مع جلالة الملك، وأقام له جلالته حفل غداء في قصره في العزيزية.

السفر إلى سوريا:

كلمني جلالة الملك بالتليفون مساء السبت عن رحلة لي إلى سوريا غداً الأحد، فسافرت في الســـاعة الثامنة والنصف إلى دمشـــق. ووصلتها بعد ساعتين ونصف (بيننا وبينهم ساعة في التوقيت، هم يســـبقوننا بساعة).

وقابلت الرئيس حافظ الأسد عند الساعة الثانية عشرة والنصف لمدة ساعة ونصف، وغادرت دمشق إلى الدمام الساعة الخامسة والربع.

مجلس الوزراء:

عُقدت جلسة مجلس الوزراء، يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الآخر (١٥ ديسمبر) في الدمام في الديوان الملكي هناك. وعدنا بعد الجلسة مباشرة إلى الرياض.

إيقاف دواء:

أوقفت، يوم الثلاثاء، أخذ الدواء "فيلترين"، الذي كان وصفه لي الدكتور السويسري، لتخفيف آلام الركبة.

الخادمة أمينة:

وَصَلَت يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الآخر الخادمة الأندونيسية وسوف تعمل عند أختي منيرة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة، يوم الخميس، في الرياض، عند الساعة العاشرة صباحاً، وكانت مركزة على الميزانية.

السفير السنغالي:

قابلت في مكتبي، يوم السبت هذا، عند الساعة الثامنة والنصف السفير السنغالي.

جلسة للجنة العامة:

عقدنا يوم الأحد، عند الساعة العاشرة

جلســـة إضافية، لبحث الميزانيـــة. والميزانية تأخذ وقتاً طويلاً في مناقشة الأطر العامة التي سوف تكون حاكمة لإفراديات الميزانية، ثم مناقشـــة بعض البنود، ووضعها في النقاش حسب الأهمية.

ثم عقدت اللجنة العامة جلسة ثالثة، عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر ربيع الآخر (٢٢ ديسمبر)، وهي عن الميزانية.

إلى المستشفى للأسنان:

ذهبت يوم الثلاثاء إلى المستشفى التخصصي للعناية بالأســـنان عند الســـيدة "ميم"، عند الســـاعة الرابعة والنصف عصراً، وواكب

هذا أخذ أشعة للأسنان.

وصول حارس:

سبق أن تحدثت عن حارس جاء عن طريق صديق للدكتور عبدالكريم أسعد، وكان من قطاع العريش، وقد وصل اليوم.

زواج ريما عبيد:

سعدنا أن نحضر زواج ريما ابنة صديقنا العزيز الدكتور رضا عبيد، يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر (٢٥ ديسمبر).

دواليب المكتبة:

رغم أن المطلق، الذين ينفذون عمل

دواليب المكتبة وتركيبها، وعدوا بإنهائها في ظرف ثلاثة أسابيع ابتداءاً من اليوم، السابع والعشرين، إلا إنهم لم يفوا بوعدهم.

وفاة:

ذهبت مساء اليوم للتعزية بوفاة الشيخ عبدالله الناصر السديري - رحمه الله.

مقالة عن التعليم:

كانت جريدة الشرق الأوسط قد طلبت أن أكتب مقالة عن التعليم، لنشرها في الصحيفة، وكتبت المقالة، واليوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر (٢٩ ديسمبر راجعت المقال، وأضفت إليه بعض المعلومات.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين، الساعة العاشرة صباحاً في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الواحدة ظهراً. وهذه الجلسة هي جلسة الميزانية.

سفر سمو الأمير:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، إلى المغرب عند الساعة العاشرة صباحاً في زيارة رسمية، دعاه إليها ولي عهد المغرب، ورافقه صاحب المعالي الأستاذ محمد الفايز، ومعالي الأخ حسين

منصوري - رحمه الله -، وعاد الوزراء بعد الزيـــارة، إلا أن سموه بقـــي للصيد والقنص هناك.

حوادث الشهر:

١) رحلة الملك فهـــد - رحمه الله - إلى المنطقة الشرقية.

٢) سفر صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، إلى المغرب في رحلة رسمية.

٣) اعتماد ميزانية هذا العام، والميزانيات في هذه الســـنوات الأخيرة تحتاج إلى دراسة متأنية.

٤) مؤتمر الأوبيك الأخير، وبحث الأسعار،

والإنتاج، والاتفاق على زيادة الأسـعار إلى ثمانية عشر دولاراً، مع خفض الإنتاج.

٥) وفاة صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن الفيصل.

العشاء:

دعا الأخ عبدالرحمن الزامل الشيخ عبدالله بن عدوان والإخوان آل الجميح على العشاء يـــوم الخميس الأول من جمـــادى الأولى (١ يناير).

بدء الامتحان:

بدأ امتحان الفصل الدراســـي الأول هذا اليوم، السبت.

تأجيل لجنة:

كان هناك لجنة مكونة من صاحب السمو الملكي الأمير سعود، وزير الخارجية، ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطـــني، ومني، وكان قد تقـــرر أن نجتمع

اليوم الأحد، ولكنهـــا تأجلت، واجتماعها هـــو لبحث بعض الأمور الخاصة بالمدرســـة الباكستانية العالمية، لأن لها مشاكل وطلبات، وأي تساهل معها في الخروج عن النظام يثير المدارس العالمية الأخرى.

العشاء:

دعا الأخ الأســـتاذ عبـــدالله العبدالعزيز أبا الخيل معالي الشـــيخ محمد بن عودة على العشاء، وقد دعانا معه.

ومجلس الشـــيخ محمد لا يمل للفوائد التي ينعم بها المســـتمع، ويكفي أن يقص بطريقته المحببة بعض قصص مشـــاكل القضاء، وما يأتي منهـــا أحياناً من طرائف، وأحياناً يكون

فيها عقد أو مفاجآت تحتاج إلى نباهة وسرعة بديهـــة، ومعرفة بأنفس الناس، وما يظهرونه خلافاً لما يبطنونه، ومعالي الشـــيخ له طريقة جذابة تجعل المستمع يصغي بإنصات تام.

وقصص القضاء تســـتحق أن تســـجل، وكنت أحث أصدقائي من القضاة أن يكتبوا مذكراهم عن بعض القضايا المهمة التي مرت بهـــم، وإذا كانوا يخافون مـــن الإحراج فلا يذكروا أسماء النـــاس، ولا أماكنهم، ويمكن الرمز إلى هذه الأمور، وما أسهل الأمر.

وكنت أقول: إنه بجانب متعة القراءة، فهي مفيدة للقاضي الشـــادي، الذي دخل الحقل حديثاً، وليس معه تجارب، وسلاحه هو علمه النظري وحده، والتجارب علم ثان، بل إنه

من الأهمية بحيث لـــو كتب مثل ما جاء عن القاضي إياس، أو القاضي وكيع لكان واجباً أن يكون من المقررات في معهد القضاء.

وإني لسعيد أن أسمع من معالي الشيخ محمد أنه بدأ في كتابة شــــيء من هذا، وأرجو أن يعطيــــه الله الصحة والعافية، وأن يعينه. وإني لأعتقد أن في هذا أجراً عظيماً. وفي البلدان الأخرى أقدم أناس على كتابة شيء مفيد في هذا الحقل، ولا يجوز ألاّ يكون لنا مشـــاركة في هذا الحقل النبيل.

مجلس الآثار:

اجتمع مجلس الآثار مساء يوم الثلاثاء بعد صلاة المغرب، في مكتبي بوزارة المعارف.

والآثـــار مهمة لأنها تحـــدد معالم الحضارة السابقة، والحاضر لا يبنى على أسس متينة إلا اعتماداً على الله ثم وضوح الحياة في الماضي القريب والبعيد.

ويؤمل أن تنهض هيئة السياحة بهذا الجانب، والظواهر تبشـــر بخـــير، لأن المتابع يرى أن الآثـــار وحمايتها، والتنقيب عنها، والعناية بها أصبحت أهم جوانب نشـــاط الهيئة، مما يدل على أن الله - ســـبحانه وتعالى - قد وفقها على وضع قدمهـــا على أول طريق موصل، ويستحق أن يسار فيه بنشاط وهمة.

سفر الأخ فيصل الحجيلان:

ســـافر معالي الأخ فيصل الحجيلان، يوم

الأربعاء، إلى مؤتمـــر وزراء الصحة العرب، وفي هذه الدورة سوف يعقد في بغداد. وقد قمت بأعمال وزارة الصحة أثناء غيابه.

متعهد الزراعة:

قابلت يوم الخميس، الثامن من شهر جمادى الأولى (٨ يناير) متعهد الزراعة، موســـى، في بيتي الجديد في حي الريان، عند الســـاعة التاســـعة صباحـــاً، ودار البحث عن الجزء الشـــمالي من أرض البيت، بعد أن مسحت ومهدت، وهيئت للتخطيـــط. وقد جعلت ملعباً مفروشاً بالنجيل، يسقى بالرش. وعلى جانبيه الشرقي والغربي، مجال للعب الكرة، لمحمد وأصحابه.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الخميس عند الأخ عبدالحميد مالكــــي، مدير الخطوط بالرياض، وصديقنا من زمن قديم، وكان المدعوون معالي الأخ صالح الضــــراب، ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، وأخي حمد وأنا. والأكلة مكاوية، من يد أم صادق، ألبسها الله ثوب الصحة والعافية.

العشاء:

عشـــــاء مجموعة الإخوان، يـــوم الجمعة، عند معالي الأخ الأســـتاذ عبدالعزيز بن زيد القريشي.

راديو روسي:

مـــدح لي الأخ عبدالرحمـــن العبدالعزيز

الحمدان، مدير مكتبي، جهاز راديو روسي، فأوصيته بشراء جهاز لي، وكانت القيمة مئة وعشـــرين ريالاً. وأخذ سمعة وشهرة، لقوة التقاطه للمحطات، ولكني لم أستفد منه كثيراً، لأن في بيتي عـــزلاً متقنا، فكان هذا يضعف قوته، وقد أهديته للأخ محمد المهيني - رحمه الله - فيما بعد. وقد ارتفعت قيمته إلى أربع مئة ريال في مدة قصيرة. وقد عدم الجهاز من الأسواق، لأن الإقبال صار عليه شديداً بعد الاعتداء علـــى الكويت، لأنه الوحيد الذي يوفر التقاط المحطـــات. وقد ثبت بالتجربة أن الجهاز ممتاز جداً في غـــير بيتنا المعزول، فبجانب البناء بطوب "السبّاريكس"، لبست الجدران الخارجية بالحجر. وقد أراحنا العزل

صيفاً وشتاءاً.

اجتماع لجنة:

في يوم السبت اجتمعت أنا ومعالي الأخ محمد أبا الخيل عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، لبحث أمر المدرسة الباكستانية، وكان مقرراً يوم الأحد غداً، ولكن الموعد قدم اليوم.

مقابلة سفير:

قابلت السفير الفرنسي في المكتب يوم الأحد الحادي عشر من شهر جمادى الأول (١١ يناير).

الدكتور يوسف عز الدين:

زارني اليوم الأحد الدكتور يوسف عز الدين في البيت عند الساعة الرابعة والنصف، وتحدثنا عن مشاريعه في المستقبل والبحث عن فرص عمل خارج العراق، لأن كل المتعلمين تقريباً يتفادون العودة إلى العراق.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها كالمعتاد، وكذلك مجلس الوزراء، إذ إن اليوم هو يوم الاثنين، يوم اللجنة، ويوم المجلس.

مع الدكتور ناصر الدين:

زارني اليوم معالي الدكتور ناصر الدين الأسد، وقد جاء من بلاده الأردن إلى

الرياض، وهو عادة يشـــترك مع المسؤولين عن جائزة الملك فيصل العالمية - رحمه الله - وقـــد اتصل بي عندما وصل إلى الرياض لهذا الغرض، واجتمعت به في غير المكتب. وهو من علماء اللغة البارزين، وله مشـــاركة في النشاط الثقافي المتعدد وفي المجالات العلمية في البلدان العربية وجامعاتها، وهيآتها العلمية والفكرية، مثل مناسبة الجنادرية. وهو رجل مرح، وكثيراً ما يطعم الجلسة[1] بما يبهج.

اللجنة التحضيرية:

كان من المقرر أن تعقد اللجنة التحضيرية للقوى العاملة جلسة اليوم، الثلاثاء، إلا أنها

(١) انظر الملحقات ص ٦٣١.

ألغيت.

الدكتور يوسف عز الدين:

كان الدكتور يوسف عز الدين قد زارني في البيت، كما سبق أن ذكرت، وطلب مني محادثة معالي الدكتور محمود سفر، مدير جامعة الخليج حينئـــذ، ليعمل فيها، ولكن الدكتور محمود اعتذر لعـــدم وجود تخصص أدب أو تاريخ أدب في كليات الجامعة، وعلى هذا فهم لا يحتاجون إلى عضو هيئة تدريس جديد.

والدكتور يوســـف يتفـــادى الذهاب إلى العراق، ولا يذهب إليها إلا نادراً، وقد تنقل في البلدان العربية، وقد اســـتقر به المقام في المملكة العربية الســـعودية في جامعة الملك

سعود. وأخذ في إحدى السنوات إجازته الدراسية النظامية، والتحق في تلك السنة بجامعة العين في الإمارات العربية المتحدة، ولم ترتح جامعة الملك سعود من ذلك، لأن نظامها مثل أكثر الجامعات يوجب على من أخذ إجازة دراسية من أعضاء هيئة التدريس أن يوقفها على البحث، ولهذا لم يعد إليها، والتحق بجامعة أم القرى، وصار تدريسه في كلية التربية للبنات في الطائف وهو بها الآن عندما زارني اليوم، الأربعاء، الرابع عشر من شهر جمادى الأولى (١٤ يناير). وقد حاول العودة إلى جامعة الملك سعود إلا أن هذا لم يتم، وقد قابل في هذا المجيء إلى الرياض معالي الأخ الدكتور منصور التركي، مدير

جامعة الملك سعود، ولكن الحديث، كما يبدو، لم يأت بنتيجة. وجاء احتلال العراق في غير صالحه، فبقي في الطائف.

وقد أصيبت أم أسل، زوجه، بجلطة حادة في عام (١٤١٠هـ)، ودخلت المستشفى العسكري في حي الهدا في الطائف، وتحسنت بعض الشيء، ثم سافرت مع زوجها إلى إنجلترا، وعاودها المرض، ورجعا معاً إلى الطائف.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة اليوم، خلاف المعتاد، لأن اليوم هو الأربعاء، ويبدو أن هناك أوراقاً متجمعة أوجبت أن تجتمع اللجنة اليوم.

دعوة:

دعا الدكتور محمد بن أحمد الصالح صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز على الغداء عند الساعة الثالثة ظهراً.

زواج:

حضرت مساء اليوم حفل زواج بين أسرة الطاشكندي والشطا، في فندق مريت، بالرياض.

مقابلة مع المهندس:

في يوم الخميس الخامس عشر من شهر جمادى الأولى (١٥ يناير) قابلت المهندس صبحي في البيت الجديد في حي الريان، عند الساعة التاسعة صباحاً، منتهزاً فرصة يوم

الإجازة الخميس، وقمنـــا بجولة طويلة على البيت لتفقده، وما قد يكون هناك من نقص يحتاج إلى إلحاق.

سفر بعض الوزراء:

ســـافر معالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ هشام ناظر إلى خارج المملكة في إجازة، وقمت بعملهما نيابة عنهما.

بنك سويسري:

في تلك الأيام كانت الطريقة المتبعة في أخذ المسافر مبالغ يصرف منها في رحلته، هي حمل شيكات سياحية، واقترح ابن عمي عثمان أن أضع مبلغاً في البنك الذي يتعامل معه، تكون وديعـــة تربح، ومبلغاً جانبيـــاً، مبلغاً جارياً

يســـتفاد منه عند اللزوم، وتم هذا، وعندما تغيرتِ الأمور، وأصبح الحصول على النقود سهلاً، قفلت هذا الحساب.

موعد مع المسؤولين:

حددت مع المسؤولين في التليفزيون موعداً طلبوه، عند الساعة السادسة مساءاً، وقمت بتســـجيل حديث عن الميزانية، وذلك مساء يوم السبت.

وفاة الشيخ حسن:

توفي معالي الأخ الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن آل الشـــيخ، وزير التعليم العالي اليوم، السبت، السابع عشر من شهر جمادى الأولى (١٧ يناير)، وكان أصيب بنوبة قلبية

في بيته، وفي طريقه إلى المستشـــفى، أو بعد وصوله مباشرة، توفي – رحمه الله – وكانت وفاته بعد المغرب.

حفل:

حضرت حفلاً أقامـــه معالي الأخ إبراهيم العنقري، وزير الشـــؤون البلدية والقروية لمثيله العماني الذي يزور الرياض.

تكليفي بوزارة التعليم العالي:

صدر الأمر الملكي يوم الأحد، الثامن عشر من شهر جمادى الأولى (١٨ يناير) بتكليفي بعمل وزارة التعليم العالي، بعد وفاة الشيخ حسن – رحمه الله.

العزاء في الشيخ حسن:

لأني لم أتمكن من المشاركة في دفن الشيخ حســـن، لارتباط رسمي، وهو مقابلتي لوزير مالية قبرص، ذهبت الســـاعة الرابعة عصراً لعزاء أسرته - رحمه الله.

وزير المالية القبرصي:

استقبلت الساعة الواحدة وخمساً وثلاثين دقيقة ظهراً، وزيراً قبرصياً يحمل رسالة لجلالة الملـــك فهد. أناب جلالته صاحب الســـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية باستلامها منه.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين

التاسع عشر من شـــهر جمادى الأولى (١٩ يناير)، عند الساعة التاسعة والنصف، وعقد المجلس جلسته في اليوم نفسه، عند الساعة الثانية عشرة والربع.

المطلق والفرش:

ذكرت شركة المطلق أن قماش الكنب قد وصل، وبعد أسبوعين ينتهي تلبيس الكنب.

في التعليم العالي:

ذهبت يوم الثلاثاء للعمل في وزارة التعليم العالي. والتعليـــم العالي هو الوزارة الوحيدة من بين الـــوزارات التي يكون فيه إنابات، لم أنب عن معاليـــه - رحمه الله - فيها، وكان الذي ينوب عن معالي الشيخ حسن - رحمه

الله – عند غيابه هو معالي الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع، في الغالب.

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلس الخدمة مجلسه بعد مغرب يوم الثلاثاء، وهو عادة يعقد كل أسبوعين، والأعضاء هم:

معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز
ومعالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل
ومعالي الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري
ومعالي الأخ الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع
ومعالي الأخ الأستاذ محمد إبراهيم

مسعود

ومعــالي الأخ الدكتور مطلب بن عبدالله النفيسة

ومعالي الأخ الدكتور محمد بن عبداللطيف الملحم

ومعالي الأخ الشيخ صالح الحصين

ويقوم بأمانة المجلس معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمــن بن محمــد الســدحان وترفع توصيات المجلس إلى المقام الســامي، وما لم يبت فيه من قبل الديوان يحال لمجلس الوزراء للاختصاص.

عودة الأمير عبدالله:

كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن

عبدالعزيز، ولي العهد، قد سافر في زيارة رسمية للمغرب، بدعــوة من سمو ولي العهد هناك. وقد بقي سمو الأمــير عبدالله في المغرب بعد الزيارة الرسمية. وكان ســفر سموه في التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

وقد عاد سموه اليوم الأربعاء عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً، واستقبلنا سموه في مطار الملك خالد الدولي.

اجتماع مع الأخ عبدالله النعيم:

زارني معالي الأخ الأســتاذ عبدالله العلي النعيــم، يوم الجمعة في البيت عند الســاعة العاشرة صباحاً، وقد جاء لأمر يخص عمله، ليعرض أمراً علــيَّ بصفتي وزيــراً للمالية

بالنيابــــة، ولا أذكر الموضوع الآن، ولا أظن أنه يذكره.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة هذا الأسبوع يوم السبت، عند الســـاعة التاسعة صباحاً، وهي جلسة إضافية.

عودة الأخ محمد أبا الخيل:

عاد الأخ محمد اليوم، السبت، إلى الرياض، وذهبت عصر اليوم إلى بيته، للســـلام عليه، وتهنئته بسلامة العودة.

اللجنة العليا:

حضرت اجتماع اللجنة العليا للإصلاح

الإداري عند الساعة السابعة مساءاً، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وكان حضوري نيابة عن معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، يوم الاثنين، عند الساعة التاسعة صباحاً.

سفر الملك للمؤتمر الإسلامي:

اليوم، الاثنين، هو موعد سفر جلالة الملك فهد إلى المؤتمر الإسلامي، الذي سيعقد في الكويت، وقد أقلع - رحمه الله - عند الساعة الواحدة والربع ظهراً، وكان المفروض أن يسافر مع جلالته معالي الأخ الأستاذ محمد

أبا الخيل، إلا أن الأخ محمد اضطر للبقاء في الرياض؛ لأنه لا يســـتطيع السفر، لأن يده تعرضت لكســـر، اضطره للبقاء، وسافرت مع جلالته نيابة عن الأخ محمد.

اليوم الأول للمؤتمر:

اليوم الأول للمؤتمر هو يوم الاثنين، وقد كانت الجلسة الأولى، وهي الافتتاحية، عند الساعة السابعة والنصف مساءً.

وكانـــت دولة الكويت قـــد هيأت مقراً للمؤتمـــر يضـــم القاعات اللازمـــة، ومعها مساكن لرؤساء الوفود، أما الوفود فسكنوا في الفنادق، وكان سكننا في فندق الشيراتون، وسكنت شخصياً في الجناح رقم (٦٣٢).

اليوم الثاني للمؤتمر:

اليـــوم الثاني هـــو يوم الثلاثاء، الســـابع والعشـــرين من شـــهر جمادى الأولى (٢٧ يناير). وعقدت الجلسة الأولى في هذا اليوم الساعة العاشرة صباحاً، وكان أعضاء الوفد الســـعودي: صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـعود الفيصل، وزير الخارجية، وصاحب الســـمو الملكي الأمـــير عبدالعزيز بن فهد، وأنا، ومعالي الأخ علي حسن الشاعر، وزير الإعلام، ومعالي الدكتور فايز بدر، رئيس هيئة الموانئ، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء.

اليوم الثالث للمؤتمر:

اليوم الثالث للمؤتمـــر كان يوم الأربعاء،

وعقدت أول جلسة صباح ذلك اليوم عند الساعة الحادية عشـــرة، وألقى فيها رؤساء الوفود كلمات، منهـــم: رئيس بنجلادش، ورئيس اليمن الشـــمالي، والسيد عرفات، والرئيس أمين الجميل، ورئيس الســـودان، وأندونيسيا، واليمن الجنوبي.

ولم يحضر جلالة الملك هذه الجلســـة، وقد اجتمع منفرداً، وأنا مع جلالته، مع الرئيس المالي، والسنغالي، والموريتاني وكان الاجتماع بهؤلاء الرؤســـاء بطلب منهم، وتركز على طلب المعونة في زيادة الدعم في مشروع نهر السنغال، الذي ساهمت المملكة في بناء السدود عليه، والرؤساء الآن يريدون مساعدة جديدة لقنوات الصرف، وما يتصل بها.

ثم ذهب جلالة الملك بعد انتهاء الجلسة لزيارة الشيخ خليفة بن حمد، أمير دولة قطر. وذهبنا مع جلالته، وهي زيارة مجاملة.

اختتام المؤتمر:

اختتم المؤتمر بعقد جلسة بدأت الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الخميس، التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى، (٢٩ يناير). ثم عدنا إلى الرياض، وسافر جلالته إلى البر.

زواج:

حضرت مساء اليوم زواج النعيم والسعدون في فندق المطلق بشارع الملك عبدالعزيز عند الساعة السابعة والنصف.

كتب الشيخ ابن سعدي:

ابن عمتنا عبدالعزيز المحمد العتيبي، يعمل في الكويت أميناً عاماً لمجلس الوزراء الكويتي، وقد اجتمعت به في هذه الرحلة، وأبدى - رحمه الله - رغبة في الحصول على كتب الشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي - رحمه الله - وقد أرسلتها إليه عندما وصلت الرياض.

وعبدالعزيز والدته قريبة لزوج الشيخ عبدالرحمن السعدي.

أحداث هذا الشهر

١) المؤتمر الإسلامي، الذي عقد في الكويت، في نهاية هذا الشهر.

٢) وفاة معالي الشـــيخ حسن بن الشيخ، فجأة - رحمه الله.

٣) الأحداث العالمية: ما يزال صدى أحداث الشهر الماضي تشغل وسائل الإعلام.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة غير المعتادة، يوم السبت الثاني من جمادى الآخرة عند الساعة التاسعة صباحاً.

لجنة الابتعاث:

هناك لجنة لابتعاث الموظفين، مكونة من مندوب من وزارة المالية، وديوان الخدمة المدنية، والتعليم العالي، ومعهد الإدارة، ووزارة المعارف، يرأسها وزير التعليم العالي، وتعقد عندما يتجمع حصيلة مناسبة من طلبات الابتعاث، من الوزارات المختلفة، وهذه الطلبات لموظفين لا تقل خدمتهم في الوزارة عن سنتين.

وقد عقدت اللجنة جلسة هذا اليوم عند الساعة السادسة مساءاً، في مكتب وزير التعليم العالي.

وقد اجتمعت بعد هذه الجلسة مع معالي الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري، رئيس ديوان الخدمة المدنية، واتفقنا على أن تنقل اللجنة إلى ديوان الخدمة المدنية، برئاسة رئيس الديوان، لأني وجدت أن صلتها بالديوان أكثر من صلتها بوزارة التعليم العالي. وقد تبين لي أن معالي الأخ تركي سبق أن اقترح على معالي الشيخ حسن نقلها، إلا أن معالي الشيخ حسن - رحمه الله - لم ير هذا، وبقي الأمر على ما هو عليه، وكانت حجة الديوان توحيد هذا الابتعاث مع ابتعاث الموظفين للتدريب.

وقد كتبنا محضـــراً باستحســـان نقلها، ورفعناه للمقام السامي، وجاء الرد بالموافقة، وسيتم هذا الانتقال فيما بعد، عندما توضع الترتيبات التفصيلية لذلك. وســـيكون وزير التعليم العالي رئيسها حتى يتم الانتقال.

اللجنة العامة:

عقـــدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة الساعة التاســـعة صباح يوم الاثنين، الرابع من جمادى الآخرة (٢ فبراير)، وعقد مجلس الوزراء جلســـته، اليوم عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

مندوب المطلق:

قابلت يوم الثلاثاء، عند الســـاعة الرابعة

عصراً، مندوب المطلق، وهو المهندس الموكول إليه أمر الأثاث، وتم بحث أمر الستائر التي عملت عند شركة الصالحية، وقد أتممنا البحث يوم الأربعاء.

انتهاء موعد الدواء:

اليوم الأربعاء هو موعد إيقاف دواء "الفلترين"، الذي وصفه الطبيب السويسري.

مقابلة سماحة الشيخ ابن باز:

في هذا اليوم، الأربعاء، عند الساعة الحادية عشرة ضحى، زرت سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - وتركز الحديث عن أمور نقلت إليه خطأ، فأقلقته. وقد أبنت

لــه الأمر، وتمنيت أن يناقش هذه الأمور مع من أبلغه خطأ عنها، ولو تم هذا لانقطع نقل الأمور على غير وجهها. وقد قلت هذا لأحد المشايخ، لأنه عندما أبنت له الحقيقة، وقبلها، قال لي: إن شــاء الله تكونــون متنبهين لمثل هذه الأمور في المستقبل، وتكونون حذرين. فقلــت له: كما رأيت لم نخطئ، وما نقل عنا غير صحيح، فالأولى أن تنصحوا الذين نقلوا لكم أخباراً خاطئة بأن يكونوا أكثر دقة، ولا يبهتوا الناس.

مندوب المعهد البريطاني:

زارني في مكتبي، عند الســاعة التاســعة صباحاً، مندوب المعهد البريطاني، ومعه نائب

رئيس المعهد، وكان هذا يزور المملكة ضمن جولة يقوم بها على المعاهد في منطقة الشرق الأوسط.

بدء وصول "الكتب":

وأخيراً بدأ الكتب يصل إلى البيت، وهذا يسرع في انتقالنا من البيت القديم، في شارع فاطمة الزهراء، إلى بيتنا الجديد في حي الريان، شارع السيار.

موعد مع الدكتور عبدالرحمن الشبيلي:

ضربت موعداً يوم الجمعة، عند الساعة التاسعة صباحاً، مع سعادة الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، لنذهب معاً إلى بيتي الجديد، للاطلاع عليه، وقد يكون له

ملاحظات، وستكون ملاحظاته مفيدة، خاصة وأن استشارته كانت تتم بعد كل مرحلة من البناء. ودقة ملاحظته، وقوة بصيرته، تجعل ما يأتي منه مما يعتد به. أدام الله عليه توفيقه.

دعوة غداء:

يوم الخميس أمس دعا معالي الشيخ محمد بن عودة الأخ محمد أبا الخيل على الغداء، في بيته الكائن في مزرعته، جهة لبن أو الأديراب، وقد لَبيتُ الدعوة مع عدد من الإخوان.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة يوم السبت، عند الساعة التاسعة، خلافاً للجلسة المعتادة التي تعقد يوم الاثنين، ولابد أن هناك معاملات

متجمعة، فاتفق أن تضاف جلســـة لإنجازها، وهو أمر يتـــم بين آن وآخـــر، خاصة بعد الإجازات، لأن اللجنة لا تجتمع فيها، ولكن المعاملات تصل؛ لأنهـــا أنجزت في الوزارات قبل الإجازة، واتخذت طريقها كالمعتاد.

اجتماع لجنة:

اجتمعت لجنة من الشيخ محمد بن عودة، رئيس تعليم البنات، ومن معالي الأخ محمد أبا الخيل، ومني، في وزارة المالية، لبحث طلب كان تقدم به معالي الشـــيخ محمد بن عودة، لفتح كليات في الأحساء والمنطقة الشرقية.

وكان الشيخ محمد بن عودة، ومن ترأس على مدارس البنات من قبله، قد تقدموا بفتح

جامعـــة للبنات، إلا أن جلالة الملك لم يوافق على هذا؛ فصارت رئاسة تعليم البنات تفتح كليات في المناطق المختلفة، تفي بالغرض الذي ترمي إليه الرئاسة في تهيئة مدرسات.

هذا الاجتماع يخص إحدى الكليات التي يراد فتحها في إحـــدى المناطق. وميزة هذه الكليات أنها كليات تربية، وتضم في الوقت نفسه بعض مواد أخرى، تجعلها مفيدة وتخرج مدرسات تساعد الرئاسة في ملء الشواغر في المدارس المختلفة في المناطق المتعددة.

عثمان ومراجعة التخصصي:

احتاج الأخ عثمان الخويطر إلى فحص عام، فاستحصلنا له أمراً على مستشفى الملك فيصل

التخصصي، وقد راجع المستشفى اليوم، وكان الطبيب دنمركياً، واسمه "دينقلاس". وقد ذهبت مع عثمان.

مقابلة سفير:

زارني في مكتبي زيارة مجاملة سفير الجابون، وذلك عند الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد العاشر من شهر جمادى الآخرة (٨ فبراير).

مبعوث من السلطان قابوس:

بعث جلالة السلطان قابوس رسولاً، ليقابل جلالة الملك، ولأن جلالته كان في البر رئي أن يقابله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد. وكان

وصوله عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأحد. وقابله سموه عند الساعة الثانية عشرة، وكنت استقبلته في المطار، وحضرت المقابلة وودعته.

دعوة:

دعانا معالي الأخ محمد العلي الفايز على العشاء، يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الثامنة والنصف في بيت ابنه علي.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة يوم الاثنين، عند الساعة التاسعة صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة عند

الساعة الثانية عشرة والنصف، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، لأن جلالة الملك لا يزال في البر، منذ عودته من المؤتمر الإسلامي.

الدكتور سليم الحص:

شاركت في استقبال الدكتور سليم الحص، وقد وصل الرياض اليوم، الثلاثاء، وسكن في فندق الانتركونتننتال[1].

مقابلة:

زارني معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عن أمور تخص الجامعة بصفتي وزير

---

(١) انظر فهرس الملحقات ص ٦٣١.

تعليم عالٍ بالنيابة، وكانت الزيارة عند الساعة التاسعة صباح الأربعاء. وجامعة الإمام محمد بن سعود مقبلة الآن إقبالاً مزدهراً، خاصة بعد أن استقر موقعها، وأصبحت ميزانيتها ثابتة، وتزداد كل عام؛ لتواكب النمو السريع المتتالي. وهي اليوم معلم من معــالم الرياض الزاهية، وقد ســبق أن بحثت أمر الأرض، واختيارها، وإنه كان الاتجاه أن تكون في المنطقة المجاورة لجامعة الملك ســعود، إلا أن صاحب السمو الملكي الأمير ســلمان، وهو مخطط الرياض، رأى بثاقب فكره أن تكون في شرق الرياض، وهذا، بحق، يعدل الكفة، على الأقل للمرور فلن يكون مزدحماً في مقرها الجديد، مثلما لو كانت أنشئت غرب الرياض.

الانتقال للبيت الجديد:

إن الانتقال من بيت قديم إلى بيت جديد، يحتاج إلى عزم وإرادة وتصميم، لأن الجديد لا ينتهي أبداً، إذ أنه لابد من نواقص طفيفة يمكن أن تستكمل بعد السكنى، لهذا كنت يوم الخميس جالساً مع الوالدة، وأم محمد خارج البيت، ذَهَبَتْ إلى السوق لتبتاع بعض الأشياء، فقلت للوالدة - رحمها الله - ما رأيك في أن نذهب الآن إلى البيت الجديد، وننام فيه هذه الليلة؟ وأنا أعرف أنها سوف توافق، لأن رغبتي عندها غالية، يكفيها - رحمها الله - التلميح، فما بالك مثل هذا التصريح، لهذا رحبت بالفكرة وتحمست لها، فقلت: خير البر عاجلة، لنذهب الآن،

فذهبنا: الوالدة والبنات ومحمد، وتركنا خبراً لأم محمـــد أن تأتي إلينا هناك، فكلنا هناك في البيت الجديد، وســـننام فيه. وتم ذلك مساء يوم الخميس الخامس عشـــر من شهر جمادى الآخرة (١٢ فبراير ١٩٨٧م).

وقد أكملنا نقل ما نحتاجه في البيت القديم، في الأيام اللاحقـــة تدريجياً. وقد كتب الأخ الصديق موسى الكليب - رحمه الله - ثلاثة أبيات يؤرخ فيها انتقالنا للبيت الجديد، وكتبها على لوحة صفراء جميلة، والأبيات كما يلي:

"تم البنـــا كمـــا تـــرى
فيـــه البســـاطة والقِـــرَى
أرّختـــه لمـــن يـــرى
"بيتـــه ذريـــف" للـــورى

وإن أردت شـــهره
تلـــق جمـــاد الآخـــر"

والتاريـــخ "بيته ذريف" جاء بالحســـاب الريحاني[1]، وهو كما يلي:

"ب = ٢، ي = ١٠، ت = ٤٠٠
هـــ = ٥، ذ = ٧٠٠، ر = ٢٠٠
ي = ١٠، ف = ٨٠"

مجموع هذه (١٤٠٧).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلســـة يوم السبت السادس عشر من شهر جمادى الآخرة، عند

---

(١) من أحب أن يعرف أكثر عن الحساب بالريحاني، يمكنه الرجوع إلى كتاب الأخ الأديب النافع "كتاب الأماني في معرفة الأبجدي، والدرســـعي والريحاني" وهذا مرجع موثق فائدته لا تكاد تحصر، وهو للأخ أحمد الدامغ.

الساعة التاسعة والنصف، وهي جلسة إضافية في هذا الأسـبوع، ولا تغني عن الجلسة التي تعقد يوم الاثنين.

دعوة على العشاء:

دعانا الأخ الشيخ محمد السليمان الذكير على العشاء - رحمه الله - في بيته الذي يقع في حي المشعلية، شرق حي الريان.

اجتماع:

في يوم الأحد من هذا الأسـبوع حضرنا حفل افتتاح صاحب السـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، لندوة حماية البيئة.

اجتماع:

اجتمعت مع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد، رئيس رعاية الشباب، في يوم الأحد عند الساعة الواحدة، وكان الاجتماع عن الثقافة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة صباح هذا اليوم، الاثنين. وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، في الوقت المحدد، وبرئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، لأن جلالة الملك لا يزال في البر.

زيارة كريمة:

زارني بعد مغرب يوم الأربعاء، فضيلة

الشـــيخ محمد الصالح العثيمـــين ومعه أخوه الدكتور عبدالله الصالح العثيمين.

زيارة:

زارني في البيت بعد العشاء الدكتور محمد الأحمد الصالح، الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

بدء أخذ دواء:

بدأت، يوم الخميس، بتناول دواء "الفلترين" بعد توقف أسبوعين حسب تعليمات الطبيب السويسري.

وصول بعض الأثاث:

وصل اليوم أثاث غرفة التليفزيون، والغرفة

في الطابق الأعلى، وانتقالنا إلى البيت لا يعيق مجيء باقي الأثاث تدريجاً.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة يوم السبت الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٢١ فبراير)، في صباح هذا اليوم.

عودة الملك:

عاد جلالة الملك فهد مساء اليوم، السبت، من البر إلى الرياض.

جرائد:

اتفقت مع الأخ الأستاذ عبدالله الحمد القرعاوي، على إرسال جريدة الجزيرة

وجريـــدة الرياض إلى بيـــتي الجديد، وكانتا تصلان على البيت القديم، وقد بدأت تصل إلى البيت الجديد.

طلب تأشيرة:

طلبت تأشيرة دخول سائق، وقد حصلت عليها.

الطباخ الشايب:

كان عندنا طباخ باكستاني، كبير السن، اسمه أحمد حسين، وقد طلب اليوم السبت أن يسافر إلى أهله، لأن ابنته سوف تتزوج، فسافر.

التليفونات:

التليفونات مهمة أهميـــة الماء والكهرباء،

ولهذا سعيت في إنهاء أمرها، ونقل ما يحتاج إلى نقل من البيت القديم، والرسمي منه طلبت أن يكون على حسابي.

لجنة القوى العاملة:

كان هناك موعد اجتماع يوم الأحد للجنة التحضيرية للقوى العاملة إلا أنه أجل لسفر معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر.

عبدالرحمن المرزوقي:

تغدينا اليوم الأحد عند فضيلة الأخ الشيخ عبدالرحمن بن حمزة المرزوقي، ابن السيد حمزة المرزوقي، أمين عام مجلس الوزراء. والشيخ عبدالرحمن كان زميلنا في القاهرة، في بيت البعثة، وقد تخرج من كلية الشريعة في الأزهر،

وعاد إلى المملكة وتقلب في عدة وظائف في سلك القضاء.

لجنة الابتعاث:

عقدنا مســـاء اليوم الأحد جلسة للجنة الابتعاث، وعرض عليها بعض الحالات التي تطلـــب جهاتها أن تبتعـــث، وأخرى تطلب التمديد، وقد تكون بعض الحالات ينظر فيها لإنهاء ابتعاث أصحابها، لسبب أو آخر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين، الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٢٣ فبراير).

وعقد المجلس جلســـته المعتادة بعد صلاة

الظهر، برئاسة جلالة الملك.

السفر مع سمو الأمير سلطان:

سافرنا يوم الأربعاء من هذا الأسبوع مع صاحب السـمو الملكي الأمير سـلطان بن عبدالعزيز، الساعة السادسة والنصف صباحاً إلى الشـقيق، شمال جازان، لحضور المناورة التي أقيمت هناك، وعدنا في اليوم نفسه.

وكان ترتيب المناورة متقنا، يشد الانتباه، وقد سُر سموه بما رأى، وكذلك مرافقو سموه. وفي مثل هذه المناورات تسـتعرض المعدات الجديدة، واسـتعمالها، وما قد يكون قد جد في هذا المجال، مما كان عَمَلُ المشـاركين في المنـاورة، والتمرين عليـه، وإتقانه، خاصة

المناورات بالطائرات الحربية، وهي من أبرز ما في العرض.

انتهاء دواء:

اليوم الجمعة أنهيت أخذ دواء "البرميكسين"، الخاص بعلاج الركبة، وأذكر بدأه ونهايته، لأنه مســـجل في المذكرة، لأن بعض هذه الأدوية وصـــف الدكتور السويســـري بأخذها، لمدة أسبوعين، والراحة منها لمدة أسبوعين، ثم العودة إليها، لذا لابد من قيد الحالتين في المفكرة.

ولعل السبب في هذا، إراحة الغدد الكبرى في الجسم، مثل القلب والكبد والرئة والكلى، وهي مهمة. هذا سبب ولعل السبب الآخر هو أن الجسم يتعود على المسكنات، فلا يستجيب

للدواء. وبالطريقـــة الموصوفة يكون مفعول الدواء أقرب إلى الفائدة، وأبعد عن الخطر.

اللجنة العامة:

كان مـــن المقرر أن تُعقـــد اللجنة العامة يوم الســـبت من هذا الأسبوع، عند الساعة الحادية عشرة، ولكن الموعد أجل إلى الساعة الثانية عشـــرة والنصف من يوم غد الأحد، وموعـــد اجتماع اللجنة يوم الاثنين ثابت لا يتغير، لأن الوزراء يخرجون من اللجنة العامة إلى مجلس الـــوزراء، وقد يتأخر بعضهم، فلا يأتي لاجتماع اللجنـــة، ولكن هذا لا يهم، لأن اللجنة تجتمع بدونه، وبأي عدد يتواجد. وموعد اللجنة العامة يـــوم الاثنين ليس هو

المشـــكلة، ولكن المشكلة إذا جد ما يوجب الاجتماع في يوم آخر، فمن الصعب أن يتفق على وقـــت، لأن الوزراء يكونون حينئذ قد ارتبطوا، ومن الصعب المواءمة بين أوقاتهم؛ ولهذا تجد أن الأمر يتأرجح بين يوم الســـبت والأحد، وبين الســـاعة التاســـعة، والتاسعة والنصف، أو بعد صلاة الظهر، وهكذا.

أحداث الشهر

١) حصار المخيمات الفلسطينية في بيروت من قبل حركة أمل، حتى قيل إن الفلسطينيين أكلوا القطط، وقيل إنهم استفتوا بعض العلماء في أكل الميتة، فأحلها لهم.

٢) دخل الجيش الســـوري وقضى على

المليشيات.

٣) لا تزال قضية "إيران جيت" تجر أذيالها، مثيرة غباراً كثيفاً.

٤) المؤتمر الإسلامي الخامس الذي عقد في نهاية الشهر في الكويت. وقد حضره جلالة الملك فهد.

٥) انتقالنا إلى البيت الجديد، وهو الحدث المهم في هذا لدى أسرتنا، إذ انتقلنا من ازدحام الملز، الذي أحاطت بنا المساكن فيه، بعد أن كان، عندما سـكنا هناك، في آخر الرياض، وكنا فيه نرى الطائـرات في المطار القديم، مقلعة أو هابطة. وكنا حينئذ نشعر أننا أشبعنا طبيعة الباديـة، المختبئة في دمنا. لقد عادت الفرحة الآن لأن حي الريان هو آخر الرياض

شمالاً شرقاً، وليس أمامنا مبان، ولا زلنا نرى الطائرات ذاهبة عائدة. وسرعان ما ضاق الأفق بالمباني، والعمارات. وكنا اخترنا بيتنا على المخطط على أنه سوف يكون الوصول إليه سهلاً، وبدون خارطة، ولكن بعد أن قام الحي، أصبح الأصدقاء لا يصلون إليه إلا بصعوبة، وكثيراً ما كانوا يضيعون، للمرة الثانية والثالثة، والشيء الذي لم يحدث أننا، أهل البيت - والحمدلله - لم نضع!

٦) وفاة الشيخ حسن، وكانت جاءت فجأة، بسبب نوبة قلبية، نقل على أثرها إلى المستشفى، وتوفي بعد أن وصل إليه، أو وهو في الطريق إليه - رحمه الله.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الأحد، الأول من شهر رجب (١ مارس).

لجنة الابتعاث:

عقدت لجنة الابتعاث جلسة اليوم، الأحد، بعد مغـــرب هذا اليـــوم، في مكتب التعليم العالي.

وفاة:

توفي اليوم، الأحد، عبدالله بن إبراهيم بن معمر، خال زوجي، شقيق والدها - رحمه الله - وهو ابن الشيخ إبراهيم بن محمد بن معمر، الذي سـبق أن ورد اسمه وبعض المعلومات

عنه في أحد الأجزاء السابقة، وكان إبراهيم رئيسـاً للديوان الملكي في أول حكم الملك عبدالعزيز، وصار سـفيراً في العراق، وشغل منصب قائمقام جدة.

زيارة:

زارني الدكتور محمد بن أحمد الصالح عند الساعة الثامنة مساءاً في البيت، ولأنه أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسلامية، تكلم عن بعض الملاحظات التي أخذها على سير الجامعة.

ونظام الجامعات يحميها من تدخل الوزير إلا في حدود النظام، وإذا كان التظلم من شيء خالفت فيه الجامعة النظام، يتم التساؤل عنها،

وتؤخذ إفادة الجامعة، ولكن هذا نادر.

وعمل وزير التعليم الإشـــراف العام على سياســـة التعليم العالي، وكل جامعة مسؤولة عن نفســـها، وهيٍ كيان مستقل، ولهذا يعد عمل الجامعات حملاً وضع عن كتفي الوزير، ليلتفت للخطط العامة، والنفع الأكبر.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اليوم، الاثنين، جلسته المعتادة، في الديوان الملكي، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

لجنة عن اليمن:

عُقدت لجنة اليوم، الاثنين، عن اليمن عند الساعة الســـابعة والنصف مساءاً، في بيت

سمو الأمير سلطان برئاسة سموه. وعضوية كل من صاحبي السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، والأمير سعود الفيصل، وأنا، والأخ علي الشاعر.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم الثلاثاء جلسة عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

لجنة عن اليمن:

عقدت لجنة يوم الثلاثاء عن اليمن، في الديوان الملكي عند الساعة الواحدة، لأن اللجنة بالأمس احتاجت إلى بعض المعلومات، فوفرت، وعرضت اليوم.

لجنة القوى العاملة:

اجتمعت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة اليوم، الأربعاء، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، ولم أحضر هذا الاجتماع لتعارضه مع وقت اللجنة اليمنية.

وصول خادمة:

وصلت اليوم، الأحد الثامن من شهر رجب (٨ مارس) الخادمة الفيلبينية الجديدة، واسمها "نيمفا". وقد بقيت عندنا سنتين، واستغنينا عنها بعد ذلك، أولاً: لأنها كثيرة الشجار مع الخادمات الأخريات، وثانياً: لوحظ على سلوكها بعض التصرفات غير المريحة مثل حرق سجادة في غرفتها، وثالثاً: طلبت زيادة في مرتبها.

حفل جائزة الملك فيصل:

في يوم الأحد، أقيم في المساء حفل جائزة الملك فيصل، عند الساعة التاسعة إلا ربعاً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في يوم الاثنين هذا، بعد صلاة الظهر مباشرة.

سفر جلالة الملك:

كان مقرراً أن يسافر جلالة الملك إلى الجزائر اليوم، الاثنين، في زيارة رسمية للجزائر، إلا إنها تأجلت إلى يوم الأربعاء، بعد غد، وقد سافر جلالته عند الساعة الثانية عشرة ظهراً يوم الأربعاء.

مقابلة الشيخ ابن باز:

كان مقرراً أن أقابل اليوم، الأربعاء، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، إلا أن المقابلة تأجلت إلى يوم السبت القادم، ولكن هذه المقابلة لم تتم، لأني سافرت إلى اليمن، كما سيأتي.

مندوب أريكسون:

تليفونات البيت لكثرتها تحتاج إلى سنترال، وقد اتفقت يوم الأربعاء مع مهندس الشركة أن يمر بي في البيت، لبحث التفاصيل.

يوم الثلاثاء:

في يوم الثلاثاء عقدت اللجنة العامة جلسة خاصة بالميزانيات، وكان ذلك عند الساعة الثانية عشرة والنصف وفي المساء تناولنا طعام

العشاء عند الأخ فهد اليوسف الساعة الثامنة والنصف. وكان بيته قريباً من بيتي الجديد.

السفر إلى العراق:

سافرت يوم الخميس الثاني عشر من شهر رجب (١٢ مارس) إلى بغداد، لإحضار رسالة من الرئيس صدام حسين لجلالة الملك، وقد غادرت الرياض عند الساعة التاسعة صباحاً، ووصلت إلى بغداد عند الساعة الثانية عشرة والنصف، وأخذت الرحلة على هذا ساعتين إلا ربعاً، وعدت في اليوم نفسه.

السفر إلى اليمن:

سـافرت إلى اليمن عند السـاعة الثالثة والنصف يوم السـبت، لتسـليم رسالة من

نائب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، إلى الرئيس اليمني علـــي عبدالله صالح. وعدت بعد منتصف الليل.

وهذا كان السبب في عدم مقابلتي لسماحة الشـــيخ عبدالعزيز بن باز، وعـــدم تناول العشاء عند جارنا الأخ إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن الدامغ، بمناســـبة سكناي في بيتي الجديد بجواره، وقد عـــوّض الدعوة بدعوة أخرى يوم الأحد.

كذلك لم أحضر نـــدوة للمعوقين أقيمت هذا اليوم عند الساعة السادسة والنصف، في مركز الخزامى، وكانت على شرف صاحب السمو الملكي الأمير ســـطام بن عبدالعزيز نائب أمير الرياض.

تهيئة مكان المصعد:

هناك شخص سوف يأتي يوم الأحد الساعة السادسة مساءاً "لتلييص" المكان الذي سوف يركب فيه المصعد.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية يوم الأحد، الســـاعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

لجنة البعثات:

عقدت لجنة البعثات جلسة الساعة السابعة مساءاً بعد المغرب، في مكتب الوزير في التعليم العالي.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الـــوزراء جلســـته المعتادة، يوم الاثنين، الســـادس عش من شهر رجب (١٤٠٧هـــ) (١٦ مارس) برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، لســـفر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى الجزائر بدعوة رسمية، ثم بعدها ذهب - رحمه الله - إلى المغرب.

ندوة عن الجغرافيا:

عقدت، يوم الثلاثاء، عند الساعة التاسعة، ندوة عن الجغرافيا، بحضور صاحب الســـمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، وعقدت هذه الندوة في فندق

قصر الرياض.

لجنة الحدود:

اجتمعت، ظهر يوم الثلاثاء، عند الساعة الواحـــدة ظهراً، اللجنة الـــتي تفاوض على الحدود مع اليمن، برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

العشاء:

سوف أتناول طعام العشاء هذه الليلة عند جارنا الشيخ سليمان الحمد الحماد - رحمه الله - بمناسبة انتقالي إلى البيت الجديد.

وكنت دائماً أتـــردد في قبول الدعوات، خوفاً من أن أســـافر سفرة مفاجئة، فأخلف

الوعد، ولا أحضر الدعوة، وقد حدث هذا عدة مرات، ولهذا لا أتردد في المشـــاركة في دعوة أقيمت لغـــيري، لأني عندما أغيب لا يحرج أحد. ووصل بي الأمر إلى أن أقول لمن يريدني أن أُشْرف بدخول بيته: أَجِّلها إلى أن أتقاعد.

وسنرى أن العشاء في الليلة اللاحقة عند إمام المسجد: الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عقيل. وقد قدمت إلى اليوم الأربعاء، وكان مقرراً لها غداً الخميس.

مع الدكتور محمود سفر:

في يوم الخميس التاســـع عشـــر من شهر رجب (١٩ مارس) مر بي معالي الأخ الدكتور

محمود سفر، مدير جامعة الخليج حينئذ، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، وبحثنا بعض أمور الجامعة، والجامعـــة الآمال فيها طويلة، وآلامها كثيرة.

حفل زواج:

حضرت حفل زواج أقامه الإخوان الأعزاء: ماجد ونهار العريعر، في حي الروضة، شارع قرطبة، غرب مسجد الأمير سلطان، والزوج وزوجه من داخل الأسرة.

المقاول السيئ:

عندمـــا تركت بيتي القديم رأيت أن نجري عليه بعض الصيانة، فذكر لي شـــخص يقوم بمثل هذه الأعمال، اسمه (محمد ناجي) فاتفقت

معه على بعض الترميمـــات، وإجراء بعض الإصلاحات، فتبين ســـوؤه وغشه فيما بعد، واكتشفت كذلك فســـاد أخلاقه، لأني في إحدى زياراتي المفاجئة، وكانت زوجي معي، للفيلا، وجدته ومعه امرأة حبشـــية، وادعى أنه جاء بها لتنظيـــف النوافذ، وهو كاذب، لأن النوافذ ليســـت مما كلف به. فسحبت العمل منه، وقد وجدت فيما بعد أن التليفون كانت عليه مكالمات للحبشة واليمن.

اجتماع لجنة:

اجتمعت اليوم السبت لجنة برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ظهر اليوم، عن اليمن،

وكان الاجتماع في مكتب سموه، وهو مبنى الديوان القديم.

مؤتمر وزراء التربية:

يعقد مؤتمر وزراء التربية لدول الخليج في أبو ظبي، في الإمارات العربية المتحدة. وقد سافرت مع وفدنا لهذا المؤتمر، يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر رجب (٢٢ مارس) عند الساعة السابعة والنصف.

افتتاح المؤتمر:

افتتح المؤتمر صباح يوم الاثنين، عند الساعة العاشرة صباحاً، وقابلنا سمو الشيخ زايد الساعة الحادية عشرة ظهراً. وأقيم عند الساعة الثامنة والنصف حفل عشاء في

الفندق الذي سكنه وزراء التربية.

اختتام المؤتمر:

اختتم المؤتمر صباح يوم الخميس، وسافرنا إلى الرياض عصر هذا اليوم عند الساعة الرابعة.

أمطار على الرياض:

عندما عدنا إلى الرياض وجدنا عليه أمطاراً غزيرة.

العشاء مساء الجمعة:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الجمعة عند معالي الأخ محمد أبا الخيل.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

بـــن عبدالعزيز، ولي العهــــد، إلى نجران يوم السبت، في زيارة للمنطقة.

سفر الأخ محمد أبا الخيل:

سافر معالي الأخ محمد أبا الخيل يوم السبت إلى تركيا، وقمت بعمـــل وزارة المالية نيابة عنه.

لجنة الابتعاث:

كان مقرراً أن تجتمع لجنة الابتعاث اليوم، الأحد، التاسع والعشـــرين من شهر رجب (٢٩ مارس)، بعد المغرب، فأجل الاجتماع؛ لأن هناك دعوة عشـــاء، عند الساعة الثامنة والنصـــف في نادي الفروســـية مقامة لمدير

جامعة هاورد، واسمه، إذا لم تخني الذاكرة: ونستون.

أهم أحداث الشهر

١) قيام خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز بزيارة رسمية للجزائر.

٢) قيام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، بزيارة لمنطقة نجران.

٣) اجتماعات لجنة الحدود مع اليمن برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

الشركة الزراعية:

أبرمتُ عقداً مع الشـــركة الزراعية، التي سوف تقوم بالعمل على حديقة بيتي، وسأدفع خمس مئة ريال في الشهر، على أن يقوم شخص من قبلهم كل أســبوع بتقليم الأشجار، وما يطلب منه من أشياء تخص الحديقة.

عشاء:

العشاء مساء اليوم، الاثنين الرابع من شهر شوال (٣٠ مارس) عند الأخ الشيخ عبدالله السعد الراشد.

عشاء:

جرت العــادة عندنا أنه أثناء انتظار تجمع الضيوف للعشاء أو الغداء عند أحد الإخوان،

يدعو أحد الموجودين من المدعوين، الحاضرين على الغداء أو العشـــاء أو الغداء، في اليوم التالي، أو يتفق على يوم آخر. ومنذ أن سكنت ودعوات الإخوان الجيران مســـتمرة، فمثلاً بجانب ما تم منذ ســـكنت، توالت الدعوات بهذه الطريقة. وقـــد دعانا اليوم الاثنين على العشاء الأخ عبدالله الفوزان، وهو أحد الذين تعرفت عليهم من جيران المســـجد، وكان مدعوا في الدعوات السابقة، وأصر على أن تتعشى عنده.

مع الأخ عبدالرحمن الشبيلي:

اتفقت اليوم، الاثنين، مع ســـعادة الأخ الدكتـــور عبدالرحمن الصالح الشـــبيلي، أن

نتقابل عند الساعة الرابعة والنصف للمرور على بعض المحلات التجارية، لشـــراء بعض ما نحتاج إليه في البيت الجديد.

لجنة القوى العاملة:

عقدت لجنة القوى العاملة اليوم جلســـة بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، عند الساعة السابعة والنصف.

دعوة على العشاء:

في يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع دعانا على العشـــاء الأخ أبو حيـــاد، وهو من آل العبدالكريم، ويسكن في الريان، وممن ولدوا في الزبير.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اليوم، الثلاثاء، جلسة عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

جلسة في المالية:

يوم الأربعاء اجتمعت لجنة في وزارة المالية، ولا أتذكر ما هو الموضوع الذي بحث، وكان الاجتماع عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

العشاء:

دعانا مساء يوم الأربعاء الكاتب القدير الأخ الأستاذ أحمد بن عبدالله الدامغ، على العشاء، وهو الأديب المعروف، والشاعر المجيد، صاحب المؤلفات المتعددة المفيدة،

وهو جار ملاصق للمسجد.

الغداء:

اليوم هو الخميس، الرابع من شهر شعبان (٢ أبريل) وسوف نتناول طعام الغداء عند الشيخ عبدالكريم بن عبدالكريم - شفاه الله - وهو جار غير بعيد للمســـجد، وهو من المحافظين على الصلاة فيه.

العشاء:

عاد الأخ إبراهيم الدامغ، فدعانا مرة أخرى على العشاء يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

العشاء:

دعانا الأخ محمد الفايز، وهو من ســـكان

السويدي، وقد حضر معنا بعض الدعوات، فظننت أنه من سكان حي الريان، وتبين أنه حضـــر دعوة أحد الإخـــوان لقرابة بينهما، وكذلك الأخ عبدالله الفوزان.

جمعية البر:

عقدت جمعية البر جلسة، يوم السبت، عند الساعة الواحدة ظهراً، في مقر الجمعية.

العشاء:

اليوم الاثنين، والعشاء عند الأخ عبدالعزيز الفوزان جارنا.

وفد فرنسي:

يزور المملكة وفد فرنسي، وقد وُضع في

برنامجه أن يقابلني، وقد تمـت المقابلة اليوم الثلاثـاء، والذين زاروني هـم: "كارتون" رئيس معهد العـالم العالمي، وأندري ميكال: مديـر المكتبة الوطنية، و"ريمون" مدير معهد الأبحاث العربي.

العشاء:

تناولنا وجبة العشـاء عند جارنا الدكتور علي العمـرو، وكان في تلك الأيام، وكيل رئاسـة تعليم البنات. وكانت الدعوة مساء يوم الثلاثاء.

جمعية الملك فيصل:

اجتمعنا عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الأربعاء في مقر جمعية الملك فيصل

الخيريـــة، ولم يتبين لي الآن هدف الاجتماع، إلا أنه في الغالب أمر يخص هذه الجمعية.

حفل زواج:

حضرنا زواجاً أقام حفله الأخ محمد الحميدي - رحمه الله - في فندق الانتركونتننتال، يبدأ الحفل الســـاعة الثامنة والنصف إلى الساعة العاشرة والنصف.

كنا نجلس "في وقت مضى" ونتناول العشاء، عندما كانت الزيجات محدودة العدد، ومحدودة عدد المدعوين، وغالباً ما تكون في البيوت، أما الآن فالذين يبقون إلى وقت العشـــاء هم الأقارب والأرحام. والسبب في هذا أولاً: أنه يكـــون هناك أكثر من دعوة على زواج، قد

تصل إلى أربع دعوات لليلة واحدة، وثانياً، يأتي أهـــل العروس، وينتظـــرون، والعريس وأهله يبقون في بيتهم إلى أن يجتمع جميع الذين سوف يزفونه، وحينئذ تجد أن أعداداً كبيرة من الذين جاؤوا استجابة للدعوة هنؤا أهل العروس وانصرفوا، قبل مجيء العريس.

مِلْكة سامي الخويطر:

مساء يوم الجمعة تمت مِلْكة سامي العثمان العبدالله الخويطر، على خَلود الهاجري.

وفد قطري:

يزور المملكـــة هذه الأيـــام وفد قطري تربوي، وقد زارني اليوم، السبت في المكتب عند الساعة العاشرة والنصف.

وزير التربية السوداني:

يزور المملكة، في هذه الأيام، وزير التربية في السودان، وقد قمت اليوم السبت، بزيارة معاليه في الفندق عند الساعة السادسة إلا ربعاً مساءاً، واسمه بكري أحمد عديل.

وتم توقيع اتفاقية ثقافية، بين المملكة والسودان، يوم الأحد، في مكتبي عند الساعة التاسعة صباحاً.

وقد أقامت وزارة المعارف حفل غداء لمعاليه عند الساعة الثانية والنصف، بنادي الفروسية، بمناسبة زيارته وتوقيع الاتفاقية.

وقد أقام السفير السوداني حفل عشاء بهذه المناسبة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة يوم الأحد عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

زيارة:

زارني الأخ الدكتور حمد العبدالله الصغيّر اليوم، الاثنين، الساعة السابعة مساءاً في البيت، وهناك بعض المواضيع عرضها بصفتي وزير مالية بالنيابة.

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلس الخدمة المدنية جلسة اليوم الثلاثاء السادس عشر من شهر شعبان (١٤ أبريل)، حضرتها نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، بمناسبة سفره خارج المملكة.

البرفيسور فؤاد سزكَين:

زارني في المكتب يوم الأربعاء عند الساعة التاسـعة صباحاً، البروفيسور الدكتور فؤاد سزكَين، وهو مدير المعهد، الخاص بالحضارة العَربية والإسلامية، في ألمانيا. وهو يقوم بعمل مجيد في خدمة الحضارة العربية الإسـلامية. وقد ساعَدَته دول الخليج في جمع مبلغ شُري به مقر المعهد، ومبلغ يستثمر لاستمرار سيره في هذا العمل المهم. وقد نجح البروفيسـور فؤاد في عمله، لحسن نيته، وإخلاصه لعمله، وسعيه في رفع شأنه، ولنزاهته.

دبّاب الابن محمد:

الابن محمد يريدني أن أشـتري له دباباً،

وليس هذا أول دباب يشترى، فقد كان عندنا دبـــاب في البيت القديم، رغم صغر الحديقة، وضيقها لمثل هذه الآلة، وقد انقلب به الدباب ذات مرة هناك، وجُرح وجهه جرحاً طفيفاً - والحمدلله - والآن انتقلنا للبيت الجديد، والمكان فيه متســـع، وابتعنا له دباباً جديداً، ولكن ســـرعان ما ملّه وتركه "بعد أن زلّت الطّفّة"، ولأنه تركه أعطيته لمعالي عبدالعزيز الزامل للاســـتفادة منه في مزرعته، المترامية الأطراف، وأســـرعت بهذا خوفاً أن يرجع لمحمد حنينهُ الأول للدباب.

وفي ركوب الدبـــاب خطورة، ولكن من الصعب عدم الاستجابة لرغبة الصغير، ومقابلة طلبه، لأنه إذا لم يكن عنده، فســـوف يكون

عالة على زملائه الذين عندهم بغيته، وسوف لا يتقن قيادته، وفي هذا خطورة، بينما عندما تستجيب لطلبه يكون عندك، وتحت نظرك، وعنده الوقت الكافي للتمرين عليه.

إن تربية الصغار ليست سهلة، وتحتاج إلى يقظة، ومعرفة فسخ الطفل لحقبة والدخول في أخرى، ولكل واحدة ما يناسبها من طرق التربية، وهذا أمر دقيق، إذا لم يوفق الله ولي الأمر إلى إتقانه، فإنه قد يأتي بضرر كبير.

تنظيف الأسنان:

في يوم الأربعاء هذا، ذهبت للمستشفى التخصصي عند الساعة الثالثة والنصف، لتنظيف الأسنان.

دعوة الدكتور فؤاد:

دعوت الدكتور فؤاد سزكين على الغداء عندي يوم الخميس، لنتحدث عن مشروعه الحضاري، ولم يكن معنا أحد. والرجل جاد في عملــــه، وأذكر أن من المشــــاريع المفيدة التي أقدم عليها، أنه صنــــع المعدات الطبية التي كانت تستعمل أيام الحضارة الإسلامية الأولى، وخاصة الكتب التي ألفت في العصر العباســـي وما بعده، وفيهـــا وصف وصور، لهذه المعدات والأجهزة، وقد هيأها بصورتها الأصل، لتكون في معرض يزوره الناس.

إلى مزرعة الزامل:

ذهبنا يوم الجمعة، التاســـع عشر من شهر

شعبان (١٧ أبريل) لزيارة مزرعة معالي الأخ المهندس عبدالعزيـــز الزامل، قرب الخرج، وهـــي التي تنازلت عنها لـــه، عندما تبين لي أنه ليس عندي القدرة المالية التي استطيع بها مقابلة طلبات المزرعة، وقد رأت المزرعة عزّاً لم تكن لترى منه شـــيئاً لو بقيت معي، وقد تناولنا طعام الغداء في المزرعة.

ومن جملة الإنجازات الـــتي أدخلها معالي الأخ عبدالعزيـــز أنه أنشـــأ بركة جلب لها أسماك "البلطي"، وهو السمك الذي يعيش في الأنهار، والمياه الحلوة. وهذا النوع من الأسماك ظهـــر مثله في بركة الصرف الصحي جنوب الرياض، ويعتقد أن الطير المهاجر يلصق بريشه وأقدامه بعض بيض سمك البلطي، وينقله دون

أن يدري، ويكفي من البيض القليل، فيتوالد، ويكثر، وترى الفلبينيين، أيام إجازهم، قد أتوا ومعهم سنانيرهم، ويصطادون من هذه البركة، رغم أن الصيد غير مسموح به هناك.

والحديث يجر إلى ما أحدثته بركة الصرف الصحي على البيئة حولها، وقيل لي أن بعض الطيور المهاجــرة، كانت تتخذ من الأردن محطة لها، وأنهــا أبدلتها بالمجيء إلى جنوب الرياض. وموقع بركــة الصرف الصحي مفيد لعدد من أنــواع الطيور؛ لأن حولها "جيلان" الوادي، وهــذه تعد مثالاً لمكان مناســب للتفريخ، لما لجوانب الوادي من فائدة، لأن مرور مياه السيول عبر السنوات أوجد فتحــات تعد مثالية كأنها عملت بيد

صناع من أجل هذه الطيور، والطير يطمئن في الأرض التي فيها بغيته، ومن أهم ذلك الماء والمأوى والأمان.

دعوة:

مساء يوم السبت دعوت جيراني على العشاء، وكل الذين أكرموني - جزاهم الله خيراً - عندما سكنت بيتي الجديد، ولم أر منهم، وقد أكملت الآن خمساً وعشرين سنة، إلا الخير والمحبة. والجيرة مهمة لسعادة الساكن، ولهذا قالوا في المثل "إسأل عن الجار قبل الدار". وقصة أحد أحفاد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - معروفة، فقد كان له جار يهودي، وكان في بيته "مرزاب" يصب

على ردهة في بيـــت الحفيد هذا، وكان هذا يضع وعاءاً يجمع فيه هذا الماء النجس، ويصبه في مكان بعيد، فمرض هـــذا الحفيد، وجاء اليهودي يزوره، ورأى مـــا رأى، ودهش، وسأله: هذا له أكثر من عشرين سنة، وأنت تتحمله طوال هذه المدة ولم تعترض، أشـــهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله[1].

احتفال بوزارة الدفاع:

حضرنا احتفال وزارة الدفاع، قرب منطقة الرادار، عند الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد.

---

(١) هذه قصة جئت بها من الذاكرة، وقد يكون الحفيد هو علي بن الحسين، وقد تكون السنوات أكثر مما ذكرت.

حفل عشاء:

أقام نادي الفروسية حفل عشاء مساء يوم الأحد، بمناسبة انتهاء الدورة، وكان الحضور الساعة الثامنة والربع.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية المعتادة، يوم الاثنين برئاسة صاحب السمو الملكي، ولي العهد، لسفر جلالة الملك.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الثلاثاء.

تخريج دفعة:

في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر

شعبان (٢٢ أبريل) تخرجت دفعة جديدة من كلية الملك فهد الأمنية. وأظن أن من بين طلابها محمد ابن ابن خالتي وأخي من الرضاع صالح العبدالعزيز العضيبي، ابن خالتي حصة.

مجلس الجامعة:

عقد مجلس إحدى الجامعات جلسة في مساء يوم السبت من هذا الأسبوع، وحسب النظام يرأس مجلس الجامعة مديرها.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة اليوم الأحد.

الغداء:

تناولنا الغداء عند الأخ محمد الصالح

الجبريـــن نائب الشـــيخ عبدالعزيز العبدالله السـالم، الأمين العام للأمانة العامة لمجلس الوزراء، وقد يكون هذا بمناسـبة ترقيته إلى المرتبة الممتازة، أو بمناسبة سكنه بيتاً جديداً.

لجنة الابتعاث:

عقدت لجنة الابتعاث جلسة اليوم الأحد عند الساعة السـابعة بعد صلاة المغرب، في مكتبي في التعليم العالي.

عشاء:

تناولنا طعام العشـاء مساء اليوم الأحد، عند الأخ أمين مالكي - رحمه الله - في بيته الواقع في مجمع سكن وزارة الخارجية، الذي بني قبل نقل موظفي وزارة الخارجية من جدة

إلى الرياض، ثم انتقال الموظفين إليه.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في يوم الاثنين التاسع والعشـــرين من شهر شعبان (٢٧ أبريل).

رؤية هلال رمضان:

ثبتت رؤية هلال رمضان مساء يوم الثلاثاء، وقد صام الناس لذلك.

أحداث الشهر

١) زار المملكة وفد سوداني برئاسة وزير التربية الســـوداني بكري أحمد عديل، ومعه البرفيسور أمين عام المجلس القومي للتعليم

العالي بالســـودان، والزيارة من ١٣/٨ إلى ١٩/٨ وتوافق ١١/٤ إلى ١٧/٤ بالتاريخ الميلادي.

٢) زار جلالة الملك فهـــد الجزائر زيارة رسمية، ثم ســـافر إلى المغرب، وقضى بها عدة أيام.

٣) زار الملك فهد بريطانيا وفرنسا زيارة رسمية.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة، وفي نهاية الجلسة هذه، التي انعقدت فيها يوم الأحد الخامس من شهر رمضان (٣ مايو)، اتفق أن تعقد جلسات اللجنة في المستقبل يوم الأحد من كل أسبوع من الساعة الثانية عشرة ظهراً إلى الساعة الثالثة.

لجنة البعثات:

كان مقرراً أن تعقد لجنة البعثات اجتماعاً مساء اليوم الأحد، إلا أنها ألغيت بسبب ارتباط أعضائها بلجان أخرى.

الإفطار عند هشام:

أفطرنا اليوم عند معالي الأخ هشام ناظر

في بيته الجديد، فيما يسمى حي الزهور، أو حي الملك فهد، وذلك يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية مساء اليوم عند الساعة التاسعة والنصف بعد التراويح.

جمعية البر:

عقدت جمعية البر جلسة مساء يوم الثلاثاء، بمقر الجمعية، عند الساعة التاسعة والنصف. وجلسة رمضان مهمة لأنه يوجه بعدها نداء عام لجلب الزكاة والصدقات للجمعية. وغالباً ما تعقد الجمعية العمومية في رمضان.

عودة الملك:

عاد الملـــك فهد من رحلتـــه إلى الجزائر والمغرب وأسبانيا وانجلترا وفرنسا.

حفل عشاء:

أقام معالي الأخ محمد أبا الخيل حفل عشاء على شرف الأخ فهد الخالد السديري.

حفل نادي الفروسية:

أقام نادي الفروسية، عند الساعة العاشرة مساءاً، حفله السنوي الختامي لنشاطه، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، ونشاط النادي يزداد كل عام، للإقبال على أنواع النشـــاط التي تتوافر فيه، وللتجربة التي يكسبها العاملون

فيه، كل عام، ويتساءل المتدبر كيف لم ينشأ هذا النادي من قبل، إلا أن إنشـــاء المرفق لا يتم إلا بعد أن تتأكد الحاجة إليه، وهذا يأتي بالتطور والنمو والازدهار.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يوم الاثنين جلســـته الأسبوعية، وكان ذلك عند الساعة العاشرة، بعد التراويح.

وفي هذه السنة طلب جلالة الملك دراسة إمكان جعل الســـنة الدراسية ثلاثة فصول، بدلاً من فصلين، وقيلت، في النقاش، مبررات، ومعوقات، وقد أعيـــد عرضه على المجلس عدة مرات، وأخيراً أقر الاقتراح في جلســـة

من جلسات المجلس في شهر ربيع الأول، وحدد تطبيقه في العام القادم.

لجنة:

اجتمعت لجنة عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، لبحث بعض الأمور الخاصة بالميزانية، وكان الاجتماع يوم الثلاثاء.

وجبة السحور:

تناولت وجبة السحور عند الأستاذ الكريم عبدالمحسن الناصر الصالح، ومعنا الأستاذ إبراهيم المحمد السبيل، صديق الطرفين، والأستاذ عبدالمحسن هو صاحب الديوان المشهور، لما يحويه من طرائف، وصور صادقة

عن المجتمع في زمنه.

درس خصوصي:

احتاج الابن محمد إلى التقوية في الرياضيات، فرتبنا له ذلك على أن يبدأ اليوم الأربعاء، إلا أنه أصيب بوعكة، فلم يتمكن من أخذ الدرس.

وسبق أن تحدثت عن الحاجة للدروس الخصوصية، وفائدتها، في جزء سابق من هذا الكتاب.

وجبة السحور:

مساء الخميس السادس عشر من شهر رمضان (١٤ مايو) تناولنا وجبة السحور عند معالي الأخ عبدالعزيز القريشي، على شرف

معالي الأخ عبدالرحمن الناصر العوهلي، سفير المملكة في أستراليا.

ومعالي الأخ عبدالعزيز بقيت عنده عادة دعوة الأصدقاء على وجبة سحور في رمضان، إلى اليوم، ولكني في السنوات الأخيرة قررت النـــوم مبكراً في رمضـــان، إذا لم يكن هناك عمل رسمي، ولهذا صرت أعتذر عن حضور السحور عند معالي الأخ الحبيب عبدالعزيز القريشي.

الكشافة:

عقدنا جلســـة للكشـــافة مســـاء اليوم السبت، عند الساعة العاشرة، في مبنى وزارة المعارف.

لجنة الابتعاث:

عقدت لجنة الابتعاث مساء يوم الأحد عند العاشرة، في مبنى مكتب معالي وزير التعليم العالي.

مجلس الوزراء في مكة:

اليوم هو الاثنين، وهو موعد اجتماع مجلس الوزراء، وكان جلالة الملك قد انتقل إلى مكة المكرمة، بمناسبة شهر رمضان، واستقبالاً للعشر الأواخر من الشهر.

لهذا سافر الوزراء إلى جدة، بطائرة خاصة، عند الساعة الثالثة والنصف عصراً، للإفطار مع جلالته، وصلاة التراويح، ثم حضور جلسة المجلس. ولم أذهب لأني كنت أعاني

من زكام شديد.

وفاة نورة المعمر:

توفيت في هذا اليوم نـــورة بنت إبراهيم المعمر - رحمهـــا الله - وهي خالة زوجي أم محمد.

ملء البركة:

ملأنا اليوم، الســـبت، الخامس والعشرين من شـــهر رمضان البركة بالمـــاء في البيت الجديد، للتأكد أنه ليس هناك تسرب للماء، وأن الكهرباء تعمل كمـــا خطط لها. وكنا جعلنا تسخينها على الطاقة الشمسية. وجاء مندوبون من شركة "ماتش" الذين عملوها، وأشرفوا على اختبار عملها.

أحد المكيفات:

المكيف الذي في غرفة استقبال النساء لا يعمل كما يجب، وقد أرسلت الشركة أناساً، يكشفون عليه؛ لمعرفة السبب.

زيارة للشيخ عبدالله بن عدوان:

ذهبت، أنا ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، يوم الاثنين، بعد التراويح، لزيارة الشيخ عبدالله بن عدوان، ولكننا لم نجده، فذهبنا للدكتور عبدالله الناصر الوهيبي.

عيد الفطر:

يوم الخميس من هذا الأسبوع هو يوم العيد، وقد توافق التقويم مــع الرؤية وعيّد الناس. ويوافــق (٢٨ مايو). وكان يوم الأربعاء هو

التاسع والعشرين من رمضان، أي أن الشهر ناقص.

الخادمة "أقْرِبينا":

هذه خادمة فيلبينية سبق أن طلبناها، فوصلت اليوم الخميس، وهو يوم العيد، وكان وصولها عند الساعة الخامسة والنصف مساءاً، ولكننا لم نتسلمها إلا يوم الجمعة عند الساعة العاشرة صباحاً.

زيارة:

ذهبت مساء يوم الجمعة لزيارة معالي الأخ محمد أبا الخيل، وهنئته بالعيد.

الانتقال للطائف:

جاء الانتقال إلى الطائف، لقضاء الصيف هناك كالمعتاد، وقد سافرت يوم الاثنين عصراً إلى الطائـــف، وعلى هذا فهذه أول رحلة لي في هذه الصيفية.

السفر إلى الرياض:

عدت إلى الرياض يوم الأربعاء السابع من شهر شوال، الساعة التاسعة والربع، والأهل لا يزالون في الرياض.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند الشـــيخ عبدالله ابن عدوان عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الأربعاء السابع من شهر شوال.

العودة إلى الطائف:

عند الساعة الثالثة والربع من يوم الجمعة سافرت من الرياض إلى الطائف.

الامتحانات:

بدأ امتحان النقل يوم السبت، الثاني عشر من شهر شوال (٨ يونية).

هجرة النجديين من العراق:

كان النجديـــون، إذا ضاقت بهم ســـبل المعيشـــة، هاجروا إلى العراق، أو الكويت، أو الشـــام أو الهند، وقد كونـــوا لهم تجارة وأملاكاً، فنال عنيزة مـــن خيرهم كثير، ثم تغيرت الأحوال في العراق، وجاءت الثورات المتوالية، فأخربت العراق، وتأثرت التجارة،

وبدأ الناس يهجرون العراق، مثل المثقفين من أهلها، الذين صاروا يبحثون عن جامعات يعملون فيها، ويأمنون على حياتهم وأعراضهم وأموالهم.

عاد عدد غير قليل ممن كان من النجديين في الزبير، وسوق الشيوخ والبصرة، ومن العوائل العريقة في التجارة في العراق والازدهار، أسرة مجيدة أصيلة، كريمة، كان بيتهم في البصرة "مضافة" يلجأ إليها القادمون من عنيزة بطلب المعيشة، ومن أشهرهم هناك شقيقان، وبعد الثورة ابتدأ شبابهم يسعون للعودة للمملكة، وقد ذهبت اليوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر شوال (٩ يونية) إلى مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن

عبدالعزيز، وزير الداخلية، وشرحت لسموه وضعهم، وما كانوا عليه مع الملك عبدالعزيز -رحمه الله - من صداقة، وهي أمور ذكرتها في مكانها من كتـــابي هذا، فرحب - حفظه الله - بإعطائهم جوازات سفر، وبقي عليهم الجهد في الاحتيال للخروج من العراق.

وشرحت لسموه - حفظه الله عن والدتهم، التي شارفت في سنها على المئة سنة أو تعدتها، وكانت تصر على البقاء في البصرة، وتكرر ذلك كلما فاتحوها بالانتقال، وتقول لهم: إني لن أدفن إلا بجوار زوجـــي، ولكنها بعد أن رأت الحال وهي تسوء لانت، ووافقت على الرحيل.

وقد وافق سموه - جزاه الله خيراً، ووفقه

- فأعطاهــا جوازاً هي وابنتها، وخادمة لها. وقد تمكنوا من الخروج من العراق، وسكنت في الظهران عند حفيدها هناك.

مجيء طباخ:

وصــل يوم الأربعاء طباخ ســوداني اسمه نعمان.

السفر إلى الرياض:

ســافرت اليوم من الطائف إلى الرياض، لقضاء عطلة نهاية الأسبوع عند الأهل.

عودة وزير العمل:

كنــت في الأيام الماضية نائبــاً عن معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، وزير العمل

والشــؤون الاجتماعية، ونيابتي عن معاليه شملت نيابتــه عن سمو الأمــير متعب وزير الأشغال والإســكان، يضاف إلى هذا نيابتي عن معالي الأخ محمد أبا الخيل.

وقــد عاد معالي الأخ محمــد الفايز اليوم الســبت، فخف الحمل عــن كاهلي بعض الشيء، والثقل لا يأتي من تصريف الأوراق - كما ســبق أن ذكرت - وإنما الثقل يأتي من حضور اللجــان المتضاربة المواقيت، أو تراكمها.

وزير الإسكان الفرنسي:

زارني يوم الأحد، الثامن عشــر من شهر شوال (١٤ يونيه) وزير الإسكان الفرنسي،

لأني قائم بعمل صاحب السمو الملكي الأمير متعب بـــن عبدالعزيز، مـــدة غياب سموه، وأثار الوزير الفرنســـي مشاكل الشركات الفرنسية، التي تقوم ببناء مساكن في الأحساء والقطيف.

الغداء:

تناولنا الغداء عند معالي الأخ محمد الفايز، وزير العمل والشؤون الاجتماعية، يوم الأحد من هذا الأسبوع.

الموسوعة الفلسطينية:

قابلت اليوم الأحد الدكتور شاكر الفحام، والدكتور محيـــي الدين صابر، وهما عضوان في الموســـوعة الفلســـطينية، ودار الحديث

عن الموســوعة، وأمور أخرى تخص الثقافة وتشجيعها.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســته المعتادة يوم الاثنين، في جدة، لوجود جلالة الملك هناك، وقد نزلنا من الطائف من أجل الجلسة.

السفر إلى قطر والإمارات:

سافرت يوم الثلاثاء عند الساعة العاشرة صباحاً، ومعي رســالتان، إحداهما لســمو الشيخ خليفة بن حمد، والثانية لسمو الشيخ زايد بن سلطان.

وعدت في اليوم نفسه.

مقابلة سمو الأمير سلطان:

بعد عودتي من قطــر والإمارات، ذهبت اليوم الأربعاء، الواحد والعشرين من شوال (٢٧ يونية)، لمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله -، وأعطيت سموه فكرة عن الرســالتين اللتين حملتهما أمس.

تسرب أسئلة:

تسربت أســئلة الثانوية من حالة عمار، وكتبنا أسئلة جديدة، وأرسلناها بالطائرات، إلى المناطق بعد ترتيبهـــا عن طريق صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وعندما حدثت الملك بما تم رأى ألا توزع الجديدة، وأن يبقى

الأمر كما هو، ما دام في منطقة محدودة، وأمّل – رحمه الله – ألا يكون الطلاب نشروها عن طريق التليفون. وعلى هذا تم إبلاغ المناطق بتوزيع الأسئلة القديمة، وحفظ الجديدة.

ويوم الخميس كانت قد بدأت الطائرات رحلاتها، لإيصال الأسئلة الجديدة إلى المناطق، ولكنها الآن أوقفت.

مكالمة عن تسرب الأسئلة:

كلمني يوم الجمعة الدكتور سعود الجماز، وكيل وزارة المعارف، اليوم، الجمعة، وأخبرني أن مجهولاً أخبره عن أن أسـئلة الرياضيات قرئـت عليه. ثم كلمني ثانيـة، وأخبرني أن المباحث تأكدت من أن الطلاب، الذين سرقوا

الأســـئلة، لم يعطوها أحداً على التليفون، أو بأي واسطة أخرى، وكانت مكالمة الدكتور ســـعود لي مغرب هذا اليوم. والمناطق التي كلمها الدكتور ســـعود أفادت أنها لم تسمع شيئاً عن انتشار الأسئلة.

الآن الأمر في يد المباحث، لمعرفة الأشخاص الذين قاموا بالســـرقة، وكيف تم ذلك، وقد وصلت المباحث إلى نتائج مفيدة.

المشي ساعة ونصف:

يوم الجمعة هذا، مشـــيت أنا ومعالي الأخ الأســـتاذ محمد العلي الفايـــز، وزير العمل والشؤون الاجتماعية، ساعة وخمس وعشرين دقيقة حول فلل الانتركونتنتال في الطائف،

التي نسكنها، وتبين أن ما قطعناه من الكيلوات ستة.

مكالمة تليفونية:

جرت مكالمة تليفونية، يوم السبت الرابع والعشرين من شهر شوال، بيني وبين معالي وزير التربية والتعليم الكويتي، عن اختيار مدير منظمة التربية والعلوم والثقافة، وعن تحمل حصة العراق في ميزانية جامعة الخليج، التي تسببت في تحميل الجامعة ديوناً للشركات التي تقوم بالبناء.

مجلس التنسيق:

عقدت لجنة التنسيق، الجانب السعودي فقط، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، جلسة

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

اجتماع:

اجتمعتُ يوم الأحد مـــع الأخ مصطفى إدريس، في مكتب صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز، وبحثنا بعض الأمور التي تخص اليمن.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلسة اليوم في جدة.

وعُقد مجلس الوزراء كذلك في جدة.

وعاد الوزراء بعد ذلك إلى الطائف.

زيارة لسمو الأمير نايف:

زرت، يوم الثلاثاء، السابع والعشرين من

شهر شـــوال (٢٣ يونية)، صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز في مكتب سموه بالطائف، وتركز الحديث عن تســـرب الأسئلة في حالة عمار، وامتدادها، كما تبين فيما بعد، إلى تبوك والوجه، وعن مناســـبة احتجاز من هم مفتاح في القضية.

السفر إلى الرياض:

سافرت عند الســـاعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء، إلى الرياض، لقضاء إجازة نهاية الأسبوع مع الأهل؛ لأنهم لم ينتقلوا بعد إلى الطائف؛ لأن الامتحانات لم تنته بعد.

زواج:

وجودي في الرياض يوم الخميس أتاح لي

فرصة حضور زواج الأخ سـليمان الحماد السليمان الخويطر.

العودة إلى الطائف:

سافرت يوم الجمعة من الرياض إلى الطائف، وليس معي همّ أحمله إلا حِمل تسرب الأسئلة، مصدر قلقنا كل عام، فهو إن لم يحدث، فقد أخذ همّه في التوقع.

حوادث الشهر

١) أهم حدث في هذا الشـهر في منطقة الخليـج، هو الخلاف الـذي دب في إمارة الشـارقة بين الأخوين: عبدالعزيز القاسمي وأخيه سلطان الحاكم الشـرعي، وقد نحّى

عبدالعزيز أخاه سلطان، وهو في لندن، فعاد سلطان عن طريق دبي، وسوِّي الأمر بينهما ليصبح سلطان هو الشيخ، وعبدالعزيز ولياً للعهد.

٢) قام نقاش حاد في هذا الشهر عن المؤتمر الدولي عن فلسطين، وصار هناك تحرك في أمره، ما لبث أن توقف، وضمر الحماس له، كالمعتاد.

٣) اجتمع رؤساء الدول الصناعية في البندقية؛ لمحاولة التغلب على مشكلة الملاحة في الخليج العربي، بسبب الحرب القائمة بين العراق وإيران، ولتدارس أمر الإرهاب.

٤) تسرب أسئلة امتحان الثانوية من مدرسة في حالة عمار، وكذلك بعض أسئلة

الكفاءة.

٥) نجحت السـيدة ثاتشر في الانتخابات البريطانية للمرة الثالثة، وهو نجاح مكتسح.

٦) نجح معرض المملكة الذي أقيم في مصر، وصار له صيت ودوي، مما شجع المسؤولين عنه إلى نقله خارج البلاد العربية.

٧) صدر قـرار بلائحة العيادات الطبية، وإطلاق التسعيرة إطلاقاً تاماً. وقد أفاد هذا، إذ قضى على التحايل في الحصول على مبالغ مـن المرضى بطرق ملتويـة. وأمل أن يجعل المستشـفيات الخاصة والعيادات والأطباء يتنافسون في تخفيض الأسعار.

٨) في آخـر العام تقيم الجامعات احتفالاً في كل عام، وقـد كثرت الجامعات الآن –

والحمدلله - ولم يعد باستطاعة الوزير حضور هــذه الاحتفالات، وليس من المناســب أن يحضر بعضها ويترك الأخريات، ولهذا قررت ألا أحضرِها.

٩) سافَرَت بعض مكاتب الوزراء، إما إلى الطائف أو إلى جــدة. ومن هذا العام تقريباً بدأ يخف الحماس تجاه الطائف، بجانب جاذبية جدة والبحــر، ولأن الملك فهد - رحمه الله - كان يقضي أكثر الوقت في جدة، ومجيؤه للطائف لا يكاد يذكر بجانب بقائه في جدة، وهذا رغب الوزراء في جدة، فصار أغلبهم يسافر إليها من الرياض رأساً، وبقي الآخرون، لفترة وجيزة، الأمر عندهم متساوياً.

أما بعد هذا العام فسوف يذهب الوزراء،

إلا ما قل، رأساً من الرياض إلى جدة، وسوف ينقطعون تدريجاً عن الطائف، وستصبح جدة هـي المصيف بدلاً من الطائف. وتم كل هذا بطريقة طبعية، دون توجيه من جهة عليا.

جلالة الملك في الطائف:

وصل جلالة الملك فهد من جدة إلى الطائف، يوم الأحد، الثاني من شهر ذي القعدة (٢٨ يونيـــة)، وهذا أول مجيء له إلى الطائف هذا العام.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة كل يوم اثنين من كل أسبوع، وعقد في مقر الأمانة في الطائف عند الساعة التاسعة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم الاثنين، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

زيارة:

زارني اليوم، الثلاثاء السفير الموريتاني عند

الساعة التاسعة والنصف، في مكتب وزير التعليم العالي، ودار الحديث عن زيادة عدد المدرسين، الذين يعارون لموريتانيا، والمنح التي تعطى لطلاب التعليم العالي.

لجنة التنسيق التحضيرية:

نظراً لقرب اجتماع مجلس التنسيق السعودي اليمني، سوف تسافر، اليوم، الأربعاء، اللجنة التحضيرية، التي تمثل الجانب السعودي.

السفر إلى الرياض:

كان مقرراً أن نسافر إلى الرياض، إلا إننا بقينا في الطائف، انتظاراً لاستقبال ضيف قادم، طوال النهار، ولهذا رتبت المراسم الملكية لنا

طائرة الساعة الحادية عشرة مساءاً.

سفر السائقين:

في يوم الخميس السادس من شهر ذي القعدة (٢ يولية)، وبعد أن انتهت الدراسة والامتحانات، تمكن السائقان عبدالله بن حمد وعبدالله الأسطى، من السفر إلى الطائف.

عودة إلى الطائف:

عدت إلى الطائف عند الساعة الثالثة والنصف من عصر يوم الجمعة، ووجدنا الأخ عبدالرحمن بن عبدالله السالم وزوجه وابنه نايف، وابنته مشاعل، في الطائرة التي استقللناها، وزوجه هي ابنة عم أم محمد، ولهذا مرت الرحلة بسرعة، خاصة وأن الأولاد يضفون

على الرحلات بهجة، بكثرة حركتهم.

السفر إلى اليمن:

سافرنا يوم السبت مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، ووفد مجلس التنسيق، لعقد اجتماعات المجلس في اليمن، حسب الدورة الحالية؛ لأن السابقة كانت في المملكة.

قابلنا الرئيس علي عبدالله صالح. وكانت مغادرتنا الرياض الساعة التاسعة والنصف صباحاً، ووصلنا صنعاء عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

الاجتماع الأول:

بدأ الاجتماع الأول يوم وصولنا، عند

الساعة الثانية عشرة ظهراً. وبعد الاجتماع تناولنا الطعــام مع سمو الأمير، غداءً خاصاً، عند الساعة الثانية ظهراً.

ثم اجتمع الوزراء منفردين، كل وزير مع قبيله، فاجتمعت بوزير التعليم الساعة الرابعة عصراً. ثم قابلنا الرئيس عند الساعة السابعة مساءاً، وأقيم حفل عشاء عند الساعة الثامنة مســاءاً، والحفل أقامه الأســتاذ عبدالعزيز عبدالغني - رحمه الله.

اليوم الثاني:

اليــوم الثاني هو يوم الأحد، التاســع من شهر ذي القعدة (٥ يولية). وتم في هذا اليوم النشاط التالي:

الساعة التاسعة صباحاً تم وضع الحجر الأساس للقاعدة العسكرية.

ثم قمنا بزيارة لكلية القيادة والأركان عند الساعة الحادية عشرة.

وعند الساعة الواحدة والنصف، ذهبنا لحفل الغداء الذي أقامه الرئيس.

وكانت الجلسة الختامية عند الساعة السابعة مساءاً.

وفي الساعة الثامنة، أقام سفير المملكة في اليمن حفل عشاء على شرف سمو الأمير والوفد المرافق له.

العودة من اليمن:

عدنا يوم الاثنين، عند الساعة التاسعة صباحاً،

وتمكنا من حضور جلسة مجلس الوزراء.

غداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الثلاثاء عند معالي الأخ الأستاذ فيصل الحجيلان.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الأربعاء إلى الرياض، بطائرة سـابك، مع معالي الأخ عبدالعزيز الزامل، ومعالي الأخ الدكتور سـليمان السليم بعد ظهر اليوم، وقضيت عطلة نهاية الأسبوع مع الأهل في الرياض.

العودة إلى الطائف:

عدت إلى الطائف يوم الجمعة الرابع عشر

من شـــهر ذي القعـــدة (١٠ يولية)، على طائرة الخطوط، وكان موعد إقلاعها الساعة الثالثة والنصف، إلا أنها لم تقلع إلا الخامسة والنصف.

وصول السيد المهدي:

استقبلنا مع خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، السيد المهدي، الذي وصل إلى الطائف عند الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة. وأقام له الملك حفل غداء في قصر العقيق.

لجنة:

تكونت يوم الأحد لجنة من التعليم العالي، ومن القوى العاملة، ومن الإصلاح الإدري، وقد جـــرّ إلى تكوينها بعض مـــا قدمه أمين

عام القوى العاملة. وتم الاجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله.

زيارة سفير:

زارني اليوم، الأحد، السفير المالطي، وهي زيارة توديع، لانتهاء فترة عمله في المملكة.

الغداء عند الدكتور الملحم:

كان المفروض أن نتناول طعام الغداء عند معالي الأخ الدكتور محمد الملحم، ولكن الموعد ألغي.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة والمجلس في وقتهما

المحدد في الطائف.

مع الدكتور راشد الراجح:

زارني، يوم الثلاثاء، الثامن عشر من شهر ذي القعدة (١٤ يولية) معالي الدكتور راشد الراجح، وعرض بعض الأمور التي تخص جامعة أم القرى، في العام الدراسي القادم. وكانت الزيارة بين التاسعة والعاشرة.

زيارة سفير:

في هذا اليوم زارني السفير اليوناني في مكتبي في التعليم العالي.

نزول الملك إلى جدة:

نزل خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد،

يوم الأربعاء، إلى جدة.

ونزلنا أنا ومعالي الأخ فيصل الحجيلان في هذا اليوم إلى جدة لنكون في استقبال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، الساعة التاسعة صباحاً، ثم عدنا إلى الطائف.

السفير الأندونيسي:

زارني يوم السبت، عند الساعة التاسعة صباحاً اثنين وعشرين من شهر ذي القعدة، السفير الأندونيسي وقد تعددت زيارات السفراء في هذا الأسبوع، وقد سهل ذلك لهم أنهم لا يزالون في جدة، ولم تنتقل سفاراتهم بعدُ إلى الرياض، ومجيؤهم للرياض أمر ليس مثل سهولة مجيئهم إلى الطائف.

لجنة القوى العاملة:

عقدت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة جلسة اليوم، السـبت، عند الساعة الثانية عشرة.

غداء:

تنـاول معـالي الأخ الدكتـور محمد بن عبداللطيـف الملحم الغـداء، عندنا اليوم السبت.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين بجدة وعقد المجلس جلسته في جدة، وناقش في جملة ما ناقش نظام التعليم الثانوي المقترح، وهو المسمى بالمطوّر.

حفل مدينة الاتصالات:

أقامت، يوم الثلاثاء، من هذا الأسبوع، وزارة البرق والبريد والهاتف حفل افتتاح مدينة الاتصالات بطريق جدة. لم أحضره؛ لأني ذهبت لاستقبال وزير الإعلام العراقي: لطيف نصيِّف جاسم، وقد جاء يحمل رسالة لجلالة الملك من الرئيس صدام حسين.

اللجنة المجمّعة:

اجتمعت، يوم الأربعاء، اللجنة المكونة من: اللجنة العليا للإصلاح الإداري، واللجنة العليا لسياسة التعليم، ومجلس القوى العاملة، في الطائف، الساعة الحادية عشرة، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان لبحث

أمور تخص العمالة والتوظيف.

مقابلة الوزير العراقي:

اصطحبت وزير الإعـــلام العراقي لمقابلة جلالة الملك، ثم ودعتـــه عائداً لبلاده، عند الساعة الثالثة والنصف عصراً.

حفل زواج:

حضرت في الرياض، مســـاء يوم الخميس السابع والعشرين من شهر ذي القعدة، زواج ابنة الحبيب إبراهيم بن محمد النشوان، على ابن الزامل.

عوة إلى الطائف:

عدت يوم الجمعة إلى الطائف.

أحداث هذا الشهر

١) صدر قرار من مجلس الأمن أخيراً بإيقاف الحرب بين العراق وإيران.

٢) النزاع حول الخليج، وحول رفع السفن الكويتية للعلم الأمريكي والإنجليزي والروسي.

٣) إعادة بحث التعليم الثانوي في مجلس الوزراء، ولم يقرر فيه بعد.

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين، الثاني من شهر ذي الحجة (٢٧ يولية) عقدت اللجنة العامة، جلستها المعتادة، في جدة.

وكذلك عقد المجلس جلســـته في الوقت المحدد، في جدة.

اللجنة الموسَّعة:

عقدت اللجنة الموسَّـــعة، الـــتي ذكرنا الجهات الثلاث المشتركة فيها، جلسة يوم الاثنين الساعة الثامنة مساءاً بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، بمكتب سموه في جدة، للنظر في أمـــر القبول والتوظيف والمكافآت.

حفل لرؤساء البعثات:

في يوم الثلاثاء، الثالث من شهر ذي الحجة وعند الساعة السابعة والنصف مساءاً، أقام خادم الحرمين الشريفين حفل عشاء لرؤساء وفود الحجــاج، وأقيم الحفل في مبنى ديوان صاحب السمو الملكي، ولي العهد، القديم في جدة، ويقع شمال الأمانة.

وهذا الحفل كان يقام في السنوات الماضية في مكة المكرمة في قصر الملك فيصل - رحمه الله، الواقــع في الأبطح. وقد فُكر في الأمر، وطرحت فكرة جعله في فندق الإنتركونتننتال في أم الدود، ولكن وجد أن هذا سوف يعيق ســير الحجاج، لأن المواكب تمــر بين مكة المكرمة وجدة. وقد اســتقر الرأي أن يكون

في جدة. واستمر الأمر على ذلك.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الأربعاء، الرابع من شهر ذي الحجة إلى الرياض، لقضاء إجازة عيد الأضحى مع الأهل؛ لأنهم لم يأتوا هذا العام إلى الطائف، لفرحتهم بالبيت الجديد في حي الريان.

شغب في الحج:

الإيرانيون في السنوات الأخيرة بدؤا يزعجون المسؤولين، والحجاج، في مكة والمدينة، ويحاولون استفزاز الدولة، وهي متحملة لأذاهم، وصابرة على إزعاجهم، لأنهم حجاج، وهي تحاول جاهدة أن تهدئ

الأمور بالحسنى، ولكن هذا لم ينفع، ولعلهم اعتقدوا أن هذا ضعفاً من الحكومة، وصاروا ينظمون المظاهرات والمسيرات، ويهتفون هتافات يهاجمون بها أمريكا، ويبدو أن معهم من يخطط لهم، وحدث هذا يوم الجمعة السادس من شهر ذي الحجة.

وفي هذا العام بلغ السيل الزبى، إذ طلبوا الإذن لهم أن يقوموا بمسيرة تتجه إلى الحرم، ولكنها سوف تقف عند مسجد الجن، في أعلى مكة، ووعدوا أن يتفرقوا هناك. ولكنهم خالفوا ذلك، إذ تبين أنهم قد بيتوا نية سيئة، وجاؤا، ومعهم سواطير وسكاكين، وزجاجات فيها بترول. وساروا وهم يهتفون: "إلى الحرم إلى الحرم" وأخذوا يشعلون النيران

في موتور سيكلات الشرطة، حينئذ أوقفت زحفهم قوة أطلقت النيران، فتراجعوا وداس بعضهم بعضا، وحدث هذا بعد صلاة العصر، ويقـــال: إن الذي مات منهـــم وحدهم مئة وثمانون شـــخصاً، بعد أن اصطدموا بالناس قبل القوة الحكومية.

ونفع هذا، وجاء بخـــير، إذ تقرر من هذا العام أن تحدد أعـــداد الحجاج التي تأتي من كل دولة، وفيما بعد احتج الإيرانيون، بعدم المجيء لهذا السبب.

السفر إلى جدة:

سافرتُ، يوم الســـبت، السابع من شهر ذي الحجة (١٠ أغسطس) بصفة مستعجلة

على طائرة من طائرات السـلاح، من المطار القديم؛ لحضور جلسة للمجلس سوف يبحث فيها ما بدر من الإيرانيين، وما اتخذ تجاههم.

وكان الأخ محمد الجبرين أخبرني، عند الساعة الثانية والنصف، بعد الظهر، بوجوب الحضور.

لم أجد طائرة تقلـني إلى جدة، فاتصلت بالشـيخ محمد النويصر - رحمه الله - رئيس الديوان الملكي، وهيأ لي طائرة سافرت فيها، وحضرت الاجتماع.

سكنت في فندق مريت في جدة في الجناح (٥٣٨).

يوم الوقفة:

يوم الوقفة هو يوم الاثنين التاسع من شهر

ذي الحجة حسب التقويم والرؤية، ويوم الثلاثاء هو يوم عيد الأضحى.

الذهاب إلى منى:

في يوم الأربعاء ذهبت من جدة إلى منى؛ لحضور تكريم جلالة الملك لرؤساء وفود الحجاج، كالمعتاد كل عام.

تركت جدة الساعة الثامنة صباحاً، وبدأ الحفل الساعة الحادية عشرة والنصف، وغادرت الساعة الثانية ظهراً، ووصلت جدة بعد خمس وأربعين دقيقة.

العشاء:

الصديق الحبيب معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ مقيم في جدة، وكانت

فرصة أن أتناول طعام العشاء عنده. وما العشاء إلا حجة للالتقاء، ولاجترار الذكريات القديمة، وأهمها المقالب التي كان يقوم بها في دار البعثة، وقد ذكرت بعضها في الأجزاء الخاصة بحياتنا في مصر، أثناء دراستنا الجامعية. ومعالي الشيخ عبدالرحمن كأن فرص المقالب تهدي نفسها له، مع تحكمه في تعابير وجهه مما يساعده على نجاح المقلب، الذي "يشرّبه" لأحد الأشخاص.

وكنت أنتهز فرصة وجودي في جدة فأزوره، أحياناً وحدي، وأحياناً مع شقيقي حمد، وزرته يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ذي الحجة (٧ أغسطس).

مندوب جلالة السلطان:

استقبلت يوم السبت، مندوب جلالة السلطان قابوس: اللواء الركن علي ماجد المعمري، رئيس مكتب القصر السلطاني، وذهبنا للضيافة تمهيداً لمقابلة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، وعندما تحدد الوقت ذهبنا للمقابلة، ومنها إلى المطار حيث ودّعته وسافر إلى مسقط مساءاً.

العشاء:

كان معالي الأخ محمد أبا الخيل في هذه الإجازة في جنيف، مع أهله، وقد عاد عندما سمع بالحوادث التي ارتكبها الإيرانيون في مكة المكرمة، وسيبقى يوماً أو يومين، وقد تناولت

العشاء عنده مساء يوم السبت، ومساء يوم الأحد.

سفري إلى قطر:

سافرت عند الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الأحد الخامس عشر من شهر ذي الحجة، لتسليم رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لسمو الشيخ خليفة بن حمد، أمير دولة قطر، وتمت المقابلة فور وصولي، وعند العودة توقفت في المطار، لأخذ ابني محمد معي إلى جدة.

العشاء الليلة:

عشاء الليلة، الأحد، عند معالي الأخ محمد أبا الخيل.

الغداء:

تناولنا الغـــداء، يوم الاثنين، عند صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز – رحمه الله.

الغداء يوم الثلاثاء:

تناولت، أنا ومعالي الأخ حمد الســـياري الغداء، يوم الثلاثاء عند الأستاذ عبدالحميد مالكي في جدة، ويوافق هذا اليوم الســـابع عشر من شهر ذي الحجة (١١ أغسطس).

السكنى في شاليه:

ذهب الابن محمد يـــوم الخميس مع ريان ابن عمه حمد، وأهل ريان، للســـكنى في أحد "شاليهات" عطالله، في أبحر الشمالية، وعادوا

في يوم الجمعة.

لجنة عليا:

حضرت اجتماع لجنة عند صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، ومن أعضائها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير نايف، وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، ومعالي الأستاذ علي الشاعر، وزير الإعلام، ومعالي الأخ الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع، وزير الحج. وكان الاجتماع في

بيت سمو ولي العهد، وقد بحثت اللجنة أمور الحج، وتقييم الحج هذا العام، وما يُحتاج أن يفكر فيـــه للعام القادم. وتناولنا الغداء عند سمو ولي العهد.

سفر الابن محمد للرياض:

سافر الابن محمد اليوم، الأحد، مع الأخ أبي محمد علي السكران، إلى الرياض.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته في جدة، عند الساعة الثانية إلا ربعاً. أما اللجنة العامة فلم تعقد جلسة هذا الأسبوع، لقلة عدد الأعضاء الحاضرين. واليوم هو يوم الاثنين.

سفري إلى الرياض:

سافرت اليوم الأربعاء، الخامس والعشرين من شـــهر ذي الحجة، (١٩ أغسطس)، في المساء، لقضاء يوم الخميس عند الأهل.

زواج ابنة صديق:

حضرت مساء الخميس في الرياض زواج ابنة الأخ أمين مالكـــي، وقد أقيم في فندق المطلق. وقد سبق أن عرّفت بالأخ أمين، وأنه من موظفي وزارة الخارجية.

عودتي إلى جدة:

عدت إلى جدة يوم الجمعة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقـــد كل مـــن اللجنة العامـــة، ومجلس

الوزراء، جلسته المعتادة يوم الاثنين في وقتيهما المحددين.

اجتماع:

حضرت اجتماع خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، مع ممثل الشيخ خليفة بن حمد، أمير دولة قطر، وهو وزير الداخلية هناك، الشيخ: خالد بن ثاني، وهو رجل متقدم في السن، ومجيؤه هو عن المشكلة في الحدود البحرية بين قطر والبحرين، وتتركز على الجزر والدشوت.

ما حملته المفكرة في آخرها:

هذه بعض أشياء أعجبت بها مما سمعت، دونتها، في وقتها، في الصفحات الأخيرة من

المفكرة، وهي مخصصة لمثل ذلك مما لا يحكمه تاريخ:

١) عن حصر بروج السماء في بيتين، مما يسهل حفظها، وقد سبق أن ذكرتها من قبل في مكان آخر، إما في "الوســـم" أو في غيره، وقائلهـــا أتقنها بحق، وجعل فيهـــا الفائدة، ومظهر المنطق، والتواؤم:

حمل الثور جوزة الســـرطان
ورعى الليث ســـنبل الميزان
ورمى عقـــرب بقوس لجدى
نـــزح الدلو بركـــة الحيتان

لا ترى فيه كلمة نابية، وليس فيها بُعد عن المعنى الذي ينسق الكلمات؛ وأبدع الأشطر هو الشـــطر الأخير من البيت الثاني: فالدلو،

وصلته بالماء معروفة، والبركة وصلتها بالماء معروفة، والحيتان وصلتها بالماء معروفة، فجاء الشـــطر في غاية الإتقان. ومن حفظ هذين البيتين فلن يجد صعوبة في متابعة ظهور البروج أثناء العام. ونحن بلد لا تجف كلمة المطر في أفواهنا، ونتطلع إلى البروج التي يحتمل مجيء المطر فيها.

ومن أهمية البروج والأفلاك، تسابق شعراء النبط في نظمها في أبيات، وذكروا خصائصها، وما تمتاز به وتتميز.

٢) والأبيات الآتية رواها الأخ العزيز علي المحمد الســـكران، ويقول إنها جاءت على لسان زوار بستان لابن سليمان في حي جبرة في الطائف، في الستينات الهجرية:

دوجٍ حمر والرفارف ســـود

بســـتان جـــبره مداهيلـــه

إلى ركـــب به نعيـــم العود

ما يلبس البشـــت والشيله

خـــده حَمَر كِـــن فِيه ورود

يخفيـــه مشُـــه بمنديلـــه

٣) ومما قاله علي الســـكران يمدح معالي الأخ محمد الفايز، وزيـــر العمل، في إحدى رحلاتنا من الطائف إلى جدة، وعلي هو الذي يقود السيارة دائماً:

أنشدك عن ناس روحتهم مع السيل

وطلوعهم للطائف مع جبل كرا

دلاهـــم دايم مليانه من الهيل

مهوب مجان، من التاجر مشترا

٤) وقال أحد الشـــعراء، وقد أجاد رسم صورة الثقيل:

سقط الثقيل من السفينة في الدجى
فبكى عليه رفاقـــه وترحموا
حتى إذا طلع الصباح أتت به
نحو الســـفينة موجة تتقدموا
قالت: خذوه كما أتاني، سالما
لم ابتلعـــه لأنـــه لا يُهضَـــمُ

٥) قال جدنا خويطر (علي بن حميد) من بني خالد، بعد تركه مزرعته، (بعد قتله لعبد ابن معمر) حاكم العيينة[1]:

أظن يا بنيّة ماناب من تُوطى حباله
ولا نيب من يقضي بالونين الحسايف

(١) انظر القصة في كتابي "وسم على أديم الزمن"، ج(١) ص(٢١).

ترى عبدالشيخ كدراح راسه
وأظن راس الشيخ نقضي به السوالف

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٠٧هـ/١٩٨٧-١٩٨٨م

وصول الشيخ خالد بن حمد آل ثاني:

استقبلت اليوم الثلاثاء، الأول من محرم (٢٥ أغسطس) الشيخ خالد بن حمد آل ثاني، وزير داخلية قطر، مع صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية.

في المساء صحبت الشيخ خالد إلى بيت جلالة الملك فهد، لتسليم الرسالة، المرسلة من سمو الشيخ خليفة بن حمد، أمير دولة قطر، وتدور الرسالة حول النزاع بين قطر والبحرين، على جزيرة حوار، وفشت الديبل، وفشت جرادة، وهذا النزاع أخذ وقتاً.

مؤتمر صحفي:

عقد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز مؤتمراً صحفياً، لا أذكر موضوعه، وقد يكون عن الحج، وما حدث فيه من شغب في هذا العام.

الطلوع إلى الطائف:

لي اليوم، الثلاثاء، أكثر من شـــهر منذ أن تركت الطائف، وصرت بين الرياض وجدة، وقد ذهبت اليوم إلى الطائف من جدة.

مكالمة:

الأخ عثمـــان الخويطر ابـــن عمي، اعتاد مع أهله أن يقضـــي الصيف، في أوروبا بين سويسرا وفرنسا، وقد كلمته اليوم الثاني من

محرم (٢٩ أغسطس) في مدينة "رول".

والأخ عثمـــان كان موظفـــاً في الديوان الملكي إلى أن تقاعد، فتفرغ للأعمال الحرة، وكان جل نشاطه في الأدوية، مع شريكه الأخ صالح بن عبـــدالله الحميدان، وكان عملهما مزدهراً.

نزولي إلى جدة:

نزلت يوم السبت الخامس من شهر محرم (١٤٠٨هـــــ) (٢٩ أغســـطس) وقابلت صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، نيابة عن معالي الأخ محمد الفايز، وزير العمل والشؤون الاجتماعية، لغيابه خارج المملكة، وأنا الآن نائبه. وكان الاجتماع يخص بعض

الأمور في بعض دول الخليج، وصلتنا بها.

الغداء في جدة:

تناولت اليوم الغداء عند الأخ عبدالحميد مالكي، في يوم الأحد من هذا الأسبوع.

عودة الأخ محمد أبا الخيل:

عاد معالي الأخ محمد أبا الخيل من إجازته السنوية، وكنت نائباً عنه مدة غيابه، وبقيت عندي وزارة العمل الآن.

رئيس مجلس وزراء الأردن:

وصل، يوم الأحد السادس من شهر محرم، رئيس مجلس وزراء الأردن، ولكني لم أشارك في الاستقبال، ولا أذكر السبب.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم الاثنين السابع من شهر محرم (١٣٨/٣١) عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في جدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في الوقت المحدد في جدة. ومن جملة ما بحث في هذه الجلسة مكافأة طلاب الجامعة، وأمر قبول الطلاب. وقد طلب مني صاحب السمو الملكي الأمير سلطان أن أكتب لسموه عن رأيي الشخصي في هذا الموضوع، فكتبت لسموه رأيي مفصلاً. وسبب إثارة الموضوع هو حالة الميزانية، وأعداد الطلبة المتزايدة، وبند المكافأة يرتفع، ويضخم ميزانية الجامعات، وأصبحت شكوى وزارة المالية والجامعات عالية.

في ضوء هذا الظرف المالي، الذي تعاني معه جميع الوزارات والدوائر الحكومية من نقص المـــال، وأصبح كل يبحث عن طرق تحد من الصـــرف دون أن يكون لها ضرر على النفع العام، اهتم مجلس الوزراء كثيراً.

وصول عزة إبراهيم:

وصل يوم الثلاثاء الثامن من شـــهر محرم السـيد عزة إبراهيم نائـــب رئيس جمهورية العراق عند السـاعة الثانية عشـرة ظهراً. وقابلته في المطار في جدة، ورافقته. وقد أقام له صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، مأدبة عشاء في بيت سموه في أبحر، عند الساعة الثامنة والنصف.

سفر الأخ محمد أبا الخيل:

سافر معالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني، إلى تونس، لعمل رسمي، ونبت عنه في عمله مدة غيابه، وذلك يوم الأربعاء، التاسع من شهر محرم.

الذهاب إلى الديوان:

ذهبت صباح هذا اليوم إلى الديوان، وأنهيت ما ذهبت من أجله، ثم ذهبت من الديوان إلى دار الضيافة، حيث يقيم السيد عزة إبراهيم، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

السفر إلى المدينة المنورة:

سافرت يوم الخميس العاشر من شهر محرم (٩/٣) إلى المدينة المنورة، عند الساعة

الثانية عشـــرة والنصف، مع الســـيد عزة إبراهيم، نائب رئيس جمهورية العراق، وقد ودّعه صاحب الســـمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيـــز، أمير مكة المكرمة، في مطار جدة، وقد سافر السيد عزة بعد أن أتم زيارة المدينة، إلى بغداد.

عودتي إلى جدة:

عدت مـــن المدينة المنورة بعد أن ســـافر السيد عزة إبراهيم، إلى جدة، بطائرة خاصة، أقلعت الســـاعة الثالثة والربع، ووصلت إلى جدة الساعة الرابعة.

ثم ســـافرت إلى الطائف، لأرسل ما أريد أن أرسله للرياض، من محتويات فلة المسرة،

تمهيداً للعودة إلى الرياض. وأتممت ما أردت أن أتمه يوم الجمعة والسبت، وبقيت هناك إلى اليوم التالي.

النزول إلى جدة:

نزلت يوم الأحد الثالث عشـــر من شهر محرم (٩/٦)، من الطائف إلى جدة، وسكنت في فندق مريت.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين، عند العاشرة صباحاً، في جدة.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة في هذا اليوم، عند الســـاعة الواحدة والنصف، وبعد الجلســـة عدت إلى الرياض مع معالي

الأخ المهندس عبدالعزيز الزامل، في طائرة سافكو.

انتهاء فترة الصيف:

اليوم الأربعاء السادس عشر من شهر محرم (٩/٩)، انتهت فترة الصيف، التي ينتدب فيها موظفو مكاتب الوزراء، لمجيئهم للمنطقة الغربية، كالمعتاد كل عام.

وقد بدأت الدراسة، ولابد للأولاد أن يلتحقوا بمدارسهم، ولابد من أولياء أمورهم أن يكونوا بجانبهم، وكثير منهم هم الذين يوصلون أبناءهم للمدارس، ويرجعونهم إلى البيت، عندما ينتهي اليوم الدراسي.

الغداء:

تناول عندنا الأخ محمد بن عبدالله العثمان، خال أولادي، اليوم الخميس طعام الغداء هو وأهله. وكان في الرياض في تلك الأيام، أما الآن فقد سكن المنطقة الشرقية.

أول يوم لي في الرياض:

يوم السبت التاسع عشر من شهر محرم، هو أول يوم باشرت فيه عملي بالرياض. وانتهزت الفرصة بعد صلاة الظهر، وذهبت للسلام على صاحب السمو الملكي الأمير سلمان في مكتب سموه.

وصول عبدالحليم خدام:

وصل يوم الأحد العشرين من شهر محرم

(٩/١٣)، السيد عبدالحليم خدام من سوريا إلى جدة، وأقام له صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، حفل عشاء، لم أحضره لوجودي في الرياض.

السفر إلى جدة:

سافرت مع الإخوان الوزراء الذين في الرياض في طيارة خاصة من الرياض إلى جدة، الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين، الواحد والعشرين من شهر محرم، لعقد اللجنة العامة، الساعة العاشرة، وحضور مجلس الوزراء، بعد ذلك، ثم عدنا بالطائرة نفسها، وهذا ترتيب استمر طوال مدة إقامة جلالة الملك بجدة.

مع التليفونات:

التليفونات إلى ذلك الوقت ليس سـهلاً الاختيار بينهـا، ففي كل واحد منها ميزات قد لا توجـد في الآخر، ومن أهم المميزات: معرفـة رقم المتكلم، وإعادة المكالمة بالضغط على إزرار بعينه، وهـذه توافرت في بعض الماركات اليابانية، التي بدأت تغزو الأسواق، وتغلب الصناعات الغربية.

واليوم الثلاثاء الثاني والعشـرين من شهر محرم، اتصلت بالأخ الدكتور عبدالله البنيان، وهو يمثل إحدى شركات التليفونات، وسألته عن بعض الميزات، وقال إنها متوافرة عندهم، ولكنها لا تَركب على السنترال الذي عندنا، فركبنا تليفونهم على خط مباشر واحد، وقد

غيرت التليفونات التي عندي كلها، وركبت "نيتسكو" الياباني.

وفاة:

توفي يوم الجمعة حمد العبدالعزيز السعيّد الخويطر، وصلي عليه، ودفن في العود. ووفاته يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر محرم (٩/١٨).

لجنة الابتعاث:

عقدت لجنة الابتعاث جلسة يوم الأحد السابع والعشرين من شهر محرم في مقر التعليم العالي. ونظرت في طلبات الابتعاث المقدمة من الوزارات، والهيئات، في ضوء خطط الابتعاث الموضوعة لكل جهة، ونظرت في

التمديد لبعض الطلاب المتأخرين.

أمر ملكي:

صدر مساء الأحد أمر ملكي بتعين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، أميراً لمنطقة الباحة، بعد الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم - رحمه الله.

سفر الوزراء إلى جدة:

سافرنا عند الساعة الثامنة صباح يوم الاثنين، الثامن والعشرين من شهر محرم (٩/٢١) من الرياض إلى جدة، لحضور اللجنة العامة وجلسة مجلس الوزراء، وعدنا عصر هذا اليوم إلى الرياض بعد الجلسة.

موعد مع المستشفى:

تشكو أم محمد من آلام في أذنها اليسرى، فكشف عليها الدكتور "أندرياسون" في المستشفى التخصصي، وكان يخرج من الأذن بعض الصديد، فقال الدكتور إن في الأذن التهاباً، وأنها تحتاج إلى عملية، يحك فيها عظم قد وصله الالتهاب، فأجريت لها اليوم الأربعاء الثلاثين من شهر محرم (٩/٢٣) العملية، واستراحت بعدها، إلا أن الالتهاب عاد مرة أخرى، وقال صديقنا الدكتور مصطفى عبدالغفور مير، طبيب أذن وأنف وحنجرة، في جدة: إن العملية الأولى تركت جزءاً من العظم لم ينظف، وأنها تحتاج إلى عملية أخرى، فأجريت لها العملية الثانية

عند الطبيب الأول في المستشفى التخصصي، وبرئت - والحمد لله - وعلى كل حال لا تسمع بها منذ صغرها، لأن الطبلة مخرومة.

مذكرات هذا الشهر

١) آخر هذا الشهر هو بدء الإجازات، وقد أصبح الآن عندي خمس وزارات، اثنتان تعدان أصيلتين، وهما: المعارف والتعليم العالي، وأضيف إليهما وزارة المالية والاقتصاد الوطني، ووزارة التخطيط، لأن معالي الأخ هشام سافر في إجازة. ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية، نيابة عن معالي الأخ محمد الفايز.

٢) في هذا الشهر حاول ديكويار، سكرتير هيئة الأمم المتحدة، أن يقنع إيران بوقف

إطلاق النار بينها وبين العراق، لأن العراق كانت في موقف ضعيف نوعاً ما، وكانت راغبة في إيقاف الحرب، ولكن إيران رفضت، ولم توصل جهود السكرتير إلى نتيجة.

٣) قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة في هذا الشهر للجزائر والمغرب.

٤) زاد التوتر في منطقة الخليج، وضربت إيران الكويت بصاروخين في هذا الشهر.

٥) لا يزال صدى الحوادث التي قامت بها إيران في الحج يتجاوب في وسائل الإعلام، والشجب والانتقاد على أشده.

٥) في هذا الشهر عين صاحب السمو

الأمير محمد بن سعود أميراً للباحة، خلفاً للأمير إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم. وسيعين فيما بعد صاحب السموِ الملكي الأمير فيصل بن محمد بن سعود وكيلاً لأمير الباحة.

هذه هي أهم الأمور التي مرت علينا في هذا الشهر، وأخذت حيزاً من الإعلام، والأخذ والرد بين الناس.

ولو أراد باحث مدقق أن يعرف ما شغل الناس في أسبوع ما، أو شهر ما، فما عليه إلا أن يعود إلى مجلة اليمامة، فهي إلى اليوم، السجل الصادق للحوادث الأسبوعية والشهرية، وسيجد فيها باحث التاريخ وباحث أمور المجتمع، وباحث الهموم العالمية، بغيته. أتم الله على مجلة اليمامة توفيقه.

مع الدكتور محمود سفر:

كالمـــت معالي الدكتور محمود ســـفر يوم الخميس الأول من شهر صفر (١٤٠٨هـــ) (٢٤ سبتمبر ١٩٨٧م)، وكان في المملكة في نهاية الأســـبوع، وقد جاء من البحرين، مقر جامعة الخليج، وهو مديرها.

حديث مع الأستاذ حسين السيد:

كلمني الأستاذ حسين السيد - رحمه الله - عن حفيدته رشا، ابنة ابنته فريال، لمساعدتها لدخول الجامعة، وقد تم قبولها. وذلك في يوم السبت الثالث من شهر صفر (٩/٢٦).

العشاء:

تناولنا العشاء عند أبي ريان معالي الأستاذ

خالد القصيبي، على شـــرف معالي الدكتور غازي القصيبي، ســـفيرنا في البحرين الذي يـــزور المملكة، وكانت الدعوة مســـاء يوم السبت عند الساعة الثامنة والنصف.

سفر الوزراء إلى جدة:

اليوم الاثنين الخامس من شهر صفر (٢٨/٩)، هو موعد اجتماع اللجنة العامة ومجلس الوزراء، وسيكون الاجتماع في جدة لوجود جلالة الملك هناك، وقد ســـافرنا من الرياض عند الســـاعة الثامنة، بطائرة خاصة لهذه المهمة.

وتم اجتمـــاع اللجنـــة، واجتماع مجلس الوزراء في وقتهما، وكان المفروض أن نعود إلى الرياض مباشرة بعد انتهاء جلسة مجلس

الوزراء، إلا إننا بقينا في جدة في انتظار مجيء الملك حسين بن طلال غداً الثلاثاء، لنشارك في استقباله، وكان مجيؤه من الإمارات العربية، ووصل جلالته الساعة الخامسة والنصف، ورافقته طوال مدة الزيارة.

وصول الملك حسين:

وصل الملك حسين يوم الثلاثاء السادس من شهر صفر (٩/٢٩)، إلى جدة، قادماً من دولة الإمارات العربية الساعة الخامسة والنصف، كما كان مقرراً، واستقبله جلالة الملك، وأقام جلالته حفل عشاء عند الساعة التاسعة مساءاً، بقصر السلام. ويلاحظ أن الملك حسين كثير الأسفار فلا يكاد يستقر

في الأردن أسبوعاً.

مغادرة الملك حسين جدة:

غادر الملك حسين جدة من المطار الساعة الحادية عشـــرة والنصف من يـــوم الأربعاء السابع من شهر صفر (٣٠/٩).

سفري إلى الرياض:

ســـافرت، بعد ســـفر الملك حسين، إلى الرياض بطائرة خاصة، وسافر عليها كذلك معالي الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ رئيس المراسم.

حقائب وأوراق:

وجدت في إنتظاري في البيت ثماني حقائب

خاصة بوزارة المعارف، ملأى بالأوراق، وسبع حقائب خاصة بالتعليم العالي، وواحدة للمالية. فأكملتها واحدة بعد الأخرى، قبل السبت.

عودة الشيخ عبدالله العثمان:

ذهبت يوم الخميس الثامن من شهر صفر (١ أكتوبر) لزيارة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العثمان، والد زوجي، وهنئته بالعودة من مصر، بعد أن قضى فيها إجازة الصيف، هو وأهله، وكان بعد عودته دخل المستشفى وخرج منه.

في المستشفى العسكري:

طلب مني ابن عمي، وأخي رضاعاً، صالح

الإبراهيم أن آخذ لزوجه أمراً على مستشفى القوات المسلحة، وقد تم الحصول على الأمر، وكلمته اليوم الجمعة التاسع في شهر صفر، لمتابعة مراجعة المستشفى.

المعرض الدولي:

يبدأ المعرض الدولي السادس للكتاب، بجامعة الملك سعود يوم السبت العاشر من شهر صفر (٣ أكتوبر) وقد حضرت افتتاحه.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، من جدة إلى الرياض، يوم السبت، بعد أن انتهت فترة الصيف في المنطقة الغربية.

السفر إلى جدة:

سافرت مع الإخوان الوزراء كالمعتاد، يوم الاثنين الثاني عشر من شهر صفر (٥ أكتوبر)، لحضور جلسة مجلس الوزراء، وقبله عقدنا اللجنة العامة - ولأن عودة صاحب السمو الملكي، ولي العهد، إلى الرياض كانت يوم السبت، فإنه لم يحضر جلسة مجلس الوزراء وعدنا إلى الرياض بعد المجلس.

دعوة:

دعانا الأخ عبدالله القويز على العشاء الساعة الثامنة والنصف في بيته في طريق الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وهو بيتٌ على الشارع العام. وكان الجو جميلاً، فوضع

العشاء في الحديقة خلف البيت.

العشاء:

تناولنا وجبة العشاء عند معالي الأخ محمد أبا الخيل، المجموعة كلها، لأن المسافرين للإجازات قد عادوا.

اللجنة التحضيرية:

اليوم السبت السابع عشر من شهر صفر، عُقدت اللجنة التحضيرية للجنة القوى العاملة.

دعوة:

دعاني على العشاء مساء يوم السبت الأخ أمين مالكي - رحمه الله - واعتذرت.

دعوة:

دعوت الأخ الأستاذ إبراهيم بن محمد الحسون، على الغداء عندي في البيت يوم الأحد الثامن عشر من شهر صفر (١١ أكتوبر).

دعوة:

دعاني الأخ الدكتور عبدالله بن ناصر الوهيبي يوم الأحد، على الغداء أو العشاء، ولم أتمكن من الاستجابة للدعوة، لأن الأخ إبراهيم الحسون عندي على الغداء، وفي المساء عندي لجنة الابتعاث، التي تبدأ الساعة السابعة، في وزارة التعليم العالي.

السفر مع الوزراء إلى جدة:

سافرنا إلى جدة يوم الاثنين التاسع عشر

من شـــهر صفر (١٢ أكتوبر) لعقد اللجنة العامة، وحضور جلسة مجلس الوزراء. وعدنا بالطائرة الخاصة: الملكية (٤)، بوينغ (٢٢٧)، بعد الاجتماع مباشرة.

زيارة:

ذهبت أنا والأخ محمـــد أبا الخيل، لزيارة الأخ محمـــد الحمد الشـــبيلي - رحمه الله - مساء يوم الثلاثاء العشرين من صفر.

الغداء:

تناولت طعام الغداء عند الأخ عبدالرحمن بن عبدالله السالم - رحمه الله - والدعوة على شرف والد زوجه، الشيخ عبدالرحمن محمد العثمان.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائـــب رئيس مجلس الوزراء يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر صفر، بعد صلاة الجمعة مباشـــرة، ولهذا صليت الجمعة في المســـجد المجاور لبيت سموه، إلى أمريكا بزيارة رسمية.

إلغاء زيارة سزكين:

كان محدداً أن يزورني الأستاذ فؤاد سزكين، يوم السبت الرابع والعشرين من شهر صفر، ولكن الموعد ألغي لاضطراره للسفر.

مقابلة:

قابلت، يوم الســـبت، بصفتي وزير تعليم

عالي بالنيابة معالي الدكتور راشـــد الراجح، مديـــر جامعة أم القرى، ولا أحتاج أن أذكر أن البحث دار عن أمور تختص بالجامعة.

اللجنة التحضيرية:

عقدت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة جلســـة يوم السبت الســـاعة الثانية عشرة والنصف.

حوادث الشهر

في هذا الشهر ضرب الإيرانيون ناقلة بترول كويتية تحمل العلم الأمريكي. وكان الكويت لجأ مرغماً إلى وضـــع العلم الأمريكي على سفنه، من باب الحماية. فجاء هذا التصرف

من الإيرانيين تحدياً، ولهذا ضرب الأمريكان، بعد أيام قليلة، رصيفين للإيرانيين، فأعدموهما. وكان لهذ أثر كبير في إعطاء إيران درساً فهمته جيداً. وهذا بلا شك في صالح العراق.

افتتاح:

هناك ندوة عن التدخين افتتحتها يوم السبت الثاني من شهر ربيع الأول (٢٤/١٠)، نيابة عن معالي وزير الصحة. رئيس لجنة محاربة التدخين، وأنا نائبه، وكنت رئيسها عندما أنشئت اللجنة وكنت حينئذ وزير الصحة، وأنا الآن نائب عن معالي الأخ فيصل، لغيابه خارج المملكة. وقد افتتحت الندوة في صالة فندق الإنتركونتنتال.

السفر إلى جدة:

سافرت مساء يوم السبت إلى جدة، للمشاركة في استقبال السيد طه يس رمضان، نائب الرئيس العراقي، الذي سوف يصل إلى

جدة غداً الأحد. وسكنت في الضيافة.

استقبال:

في يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الأول، ذهبت للمطار، استعداداً لاستقبال السيد طه يس رمضان، وقد وصل عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

خيل السيس:

وصلت خيل السيسي، وهي ذكر وأنثى، والأنثى حبلى، سـرعان ما ولدت، ومات وليدها بعد يومين، لأن الذكر صار يضرب برجليه الوليد فمات، والأم لم تدعه يرضعها. وجلبها استجابة لرغبة الابن محمد ولمى.

سفر الوزراء إلى جدة:

سافرنا من الرياض بالطائرة الخاصة إلى جدة، لعقد اللجنة العامة هناك، وحضور جلسة مجلس الوزراء، وسار الأمر كالمعتاد، وعدنا للرياض رأساً من المجلس إلى المطار.

عدم ذهابي للمكتب:

في اليوم التالي للعودة من جدة، أي يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول، وجدت في انتظاري عشرين حقيبة ملأى بالمعاملات، منها عشر حقائب لوزارة المعارف، وعشر للتعليم العالي، وقررت أن أنهيها، لأني لو ذهبت اليوم للمكتب فسوف تأخذ المراجعات والمقابلات كل وقتي، وبعض المعاملات التي

في الحقائب للوزارتين مهم جداً. فبقيت يوم الثلاثاء حتى أنجزها.

وهذا جعلني أعيد النظر في الصلاحيات في الوزارة؛ بحيث أن الأمر يُبَتُّ فيه من رؤساء الأقسام تحت عين الوكيل، وأعطيت إدارات التعليم صلاحيات، وسرعان ما تبين أثر ذلك في السرعة والإنجاز.

وفعلت هـذا مـع وزارة التعليم العالي، فمكتب الوزير، والـوزارة لا يتدخلان في أمور الجامعات، وكل جامعة مستقلة بمديرها ومجلسـها وعمداء كلياتهـا، إلا ما نُدخل إليه نظاماً، بأن تدخلنا الجامعة نفسـها، أو الديـوان الملكي، الذي عـادة يخاطبنا فيما يخص الجامعات، ومثله ديوان الخدمة المدنية،

وديوان المراقبة، أو أي مـــن الوزارات، أو إذا كان هناك شكوى، أو تقدم أحد للقبول عن طريقنا، وهذا أفاد كثيراً، حتى أصبحت وزارة التعليم العالي هي أخف الوزارات عبئاً، يكاد لا يكون لديها إلا البعثات أو التخطيط للتطوير.

اللجنة التحضيرية:

كان هناك موعد لعقد جلســـة للجنة التحضيرية للجنة القوى العاملة وأجلت، والأمـــين العام نشـــيط في طلـــب عقد الجلسات، مع عدم أهمية ما يعرض أو قلته أحياناً، ولهذا كثيراً ما اعتذر الأعضاء عن الحضور.

المنظمة الإسلامية:

المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، وهي منظمة عندما أريد إنشاؤها عارضتُ ذلك؛ لأن هذه المنظمة صورة طبق الأصل للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، وهي عديمة الفائدة. ولكن الملك الحسن - رحمه الله - أعطاهم مقراً في المغرب، وأنشئت ودرجت فاضطرت المملكة للمشاركة فيها.

وهذه المنظمات إنشاؤها جاء ليخدم أناساً خدموا بلادهم، ثم أحيلوا للتقاعد، فهم يبحثون الآن عن عمل، ووجدوا في مثل هذه الهيئات ما يفيدهم. وعند عرض إنشائها على الجهات المعنية يسارع منسوبوها للتحمس لها؛ لأنها سوف تفيدهم عندما يتقاعدون،

هـــذا أولاً، وثانياً هـــذه الهيئات، وهم على رأس العمل، ســـوف يحضرون اجتماعاتها، لأنه لا يسمح لهم في بلادهم من الخروج إلا لعمل رسمي، وهـــذا يفتح لهم أبواباً منها أنه يسمح لهم بالحصول على العملة الصعبة، ولا تخسر بلادهم شيئاً، لأن بلادهم رغم تعهدها بدفع حصتها المقررة لا يدفعون، وتعتمد هذه الهيئات مالياً في تسيير إدارتها، وفي الندوات، غـــير المفيدة التي تعقدها، على دول الخليج. ولولا وقوفنا، نحن ودول الخليج، لأنشـــئت هيئات وهيئات. وهذه ليست صفة الهيئات الإقليمية، ولكنها كذلك في الهيئات العالمية. ولو بحثنا عن نتائـــج هذه المنظمات نجد بعد سنوات أنه لا فائدة منها إلا في إقامة ندوات،

لا يتفـــق فيها على ما يعرض. وبعض الدول ســـابقة في الإنجاز نتائجها. وبعضها يستحيل تطبيقها، لأنها عملياً غير ممكنة، وقد أخذت أفكارها من دول أخرى، تقليداً.

والملاحظ أن من يشارك في هذه المنظمات أو يعار، لا يصلح لشيء بعد ذلك، لأنه هو نفسه تعوّد على قلة العمل، وعلى عدم جديته، وعندما تنتهي إعارته، ويعود إلى بلاده، يحاول أن يجـــد عملاً على الهامش، لا يقتضيه عملاً جاداً. ولو قامت دراسة عقلية محايدة لوجد أن الأمر صرف مال دون مردود.

أقول هذا بمناســـبة مقابلتي لمعالي الدكتور عبدالهادي أبـــو طالب مدير عـــام المنظمة الإســـلامية للعلوم والثقافـــة والعلوم، وهي

التي رأيت، أول ما عرض أمر إنشاؤها، عدم مناسبة إنشائها، لأنها تكرار للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ولكن الملك الحسن أعطاهم مقراً، فأنشئت ودرجت، فاضطرت المملكة للمشاركة.

ولمديرها يوم السبت التاسع من ربيع الأول (١٠/٣١) الدكتور عبدالهادي أبو طالب، موعد لمقابلتي، في المكتب، عند الساعة التاسعة صباحاً.

وقد بحثنا أمر إمدادهم بالكتب العربية، التي استغنت عنها وزارة المعارف، إما لتغيير المنهج، أو لتعديله، وهي كتب منهجية. وقد رحب بالفكرة، وبحث أمر نقلها بالطائرات، فقابل صاحب السمو الملكي الأمير نايف، ووعده

سموه بنقلها. ولكننا قوبلنا بمشكلة أخرى، وهي جمعها من المستودعات في المناطق، وهذا سوف يكلف ملايين من الريالات، وليس عندنا في الرياض مخازن كافية لتخزينها، هذا مع الخوف من اختلاطها مع الكتب الجديدة.

وقد ظهر فيما بعد مشكلة جديدة تخص تمويل المنظمة، لأن كثيراً من الدول، غير دول الخليج، لا تدفع حصتها، فلجأت المنظمة إلى رفع الاشتراكات، بزيادة الحصص، فلم نعترف بهذا الرفع، وطالبنا أن تَجِدَّ المنظمة في طلب حصص الذين لا يدفعون، ولهذا رفضنا دفع الحصص، ولم ندفع إلا ما تقرر سابقا، عند الإنشاء.

مقابلة:

قابلت، بعد الســـاعة التاسعة والنصف، من يوم الأحد، العاشر من شهر ربيع الأول (١ نوفمبر) الدكتور بكر عبدالله بكر، مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

سفري إلى المدينة:

ســـافرت إلى المدينة المنورة عند الســـاعة التاســـعة مساءاً، يوم الأحد، وسوف أذهب غداً برسالة شفوية لجلالة السلطان، لقد انتقل جلالة الملك من جدة إلى المدينة، مثل عادته كل عام قبل العودة إلى الرياض.

اللجنة التحضيرية:

عقدت اللجنـــة التحضيرية للجنة القوى

العاملة جلسة، عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، في الرياض، قبل سفري إلى المدينة المنورة مساءاً، كما ذكرت.

مجلس الوزراء:

وصل الإخوان كالمعتاد إلى المدينة المنورة، لحضور جلســـة المجلـــس، وكنت وصلت البارحة، وسافرت اليوم صباحاً إلى مسقط، ومعي الرسالة الشفوية من جلالة الملك فهد إلى جلالة الســـلطان قابوس. وحضرت في مســـقط تخريج دفعة من الضباط، ثم قابلت جلالة الســـلطان، وعدت مساء اليوم نفسه إلى المدينة المنورة.

وأذكر أن رئيس مكتب القصر السلطاني

العمـــاني، هو اللواء الركـــن علي بن ماجد المعمري.

دعوة:

دعا الدكتور عبدالله الوهيبي معالي الدكتور رضا عبيد على العشاء يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وكانت فرصة أن نجدد العهد بالأخ العزيز أبي رائد (رضا).

دعوة على العشاء:

دعا الأخ الدكتـــور عبدالعزيز العوهلي، مســـاء يوم الأربعاء. الثالث عشر من شهر ربيع الأول، الإخوان على العشـــاء، تكريماً للأخ عبدالرحمن المرشـــد، الذي عاد حديثاً من سفر.

زيارة:

الدكتور عبدالعزيز العوهلي يبني بيتاً هذه الأيام، في حي الريان، وليس بعيداً عن بيتي، لا يزيـــد عن ثلاث مئة متر، أذهب إليه على قدمي. وقد تواعدنـــا أن نذهب يوم الجمعة الخامس عشر من شهر ربيع الأول (١١/٥) لزيارة البيت، وذهبت مـــع الأخوين محمد أبا الخيل، وعبدالرحمن المرشـــد، وعبدالعزيز العوهلي.

زيارة سفير:

زارني، يوم الأحد الســـابع عشر من شهر ربيع الأول (١١/٨) في مكتبي، عند الساعة التاســـعة والنصف صباحاً، السفير المريتاني،

وتركـــز الحديث على طلبهـــم زيادة المنح، والمدرسين المعارين.

مجلس الوزراء:

سافر الوزراء اليوم الاثنين الثامن عشر من شهر ربيع الأول، وعقد المجلس في قصر طيبة في المدينة المنورة، وكان ســفرنا من الرياض كالمعتاد عند الســـاعة التاسعة صباحاً بطائرة خاصة، ورافقنـــا في هذه الرحلة معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن الناصر العوهلي، سفيرنا في أســـتراليا، وقد حضر للسلام على جلالة الملك وكبار الأمراء.

سفر الوزراء إلى تبوك:

ســـافرنا إلى تبـــوك عند الســـاعة الثانية

والنصف صباح يوم الأربعاء العشـــرين من ربيع الأول، لنكون في شرف مرافقة جلالة الملك في رحلته هذه.

وفي هذا اليوم عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، من الأردن إلى تبوك، بعد أن حضر سموه القمة العربية التي عقدت في الأردن، نيابة عن جلالة الملك. وســـافر سموه إلى الرياض بعد ساعتين تقريباً.

كان الغداء في بيت صاحب السمو الملكي الأمير فهـــد بن ســـلطان، والدعوة لجلالته من صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان بـــن عبدالعزيز النائب الثـــاني لرئيس مجلس الوزراء.

مداعبة:

في هذا اليوم، ونحن خارجون من الغداء، في طريقنا إلى الصالون لتناول القهوة والشاي هناك سمع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان محادثة بيني وبين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز، وكان سمو الأمير محمد يريد نقل شخص من وزارة المعارف إلى الإمارة في المنطقة الشـــرقية، فأبديت ترحيباً بذلك، فحذّر سمو الأمير ســـلمان سمو الأمير محمد، وقـــال له: الدكتور ما وافق لك على نقله بهذا الترحيب إلا والموظف هذا سيء.

حفل الأهالي في تبوك:

أقام أهالي تبوك حفل عشـــاء على شرف

جلالة الملك.

وصول الرئيس علي صالح:

وصل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح إلى تبوك، ورافقه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان إلى حفل الغداء، ثم أعاده لمقره. وكان قد مر في طريقه إلى صنعاء، عائداً من مؤتمر القمة العربي، المنعقد في الأردن، وقد مثل جلالة الملك فهد في هذا المؤتمر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

دعوة لم تتم:

دعوت يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر ربيع الأول معالي الأخ عبدالرحمن

الناصر العوهلي علـــى الغداء في هذا اليوم، لأن اليـــوم يوم إجازة، وظننت أنه لن يكون هنـــاك عمل رسمي في هـــذا اليوم. ومع هذا اضطررت أن ألغي الدعوة، لأني سوف أبقى في تبوك؛ لمرافقة الرئيس علي عبدالله صالح.

وهذا جعلني دائماً أتردد في دعوة أحد من الإخوان على الغداء أو العشاء، لكثرة الأمور الرسمية التي تقتضي لأجلها أن لا أرتبط بمثل هذه الدعوات.

وكنت ألبي الدعوات أكثر مما أدعو، لأني في هذه الدعوات لست المدعو الرئيس، فإذا جد أمر يدعو إلى غيابي عن الدعوة لا يشعر بغيابي أحد.

وكما رأينا في هذا الجزء، وما قبله، كثرة

الدعوات، التي تأتي أحياناً مسلسلة ومتتابعة، ويكون من المستحيل الوفاء بالالتزام بالمجيء لها. ومن أمثال هذه الدعوات التي تأتي بمناسبة مجيء أحد الأصدقاء، مثل معالي الأخ الأستاذ ناصر الحمد المنقور، الذي، كما رأينا، يكون أثناء إقامته في الرياض محجوزاً للغداء والعشاء طوال المدة التي يقيم فيها في الرياض، ومجيؤه - رحمه الله للرياض لم يكن نادراً، فهو يأتي كلما عزمت شخصية إنجليزية للمجيء للرياض، وكما هي عادة سفرائنا في البلدان المختلفة يسبق مجيء السفير إلى المملكة الضيف الذي يزور المملكة، وكان معالي الأخ ناصر سفيراً في اليابان وفي أستراليا، وفي أسبانيا وفي إنجلترا.

ومثـــل معالي الأســـتاذ ناصر الســـفراء الآخرون، وجرت العادة أنه أثناء الدعوة أو بعدها يدعو أحـــد المدعوين الحاضرين على دعوة عنده في بيته، ثم تبدأ سلسلة الدعوات تترى وتتوالى، بعضها على الغداء، وبعضها على العشاء.

ويكاد أحدنا لمدة أسابيع لا يتناول في بيته إلا طعام الإفطـــار. وهذا هو الغالب، ضاراً بهم ضرراً بالغاً.

جولة الرئيس على تبوك:

قام الرئيس علي عبدالله صالح بجولة طويلة على تبوك عند الساعة العاشرة صباحاً، وقيل إنه لا يستبعد أن هذه رغبة من الرئيس العراقي،

ليعرف عن استراتيجية تبوك، والقاعدة فيها، لأنه يبيت شراً للكويت والمملكة، وقد تأكد الظانون من ظنهم عندما اكتسحت قوات الرئيس صدام الكويت، وعضده في هذا الرئيس علي عبدالله صالح، في مجلس الأمن، وفي مجلس الجامعة العربية، وفي الإعلام في اليمن.

مقابلة الملك للرئيس:

قابل الملك فهد الرئيس اليمني في حفل القوات المسلحة، والاستعراض العسكري الذي جرى أمامه، وكان حفل الغداء عند القوات المسلحة.

طفل رضيع:

سعيت في نقل طفل صغير لمحمد العبدالعزيز

الخويطر، مريض، إلى الرياض، ومعالجته.

مقابلة الدكتور رضا:

معالي الدكتور رضا عبيد هو مدير جامعة الملك عبدالعزيز، وقـــد زارني في مكتبي في التعليم العالي، عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول (١١/١٤).

اهتمام الملك بالميزانية:

الاهتمـــام بالميزانية في هـــذه الظروف لا يستغرب، سواء جاء ذلك من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، أو من الوزراء، لذلك وجـــه - رحمه الله - بتكويـــن لجنة تنظر في الخطوط العامة للميزانيـــة، تنظر في الدخل

والصرف، وتتقدم بما تصــــل إليه من نتائج واقتراحات، ما دام في الوقت متسع قبل البدء في النظر في الميزانيات والميزانية العامة. واليوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول هو موعد أول اجتماع لها، وكان الاجتماع عند معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

العشاء الليلة:

انتقل الأخ الحبيــــب القريب عبدالرحمن الحمد القرعاوي، ابن عمتي، من بيته القديم بجوارنا في حي الزهرة إلى بيت في حي الريان، قريب منا، وقد أقام لنا وللأقرباء حفل عشاء بمناســــبة انتقاله إلى البيت الجديد – رحمه الله

وأسكنه فسيح جناته.

سفر الوزراء إلى المدينة:

سافرنا إلى المدينة المنورة عند الساعة التاسعة والنصف حيث يتواجد خادم الحرمين الشريفين، لحضور جلسة مجلس الوزراء، وعدنا إلى الرياض فور انتهاء الجلسة.

مقابلة:

قابلت عند الساعة التاسعة والنصف صباح يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الأول، في مكتبي بالتعليم العالي، سفير اليونان، وكانت زيارته زيارة مجاملة، وتركز الحديث في الآثار، في المملكة.

وزيارات السفراء ممتعة أحياناً، لأن السفير

إذا انتهى من الحديــث في الأمر الذي جاء من أجله، أو كانت الزيارة مجاملة بحق، فإن السفير يجر نفســـه إلى اختصاصه والحديث عنه، أو عن هوايته، فواحد له شغف بالآثار يجد عندنـــا صدى لكلامه، ويســـتفيد منا، ونســـتفيد منه، بأن ينفتح باب بين علمائنا وعلمائهـــم، ومُنقِّبينا ومنقبيهم، ونجد أحياناً فائدة عظمى في معرفة الوسائل الحديثة، التي بدؤا يســـتفيدون منها، ومشاركتنا معهم في تثقيفهم، ومشـــاركتهم معنا في تنقيبنا، مثل مشاركة العالم الدنمركي، الذي كان ينقب في البحرين، فعثرت أرامكو، وهي في سبيل حفر بئر بترولي على قبر ثلاثة أطفال، فشارك العالم الدنمركي في معرفة وقتهم، ومع بعض علمائنا

تبينوا أن هؤلاء الأطفال الثلاثة، أحدهم ابن حاكم أو ثري، وقبره متقدم أمامهم، والاثنان قتلا ليخدماه.

العشاء:

العشاء مساء يوم الأربعاء كان عند معالي الأخ محمد أبا الخيل، وقد حضرت المجموعة بكاملها.

غداء:

الغداء يوم الخميس تناولته عند جارنا أبو فهد (الدامغ) عند الساعة الثانية ظهراً.

لجنة الميزانية:

كان من المقـــرر أن تجتمع اللجنة المكونة

لدراســـة الميزانية، الســـاعة الثانية عشـــرة والنصف من يوم الســـبت الثلاثين من شهر ربيع الأول، في وزارة المالية، إلا أن الجلسة ألغيت، والسبب، غالباً، أن بعض الأعضاء أو كلهم، ارتبطوا بلجنة أخرى، عليها صفة الاستعجال.

حوادث الشهر

١) في هذا العـــام لم يحضر خادم الحرمين الملك فهد مؤتمر القمة العربي، الذي عقد في المملكة الأردنية، في العاصمة عمّان، وحضره نيابة عن جلالته، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وتكـــوّن الوفد من صاحب

السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني، ومعالي الأستاذ حسين منصوري، وزير المواصلات، وسعادة السفير محمد الفهد العيسى.

٢) تمت في هذا الشهر زيارة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد إلى تبوك، وكان يتحدث عن هذه الزيارة منذ زمن، ولم تتم إلا في هذا الشهر.

٣) زار الرئيس علي عبدالله صالح خادم الحرمين في تبوك، وجاءت هذه الزيارة عند عودة الرئيس من مؤتمر القمة العربية، في طريقه إلى اليمن.

٤) ضربت إيران بغداد بالصواريخ،

وضربت الكويت كذلك بالصواريخ في هذا الشهر.

٥) تم في هذا الشهر توزيع مكافآت المتفوقين من الطلاب، في المنطقة الشرقية، وهو مشروع بدأه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز، كما سبق أن ذكرت، وذكرت أني أوقفت الذهاب للمشاركة، لأن هذه الاحتفالات كثرت، ولم يعد وقتي يتسع لها، وخشيت أن أحضر بعضها وأترك أخرى، فأُحرج مع من لم أستطع الذهاب إليهم.

عودة الملك:

عاد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى الرياض عند الســـاعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأحد الأول من شهر ربيع الآخر (١١/٢٢)، قادماً من المدينة بعد انتهاء فترة الصيف التي قضاها في المنطقة الغربية.

لجنة الميزانية:

عقدت اللجنة الـــتي تنظر في أمر الميزانية جلسة الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الأحد.

اللجنة العامة والمجلس:

عقـــدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة يوم الاثنين الثاني من شهر ربيع الآخر، عند

الساعة العاشرة صباحاً في الرياض.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد صلاة الظهر الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، وهي أول جلسة تعقد في مقر الأمانة العامة الجديد في مجمع الديوان الجديد: قصر اليمامة.

اجتماع لجنة الميزانية:

اجتمعنا يوم الثلاثاء، الثالث من شهر ربيع الآخر، في اللجنة المكونة لبحث الميزانية، عند الساعة السادسة مساءاً.

حديث صحفي:

شباب نشطون جاؤوني، يوم الثلاثاء، وهم من طلاب إحدى المدارس، وأخذوا مني حديثاً

صحفياً، وقد فرحت بهذه الخطوة التي تدل على إحساس بإكمال عملهم الدراسي، ولابد أن هذه الخطوة وراءها أحد مدرسيهم، ممن يعرف واجبه حقيقة، وعنده إحساس استغلال نشاط الطلاب فيما يفتح لهم أبواب دخول المجتمع، وقد تسلحوا بسلاح من اختيارهم، ومن تجربتهم، ولابد، كذلك، أن هذه خطوة من خطوات سوف يتلوها غيرها، ومثل هؤلاء المدرسين يجب أن يشكروا، وأن يشجعوا، وأن يحث غيرهم على فعل ما أقدموا عليه، وهذا يعود إلى مدير المدرسة، وهمته.

وأذكر عندما كنا في البعثة، وتبين مع المعاشرة المميزات التي ينفرد بها كل طالب، وكان من بيننا من استولت على روحه

الرغبة في عمل الخير، فكان يسعى منفرداً لذلك، ومن أبرز هؤلاء، صالح جمال الحريري – رحمه الله –، الذي تولى رعاية الصغار الذين ألحقهم ذووهم بالبعثة وهم لا يزالون في المرحلة الابتدائية، فصار لهم مثل الأب أو أكثر؛ يرعاهم، ويخطط لهم، ويراقبهم، ويقرِّب بينهم.

هذا الرجل لم يكفه مثل هذا العمل، ولا شغلته الدراسة عن أن يفكر في غيرها. لقد لمح نشاطاً ثقافياً، يمكن أن يرتب، ويسجل، فأنشأ صحيفة الحائط، يكتب فيها من أحسّ أن عنده المقدرة على الكتابة، حسب دراسته وتخصصه، وميله، وصارت تعلق على الحائط، عند باب المطعم، كُتبت باليد على ورقة

كبيرة. وقـــد كنت أخطها بيدي، لأن بعض المقالات التي ترد لنا كانت رديئة الخط وكنت أنا وبعض الإخوان عديمي الكتابة فيها، وإذا جاء وقت خروجهـــا، وفيها خانات لم تملأ، نقوم نحن بملئها بما نختاره لسد هذه الخانات.

وقد جاء من هذه الصحيفة نفع كبير، إذ تنبه القائمون عليها، وغيرهم، أنها أصبحت تمثـــل حياة البعثة وما يدور فيها من أحاديث وأخبار ومقالب، وحفلات، فكانت الكلمات التي تلقى في هـــذه الحفلات، أو في حفلات التكريم، والقصائد التي تدبج، تنشـــر فيها. وصارت مرجعاً للأســـتاذ صالح جمال فيما بعـــد أن يكتب عنها كتاباً حـــوى زبدة ما كتب فيها. كلما تذكرت جهوده وما بذله،

ترحمت عليه، وأملـــت فيمن بيده الأمر من أبنائه أو إخوانه إعادة طبع هذا الكتاب، أو لعلها أكثر من كتاب، وسوف تُلتهم التهاماً؛ لأنها تــؤرخ لزمن توفي أكثر معاصريه، وهي مرآة صافية لما مر بهم، وما جاء منهم، تؤرخ بتوثيق عن تلك الفترة، وترسم رسماً واضحاً وموثقاً، لحياة اجتماعيـــة، لم يخرج عنها إلا كتابه - رحمه الله - وكتاب الدكتور حسن نصيف المبهج الذي رسم جانباً مما كانت عليه حياة الطلاب من مقالب وغيرها، تكشـــف عن عقليات أولئك الشباب، وعن الحياة من حولهم. وتُري أنهم كانوا في جزيرة وسط بحر لجي، لهم معيشتهم، ولهم تصرفاتهم، وتكشف عن بعض طموحهم للمستقبل، ولهم صفوة

لزمن اشـــرأب عنقه للعلم والنهضة والنمو والتقدم.

مقابلة ممثل المعهد البريطاني:

قابلت السيد Redford (ردْفورد) ممثل المعهد البريطاني، في الرياض، عند الســـاعة التاسعة والنصف من يوم الأربعاء الرابع من شـــهر ربيع الآخر (١١/٢٥) في مكتبي في وزارة المعارف.

وقد ســـبق أن وُقع مـــع المعهد البريطاني اتفاقية، تنظم العلاقة بينه وبين وزارة المعارف والدولة، وعلى أساســـها يمكنه فتح فصول لتعليم اللغة الإنجليزية بمستويات مختلفة.

وقد زارني اليوم ممثل المعهد، وأثيرت مشكلة

ظهرت أخيراً، وهو أنهم بدؤا يأخذون رسوماً على الدروس التي يعطونها، وهذا أمر لم يكن في الاتفاقية، ومع هذا لم نعترض، ولكن بودنا أنهم بحثوا الأمر معنا، حتى نزن مقدار الرسوم بما قد تكون عليه المدارس العالمية، ولم نجد في أخذ رسوم ما يمنع، خاصة، وأننا كنا نعطيهم المقر، والآن هم يبحثون عن مبنى يكون على حسابهم.

وعندما فكرنا في الأمر وجدنا أن الاستفادة من المعهد لا تتم إلا بأخذ رسـوم، لأن هذا أولاً يعفينا من اسـتئجار مبنى لهم، وثانياً أن الطالب لا يأخذ الأمر بجد إلا إذا دفع مقابلِ الدراسـة مالاً، وبعضهم عندما يلتحق أولاً يجد أنه من الأفضـل أن ينقطع، أما إذا دفع

مقابل الفصل الدراسـي، فعلى الأقل يتمه، فإذا أتمه اكتشف فائدته.

مجلس القوى العاملة:

عقد مجلس القوى العاملة جلسة عند الساعة السادسة من مساء يوم الأحد الثامن من شهر ربيع الآخر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مكتب سموه.

مع الدكتور عبدالله التركي:

قابلت معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مدير عام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عند الساعة الثامنة والنصف، بخصوص عمال السنترالات في الجامعات.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة والمجلس جلستهما كالمعتاد يوم الاثنين.

مع الدكتور منصور التركي:

قابلت معالي الدكتور منصور بن إبراهيم التركي، مدير جامعة الملك سعود، وتحدثنا عن بعض الأمور، ومنها أمر السنترالات في الجامعة.

رئيس وزراء باكستان:

وصل رئيس وزراء باكستان الساعة الواحدة والنصف ظهر يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر، واستقبلناه مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس

مجلس الوزراء، في المطار. وأقام له سموه حفل عشاء عند الساعة السابعة والنصف في بيته في الروضة.

وفي اليوم التالي، الأربعاء، هو موعد سفر رئيس وزراء باكستان إلى جدة، وذهبنا للمطار لتوديعه الساعة الثانية بعد الظهر، حسب الموعد المعطى لنا من المراسم الملكية، وجرت العادة أن تعطينا المراسم الموعد قبل الموعد الحقيقي بنصف الساعة، ولكن الضيف لم يأت للمطار مع سمو الأمير عبدالله إلا الساعة الرابعة والنصف، لأن مقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لم تبدأ إلا عند الساعة الثانية ظهراً.

فهد العثمان والسيارة:

اليوم الأربعاء ابتـــاع الأخ فهد العبدالله العثمان، خال أولادي، سيارة فورد ميركوري من جدة. وقد دونت هذا في مفكرة الجيب. تُرى هل يذكرها أبو عبدالله.

بعد مغرب الخميس والجمعة:

لقد خصصت منذ ســـنوات الوقت الذي بعد مغرب يوم الخميس، ومغرب يوم الجمعة لاســـتقبال الأحبة والأقرباء والأصدقاء، أما بقية الأيام فلا أقابل أحداً في بيتي إلا بموعد. وهذا الترتيب تم بعد أن تزوجت، واســـتمر إلى اليوم. بعد صلاة المغرب نفتح الباب فإذا أذن العشـــاء تم الانصراف، وهذا يتم كل

أســـبوع ما لم يأت موعد في مثل هذا الوقت رسمي، أو سفر، أو مرض.

وقـــد وجدت في هذا ميزات عديدة، فهو يجعلني على صلة بما يجرى في المجتمع، أو في الأسر، ويجري الأمر مجرى حديث المجالس، فمن موضوع داخلي إلى موضوع خارجي، أو موضوع قديم، ومن رأس هذا فكرة، ومن رأس آخر فكرة يأتي في هذا الوقت صاحب أعلى شهادة، ومن لا شهادة عنده، ويصبح مجلساً متساوياً، يتكلم من يتكلم، وغالباً ما يكون الحديث عن أحداث الســـاعة، خاصة الخارجية، وما يكون فيها من أخبار متضاربة، وآراء متنافرة. وأشـــعر مع هذا أني في وسط المجتمع أدري عما يدور فيه، وأســـتفيد من

ذلك في عملي، أو ما يوكل إليَّ من عمل.

مع الدكتور عبدالعزيز العوهلي:

الدكتور عبدالعزيز يعد من أهل بيتي، يأتي في أي وقت يشاء، كل ما هنا لك أنه يتصل ليتأكد من وجودي، ثم يهجم "هجوم الحرس". واليوم الخميس زارني ومعه رياض ابن سعد الناصر، ورياض زوج ابنة عبدالعزيز. وهذه هي المرة الأولى التي أرى فيها رياض، والسبب أن زواجه من ابنة عبدالعزيز مي اقتصر حفل زواجها على النســـاء فقط، ونعم الزواج، فحفلات الزواج هي للنساء وللأطفال، أما للرجال فهي عبء، خاصة هذه الأيام، التي تتراكم فيهـــا الدعوات حتى تصل أحيانا إلى

خمس في ليلة واحدة.

وكانت الزواجـــات في الماضي تتركز في ليالي الجمعة، مســـاء الخميس، ثم صارت في مساء الأربعاء ومساء الخميس ومساء الجمعة، والآن في أي مســـاء، حسب الحصول على صالة أفراح، أو صالة فندق.

ولا أستبعد أن تكون فكرة عدم إقامة حفل زواج للرجال جاءت من الدكتور عبدالعزيز، فعنده أفكار تعتمد على العقل لا يقبلها منه إلا العقلاء أمثاله، عمم الله هذا العقل، وجعلنا من المستفيدين منه، ومن العقل اقتراح بعض المفكرين أن تقتصر دعـــوات الأفراح التي تقام للرجال على أصدقاء العريس وإخوانه والشـــباب من أمثاله، وأقرباء العروس من

الشباب والأقارب. ويكفي هذا إشاعة لخبر الزواج، وإعلانه، خاصة وأن الصحف تملأ صفحــة أو أكثر أو أقل بالصور بمن حضروا الزواج.

زيارة إبراهيم الزويهري:

زارني الأخ إبراهيـــم العبدالله الزويهري، وابنه عبدالله اليــوم الخميس، ومعرفتي بأبي عبــدالله قديمة، لأن بيتهـــم في عنيزة في حي الضبط مجــاوراً لبيت أخـــوالي آل قاضي، وزيارتي لأخوالي أسبوعية، إلا إذا ولدت أمي فإنها تكون شهراً وزيادة.

وإبراهيم – تغمدهُ الله بواسع رحمته – عمل معي في الجامعة، وكان مأمور المشـــتريات،

وكان أميناً في عمله، متحرياً للجودة والسعر المعقول، وكفيا في ما يقوم به مما يوكل إليه أياً كان العمل. وسعدت بزيارته - رحمه الله - لأني لم أره منذ سنوات.

موعد مع الدكتور عبدالرحمن:

اتفقت مع سعادة الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، على الالتقاء يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الآخر (١٢/٤) ومع سعادته كهربائي يعيد توزيع الكهرباء في الحديقة، ولكن هذا لم يتم لأن الكهربائي لم يف بوعده.

مع الدكتور أبو زيد:

زارني يوم الأحد الخامس عشر من شهر

ربيــع الآخــر (١٢/٦) في مكتبي في وزارة المعارف الشيخ الدكتور بكر أبو زيد، وكيل وزارة العدل، رئيس مجمع الفقه، وتحدث معي عن بعض الأمور التي تزعجه في المجمع.

السيد محمد المرغني:

وصل عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأحد هذا، وفد ســوداني برئاسة السيد محمد المرغني، ومن بينهــم وزير الخارجية، ورئيس الأركان، وعُينت مرافقاً لســيادته، وسوف يقابلون خادم الحرمين، الملك فهد. وقد قابلوا جلالته - رحمه الله - عند الساعة الرابعة والنصف.

في هذا اليوم لم أتناول طعاماً منذ الســاعة

السادسة صباحاً، عندما تناولت إفطاري، وبقيت عليه إلى الساعة التاسعة مساءاً، لأن المواعيد تتابعت من استقبال الضيوف إلى انتظار مقابلتهم لخادم الحرمين الشريفين، التي كنا في انتظارها، لا ندري متى يقال لنا: تفضلوا.

مجلس الآثار:

كان مقرراً من قبلُ عقد اجتماع لمجلس الآثار، عند الساعة السادسة مساءاً في وزارة المعارف، وقد تم هنا في موعده، رغم ازدحام المواعيد، ولكن الآثار عندي مهمة، ولهذا حرصت على ألا تلغى مواعيد هذا الاجتماع.

اللجنة العامة:

اليوم الاثنين وهو موعد عقد اللجنة العامة، ولكنها ألغيت، أمـــا مجلس الوزراء فعقد في وقته المعتاد في قصر اليمامة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

عبدالله الزويهري:

كان قد تحدث معي الأخ إبراهيم العبدالله الزويهري عن رغبة ابنه عبدالله في الالتحاق ببترومين ليعمل فيهـــا، وتحدثت في هذا مع معالي الأخ هشام ناظر، وزير البترول والثروة المعدنية.

زيارة السيد المرغني للأمير سلطان:

زار الســـيد محمد المرغني عند الســـاعة

العاشـــرة والنصف صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان، في مكتب سموه، وحضرت المقابلة بصفتي مرافقاً لسيادته.

وفاة الشيخ عبدالله بن عثمان:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بـــن عثمان والد زوجي أم محمد، يوم الاثنين الســـادس عشـــر من شهر ربيع الآخر، وصلينـــا عليه يوم الثلاثاء، ودفن في مقـــبرة العود، وقد بدأ حياته مكافحاً لطلب المعيشـــة، وكان في جملة الغواصين في الخليج لطلب اللؤلؤ، وعاش مدة لا أعرف مقدارها في الكويت، ولعله تعلم هناك الكتابة والقراءة، فكان يجيدهما إجادة، تامة، وجاء وقت كان

رئيس الديـوان الملكي أيام الملك عبدالعزيز إلى حين وفاته، وأيام الملك سعود - رحمه الله - وخطه جميل جداً، وأسلوبه في الكتابة مدهش، وله قاعدة في الكتابة يعرف أنه هو كاتب الخطاب بمجرد النظر إلى الكتاب، وكان الملك عبدالعزيز يرتاح إليه في عمله كثيراً، ويفتقده إذا غاب لسبب من الأسباب.

وله مواقف طريفة فقد عرض مرة معاملة لرجل جاء من الكويت، ومعه بضاعة، وكانت السابلة في تلك الأيام مقطوعة مع الكويت، لأن الملك عبدالعزيز أوقف استيراد أو توريد البضائع من الكويت، لأن الإنجليزا زعموا أن أهل نجد يستوردون البضائع، خاصة الأرزاق، من الكويت ويبيعونها لابن رشيد،

عدوهـــم الأول، المـــوالي للعثمانيين. وكان الإنجليز في أول الأمر اتهموا الكويتيين، فقالوا لهم إننا لا نبيع لابن رشـــيد ولا نشتري منه، فإن كان هناك شـــيء فهو من أهل نجد فاتخذ الملك عبدالعزيز هذه الخطوة ليبعد الشبهة. وكان – رحمه الله – متشدداً في هذا.

هذه المعاملة التي عرضها الشيخ عبدالله في الصباح، تخص أحد من مُســـك ومعه بضاعة من الكويت، فلم يبتّ فيهَا الملك عبدالعزيز، وأعادها للشـــيخ دون أن يوجهه بشيء، ثم عرضها عليه في وقت العصر، فلم يبت فيها، وكان الملـــك عبدالعزيـــز في ذلك الوقت في الـــبر، في المقناص، فأعـــاد عرضها في الليل، فغضب الملك عبدالعزيز، وقال "قط هو داهن

سيرك، هذه ثالث مرة تعرضها"، فقال الشيخ عبدالله: هذه هي العادة إلى أن تبت فيها. فلما انتهى العرض ذهب الشيخ عبدالله إلى خيمته، وكتب خطاب استعفاء، فلم يعجب الأمر الملك عبدالعزيز، وبعد وقت قصير جاء إلى خيمة الشيخ عبدالله عبدالعزيز بن شلهوب، وقال: "يا عبدالله ضف فراشك، وصندوقك، الله أعلم أن طريقك الليلة إلى المصمك"، وفعلاً حدث هذا، إذ نقل الشيخ عبدالله، ولكنه أعاده - رحمه الله - وأعطاه خمسين جنيهاً، ولهذا كان بعدها الملك عبدالعزيز يعطي هذا الجانب حساباً، إذ قد ألف لجنة في مكة المكرمة، رئيسها ابن فضل عضو مجلس الشورى، وقال لابن فضل: "على هوينك على

ابن عثمان تراه يقب بسرعة" أو شيء من هذا المعنى، وقد سمعت هذا عدة مرات من الشيخ عبدالله – رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

والشيخ عبدالله من آلِ فريان من الهواجر، وكان – رحمه الله – رجلاً رزيناً، قليل الكلام، ولعل عمله علّمه هذا.

وصول الملك حسين:

وصل الملك حسين عند الساعة الثالثة والنصف إلى مطار الرياض، واستقبله خادم الحرمين الشريفين، وأقام له حفل عشاء مساء ذلك اليوم، الاثنين.

حفل عشاء للسيد المرغني:

أقام سفير السودان في المملكة مساء اليوم

الاثنين حفل عشاء، عند الساعة الثامنة، على شرف السيد محمد المرغني.

جلسة للميزانية:

في يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ربيع الآخر (١٢/٨) رأس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عند الساعة الخامسة والنصف لجنة مصغرة، لبحث الميزانية، ولم أحضرها لأني كنت مرافقاً للسيد المرغني.

مقابلة المرغني للأمير عبدالله:

قابل السيد المرغني اليوم، الثلاثاء، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الحادية عشرة والنصف في مكتب

سموه في الديوان، في قصر اليمامة.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز، نائب وزير الداخلية حفل غداء على شـــرف الســـيد محمد المرغني، في برج التليفزيون، نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وزير الداخلية.

مع سفير السودان:

اتصل بي تليفونياً، من السفارة السودانية، هذا اليوم، الثلاثاء، السيد السفير، وتحدث عن بناته في جامعة الملك عبدالعزيز، وأخبرت ســـيادته أننا في الـــوزارة لا نتدخل في أمور الجامعات، وأن عليه مراجعة الجامعة رأساً.

مقابلة سفير أمريكا:

استقبلت، عند الساعة التاسعة والنصف، في مكتبي بالتعليم العالي، سفير الولايات المتحدة الأمريكية السيد "هيوم هوران" (Hume Horan)، وكانت الزيارة زيارة مجاملة، وتحدثنا حديثاً عاماً عن الحضارات، وتطرق الحديث إلى جوانب منها.

زيارة سفير:

زارني في مكتبي بالتعليم العالي عند الساعة التاسعة والنصف سفير اليمن، وتطرق الحديث إلى الأمور العامة الدائرة حالياً في الدوائر الإعلامية.

جلسة ميزانية:

حضرت يوم السبت الواحد والعشرين

من شـــهر ربيع الآخر، (١٢/١٢) جلســـة مصغرة للميزانية، برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز، وذلك عند الساعة الخامســـة والنصف، بعد صلاة المغرب مباشرة.

لجنة الابتعاث:

اليوم الأحد، الثاني والعشـــرين من شهر ربيع الآخر (١٢/١٣) وهو موعد لاجتماع لجنة الابتعـــاث، إلا إني اضطـــررت لإلغاء الاجتمـــاع، لتعارض وقته مـــع وقت لجنة الميزانية المصغرة.

تفصيل ملابس:

اليوم اســـتلمت ثيابـــاً فصلتها لي ولابني

محمد، استعداداً لبرد الشتاء.

زيارة:

زارني اليوم الأستاذ صالح جمال في التعليم العـــالي، وأراني أوراق أبنائه، وهم أطباء في جامعـــة الملك عبدالعزيز، ولهم مشـــكلة مع الجامعة، فقد تخرجوا من الأردن، وأفادوا أن شهادتهم زمالة، إلا أن جامعة الملك عبدالعزيز لم تعترف بهـــا أنها زمالة، وصار أخذ ورد مع الجامعة، وأصرت الجامعة على موقفها، لأنها لو قبلتهم على هذه الشـــهادة لفتحت باباً لا يمكن إغلاقه، وسوف لا يتجه الأطباء بعد ذلك إلا إلى الأردن. وبقيت الجامعة على موقفها، وأخبرت الأستاذ صالح أن الوزير لا يستطيع

إلا أن يعضد الجامعة، وذهب أحد الاثنين إلى إنجلترا، وأخذ منها شهادة الزمالة.

عقد لجنتين والمجلس:

عقـــدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة الساعة العاشـــرة صباح يوم الاثنين، الثالث والعشرين من ربيع الآخر، (١٤/١٢).

ثم عقـــدت لجنة مصغـــرة للميزانية عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

ثم عقد المجلس في وقته المعتاد.

حفل عشاء:

أقام صاحب الســـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، حفل عشـــاء على شـــرف وزير خارجية المغـــرب، الذي يقوم

بزيارة للمملكة، وحضـــرتُ الحفل، وكان في مقر وزارة الخارجية، وذلك عند الساعة الثامنة مساءاً.

أبناء الشيخ عبدالله بن عثمان:

بعد وفاة الشيخ عبدالله بن عثمان أحب أبناؤه السلام على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، فتم ترتيب مع المراسم على الموعد المناسب فكان بعد ظهر يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ربيع الآخر، فذهـــب فهد ومحمد وخالد، وهم أكبر إخوانهم، وتمت المقابلة عند الســـاعة الواحدة والنصف في قصر اليمامة، وكنت معهم.

مجلس جامعة الإمام:

عقدنا جلســـة لمجلس جامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية الأعلى، عند الساعة السادسة. ويبدو أن نظامه يجعل الوزير رئيساً لهذا المجلس.

الغداء يوم الجمعة:

في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر، تناولنا طعام الغداء، عند أبي حاتم، الأخ عبدالرحمن الحمد القرعاوي، ابن عمتي، بمناسبة مجيء أخيه الأكبر صالح، الذي يعمل في مكتب الملحق الثقافي، في لندن، وتناول الغداء كذلك أخوه عبدالله الحمد، وأخي الدكتور حمد.

ومثل هذا الاجتماع الأسري يكون له فرحة خاصة، لأن كل واحد عنده من الذكريات

الطريفة ما تزيد بهجة التجمع. والأخ صالح من المتحدثين المجيديـــن، وعنده أخبار عن حياته الأولى في الوظيفة تعد جزءاً من التاريخ، وترســـم صورة دقيقة لما كان يجري في الحياة العامة، والحياة الخاصة للناس في تلك الفترة، ودقتـــه فيما يروي تعطي قيمة لما يقول، فإذا شرح أمراً أو قص قصة، ثم أعادها بعد سنين، تجده أتى بها، لم ينقص منها شـــيئاً، ولم يزد. أسبغ الله عليه الصحة والعافية.

سفر الأمير عبدالله:

سافر يوم الســـبت الثامن والعشرين من ربيع الآخر، صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس

مجلس الوزراء، إلى كل من العراق وسوريا والأردن والقاهرة، وكان الموعد الذي حددته لنا المراسم الساعة الثانية عشرة ظهراً، فلما وصلنا على الموعد وجدنا أن سموه قد أقلع قبل الوقت الذي حددته المراسم.

توديع سفير عمان:

أقيم حفل في فندق الشيراتون لتوديع سعادة سفير عُمان، السيد عبدالله بن أحمد المرهون، وحضرنا عند الساعة السابعة مساءاً.

حفل تكريم الفائزين:

أقيم حفل، عند الساعة السادسة مساءاً من يوم الأحد، التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر (١٢/٢٠)، في فندق الإنتركونتنتال

في الريــاض، لتكريم الفائزيــن بجائزة الملك للعمارة الإسلامية، وتلاه عشاء عند الساعة الثامنة مساءاً. وسيأتي عنه معلومات أكثر في حوادث الشهر.

حوادث الشهر

مــن حوادث الشــهر التي تســتحق أن تذكر:

١) زارت والدة محمد يوم الأربعاء الحادي عشر من شــهر ربيع الآخر، زوج صاحب السمو الملكي الأمير سيف الإسلام بن سعود بن عبدالعزيز، وهي من أسرة النمر، بمناسبة ما رزقها الله به من ابنة في هذه الأيام، وأعادت الزيارة يوم الأربعاء مع أختي الابن محمد: عبير

وأريج. وكانوا قد تعرفوا على الأسرة عندما كنـــا في الطائف، في فصل الصيف، وتجاورنا في مجمع فلل فندق المســـرة في حي الحوية، وبدأت الصلة من تقابلهم في نادي المجمع، وبالذات عند بركة السباحة.

٢) في هذا الشهر زارت البنات ووالدتهم والد أم محمد في المستشفى عندما دخله آخر مرة، قبل وفاتـــه - رحمه الله - وزاروه مرة أخرى، وكان - رحمه الله - يشكو من ضيق في شرايين القلب.

٣) زيارة السيد محمد المرغني من السودان، واســـتقباله في المملكة، ومعه وفد مكون من وزير الخارجية، ونائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، ووزير التربية والتعليم، وأمين عام

مجلس الوزراء، ونائب رئيس الأركان، والهدف من الزيارة يتبين من وظائف أعضائها.

عودة لزيارة السيد المرغني:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، وهو يوم مجيء السيد محمد المرغني، أخبرني معالي الأخ منصور الخريجي، نائب رئيس المراسم، قبل الساعة العاشرة صباحاً، عن موعد وصول السيد المرغني، والوفد المرافق له، وعدّدهم لي، وموعد الوصول سيكون عند الساعة الثانية عشرة، وأن عليَّ استقبال سيادته، ومرافقته.

وقد وصل الوفد في الوقت المحدد، فاستقبلته، وذهبنا إلى الفندق، لانتظار موعد

مقابلة السيد لخادم الحرمين الشريفين، وكان معنا من المراسم الأخ جميل عكاشة، فتشاورنا في أمر الغداء، فسعى في هذا، ولكننا لم نتمكن من الغداء، لضيق الوقت، واستدعينا للمقابلة الساعة الثالثة إلا رُبعاً، ووجدنا عند جلالته عند وصولنا السفير الفرنسي، الذي بقي إلى الرابعة وأربعين دقيقة، وعندما دخلنا كان قد قرب وقت أذان المغرب.

وعندما بدأ اللقاء تحدث جلالته عن بعض الأمور التي رأى أنها مهمة بين المملكة والسودان، ثم شرح رئيس الوفد السوداني مهمته وهي عن الحرب في الجنوب، وأخبر أن جماعة الجنوب استولوا على الكرمو، وأنهم في حاجة إلى سيارات لنقل الجنود، وطائرات

هليكوبتر. ولم يعدهم جلالته بشيء، ثم انفرد الضيف مع جلالته عند الساعة الخامسة والربع، وبعد أن انتهت المقابلة المنفردة، عند الساعة الخامسة وأربعين دقيقة، صحبت الضيف إلى الفندق.

وكنت عائداً إلى بيتي عندما هاتفني، وأنا في الطريق، الأخ الدكتور عبدالله المصري، ونبهني - جزاه الله خيراً إلى جلسة الآثار بعد مغرب هذا اليوم، وقد نسيتها، فذهبت إلى مكتبي في وزارة المعارف، وعقدنا الجلسة، وانتهت اللجنة عند الساعة التاسعة مساءً. وكان بإمكاني الاعتذار وتأجيلها، إلا أن تعلقي بالآثار منعني من ذلك.

وعند وصولي إلى البيت شرفني معالي الأخ

محمد العلي الفايز، وكنت سوف أنوب عنه ابتداءاً من يوم غد، وأحب أن يعطيني فكرة عن رصيد الضمـــان الاجتماعي، لأن خادم الحرمين الشـــريفين قد يسأل عنه، لأن هناك تفكير للاقتراض منه.

وعلى هذا فلم آكل إلا ما بعد الســـاعة التاسعة والنصف مساءاً، وبقيت على وجبة الإفطار التي تناولتها عند الســـاعة السادسة والنصف صباحاً تقريباً.

٣) وفاة الشـــيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عثمان، والد زوجي يوم الاثنين السادس عشر من شهر ربيع الآخر، بالمستشفى التخصصي، بعد أن أصيب بنوبات قلبية متعددة ومتتالية في هذا الشـــهر، والذي قبله، وكانت بدأت

هذه النوبات معه منذ أن عاد من مصر، بعد أن قضى فترة الصيف هناك، هو وأهله. وقيل، بعد الكشف عليه، بعد عودته، أن سبب النوبات - بإذن الله - هي تركه بعض الحبوب. ثم نظم له أخذ الحبوب مرة أخرى، ولكنه استمر يحس، بين آن وآخر، بأعراض النوبات، وعلى أثرها يدخل المستشفى، ورغم أنه تحسن في آخر مرة دخل المستشفى فيها، وتقرر خروجه يوم أمس، إلا أنه رؤي عدم خروجه، ويبدو أنه تعرض لانتكاسة - رحمه الله رحمة واسعة.

وهو رجل دِّين، محب للخير، يخدم الناس المحتاجين، عندما كان في الديوان الملكي، رئيساً له، عند الملك عبدالعزيز - رحمه الله

- ثم في عهد الملك سعود - رحمه الله -.

ويبدو أن أول التحاقه بالديوان كان عندما كان رئيس الديوان إبراهيم بن معمر، وإبراهيم، لإقامته في البصرة، أحضر للديوان شباباً متعلماً من الكويت من جملتهم الشيخ عبدالله بن عثمان، والشيخ محمد بن دغيثر، وأخو الشيخ عبدالله محمد. وبقي الشيخ عبدالله إلى أن تولى الملك فيصل الحكم بعد الملك سعود - رحمهما الله - فطلب الشيخ عبدالله إعفاءه؛ لأنه كبر ويحتاج إلى الراحة، فلما تبين للملك - رحمه الله - أن هذا هو السبب لاستعفائه، قدّر رغبته وأعفاه، وكان الملك فيصل - رحمه الله - يعرفه جيداً، وكثيراً عندما يأتي للديوان هو أو كبار الأمراء

يجلسون عند الشيخ عبدالله في مكتبه، أيام حكم الملك سعود - رحمه الله.

نشاط الشيخ عبدالله الخاص:

أغلب الذين كانوا في البصرة أو في الزبير أو في الكويت، يجيدون التجارة، ووجدوا في المملكة حقلاً بكراً، فصاروا ينشؤون مؤسسات تجارية أو صناعية على نمط ما كانوا يرونه في تلك البلدان المتقدمة، وكان - كما يبدو لي - الشيخ عبدالله من الذين استفادوا من حسهم التجاري، الذي اكتسبوه هناك، فأنشأ مع آخرين شركة الغازات الصناعية في المنطقة الشرقية، وهي شركة ناجحة، وأرباحها جيدة. وأفادته وشركاءه

عندما تقاعد، فقد قام حينئذا بإدارتها بنفسه، عندما أصبح متقاعداً، ووقته كله له، وكانت الشـــركة تمر بوقت حرج بسبب إدارة أحد المشاركين فيها، ولحقتها ديون، فقام – رحمه الله – بإدارتها لمدة عام، فدرت أرباحاً سدد بها الديون، ودفع ربحاً للشركاء.

وله – رحمه الله – عدد من الأبناء والبنات، كلهم موفقون في زواجهم وأعمالهم – أدام الله عليهم توفيقه –.

ولعله من المفيد أن أشير إلى أمر يدل على حسه التجاري رحمه الله – فقد شارك أحدهم في الأدوية، وكان الشـــريك كثيراً ما يبتدع مشاريع ناجحة، ولكنه ملول، لهذا لما مل من الصيدلية والأدوية؟ وتركها للشيخ عبدالله،

فأحسن إدارتها، وطورها، وبقيت تدر المال.

٤) قامت مظاهرت عنيفة، في نهاية هذا الشهر، في غزة والقدس، لفترة غير قصيرة، ومات عدد من الطلاب بسبب الاستفزاز والقمع، الذي أسهبت الصحف في وصفه، وما جاء من الإسرائيليين في ذلك.

٥) الحفل الذي أقيم بمناسبة منح جائزة الملك للعمارة الإسلامية، وقام برعايته صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء. وقد أقيم الحفل في فندق الإنتركونتننتال في الرياض. وقد نظمت الحفل اللجنة الدولية للحفاظ على التراث للحضارة الإسلامية.

السيد عمر كرو:

استقبلت، عند الساعة الثامنة والنصف صباح يوم الاثنين الأول من شهر جمادى الأولى (١٤٠١هـ) (٢١ ديسمبر ١٩٨٧م) السيد عمر كرو، مساعد وزير التربية السوري، وضيف اليونسكو.

سفير يودع:

انتهت فترة سفارة سعادة السفير العُماني السيد عبدالله أحمد المرهون لدى المملكة، وزارني يوم الثلاثاء الثاني من شهر جمادى الأولى، للتوديع، وكان اللقاء في مكتبي في التعليم العالي.

زيارة:

زارني اليوم الثلاثاء عند الساعة العاشرة

صباحاً في مكتبي سمو الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن محمد، وهو يعمل في وزارة الداخلية، وقد ابتعث سموه إلى الولايات المتحدة. وكانت رغبته تحويل دراسته من الولايات المتحدة الأمريكية إلى سويسرا.

والوزارة لا تستطيع أن تبث في هذا دون إذن الجهة التي ابتعثت سموه، فإن كانت الداخلية فلابد من إذنها في التحويل، وإن كان ابتعاثه مر بلجنة الابتعاث فلا بد من رأي اللجنة، إضافة لرأي الداخلية، أما التعليم العالي فدوره محدد بخدمة الطالب ودراسته أياً كانت وأين كانت.

زيارة:

زارني شخص ذو مقام، وتكلم معي عن

ثلاثة مدرسين غير سعوديين، كانوا يعملون في جامعة الإمام محمد بن سعود، وقد استغنت عنهم الجامعة لأسباب قوية، وتعاقدت معهم جامعة الملك سعود، والأسباب في الاستغناء عنهم لا تزال قائمة ويخشى أن يستغنى عنهم. وهذا الشخص يريدني أن أتدخل لإبقائهم، ومنهم من بلغ السبعين من العمر، فأخبرته أننا لا نتدخل في أمور الجامعات التي مثل هذه، لثقتنا فيها، ولأن هذه من صلاحيتهم، وسحب هذه الصلاحية، يرمي العبء على عاتقنا، وليس لدينا من المعلومات ما نستطيع أن نحكم عليهم بها عن بعد، وهناك من هو أقرب منا، وعنده من السوابق في هذا ما يجعله يسير على خط واحد.

وقد تطرق هذا الشخص إلى الجامعات وانتقدها، وهو من المنتسبين إلى إحداها، وهو من الأشخاص الذين لا يتزحزحون عن رأيهم مهما قيل عنه من عدم شمول واستقامة، وذهنه صاحب جادة واحدة لا يحيد عنها، وهي الشدة التي لا تصلح لزمننا.

عودة سمو ولي العهد:

عاد اليوم، الثلاثاء، صاحب السمو الملكي، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، إلى الرياض، بعد أن زار البلدان العربية، التي مر بها واحدة بعد الأخرى، كما سبق أن ذكرت.

مدير مركز الأبحاث باسطنبول:

زارني، عند الساعة التاسعة من صباح

يوم الأربعاء، الثالث من شهر جمادى الأولى (١٢/٢٣)، في مكتبي بوزارة المعارف السيد أكمل الدين إحسان أوغلي، مدير مركز الأبحاث باسطنبول. وقد حضر إلى المملكة بمناسبة جائزة الملك فهد للعمارة الإسلامية.

الالتقاء بالصديق الشوش:

سعدت بوجود الصديق العزيز الدكتور محمد إبراهيم الشوش، في الرياض، ولعله جاء بمناسبة الاحتفال بإعطاء الجائزة: جائزة الملك فهد للعمارة الإسلامية. وهو الآن يقيم في كندا، ولعله كان ملحقاً ثقافياً هناك وقد تزوج في كندا، كندية. وقد سعدت اليوم الأربعاء، بتناوله الغداء عندي في بيتي.

دعوة:

دعاني الأستاذ حسين السيد، يوم الخميس الرابع من شـــهر جمادى الأول (١٢/٢٤)، على الغداء، في نادي الفروسية، على شرف طلابه القدامى.

وصول الدكتور مصطفى:

وصل اليـــوم الخميس أخـــي الحبيب مصطفى عبدالغفور مـــير، طبيب الأنف والأذن والحنجرة، إلى الرياض، للكشف على أنف الابن محمـــد، والتأكد عما إذا كان هناك لحمية، وعمـــا إذا كان يحتاج إلى عملية. ولا أذكـــر الآن ماذا تبين من الكشف.

العشاء:

مســـاء اليوم الخميس تناولنا العشاء عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، على شرف معالي الأخ الأستاذ جميل الحجيلان.

صلاة الجمعة:

صلينـــا صلاة الجمعة مع خـــادم الحرمين الشريفين الملك فهد في بيت جلالته، وتناولنا طعام الغداء مع جلالته.

زيارة:

زارني مساء يوم الجمعة، بعد المغرب، كل من العم صالح الشملان - رحمه الله - والأخ الحبيب موســى الكليب، والأخ عبدالرحمن الحمد القاضي.

مؤتمر قمة دول الخليج:

وصل رؤساء دول الخليج إلى الرياض يوم السبت السادس من جمادى الأولى (١٢/٢٦)، تباعاً، وعينت مرافقاً لجلالة السلطان قابوس بن سعيد مدة أيام المؤتمر وكان وصول جلالته عند الساعة الثالثة عصراً.

وسكن الرؤساء جميعاً في قصر المؤتمرات، الذي عند بوابة الناصرية الشـرقية، وكانت الاجتماعات هناك.

وافتتح المؤتمر عند الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم، السـبت، وافتتحه خادم الحرمين الشـريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، ارتجل جلالته كلمة الافتتاح.

لم أتنبـه إلى أن بدء وصول الرؤسـاء هو

الساعة الثانية عشرة والنصف، ولهذا جئت متأخــراً، ولم أصل إلا عند الســاعة الثانية والربع، واضطررت أن آتيَ عن طريق الثمامة، لأن الطريق المعتاد كان مقفولاً إلا لسيارات المواكب. ومن حسن حظي أن جلالة السلطان قابوس لم يصل إلا عند الساعة الثالثة. وحمدت الله على ذلك كثيراً.

تجمع معاملات:

انشــغلنا أمس بالاســتقبال، والافتتاح والمرافقــات، وتجمّــع أوراق كان لابد من إنجازهــا، لهذا لم أخرج يوم الأحد الســابع من شــهر جمادى الأولى إلى أن أنجزت كل ما احتوته الحقائب الــتي جاءت من وزارة

المعارف ووزارة التعليم العالي.

جلسة مع غازي:

كلمني معالي الدكتور غازي القصيبي، سفيرنا في البحرين، والذي جاء للرياض بمناسبة المؤتمر، فدعيته لتناول الشاي عندي في البيت، فلما وصل أخذنا في الحديث فيما هو شغل الإعلام هذه الأيام، ولم تمر الجلسة دون أن نتطرق إلى قصيدته التي أثارت له إشكالاً، ويكاد الناس يجزمون أن سيف الدولة هو الملك، وأن المتنبي هو غازي، ومن الأمانة ألا أذكر ما توصلت معه في هذا الحديث، لأني حقيقة لا أذكره.

كانت هذه الأيام إدارة جامعة الخليج

هي شغل وزراء التربية والتعليم العالي، وقد أشرفت مدة إدارة الدكتور محمود سفر على الانتهاء، وهو لا يرغب في التجديد، والمملكة كذلك لا ترغب في التجديد، لأن على الجامعة ديونـــاً باهظة، تجمعت نتيجة عدم قيام بعض دول الخليج بدفع حصتها في الميزانية، وعدم تحمل حصة العراق، والذي دفع حصته كاملة وســـنوياً هي المملكة ودولتين فقط من دول الخليج، أما الأخريات فلم يدفعوا ما عليهم، علماً أن المنطقة تمر بظروف مادية وسياسية تجعل مثل هذا التصـــرف لا يصل إلى اللوم بصوت عال.

والمملكة أخذت حصتها في إدارة مكتب التربية لدول الخليـــج، وإدارة الجامعة، ولا

تريد أن تظهر بمظهر المتسلط فأصّرت على عدم ترشيح مدير للجامعة، رغم الضغوط التي جاءت من جهات مختلفة، وكانت حجتنا قوية، حتى الدكتور غازي كان متحمساً لفكرة ترشيح من المملكة، ولما شرحت له أسباب عدم الترشيح اقتنع وتحمس لرأينا. وكان اقتناعه قد تم في هذه الجلسة في بيتي.

وكان من جملة ما أرهق مدير الجامعة، بجانب قصور المال، بعض الإجراءات السياسية، التي تحمل في داخلها الإقناع بها، مثل عندما بعثت الجامعة طلاباً عراقيين للدراسات العليا، كانت العلاقات بين العراق ودول مجلس التعاون جيدة، ولكن عندما نجح هؤلاء الطلاب ليساهموا بحمل العبء في الجامعة، لم يسمح

لهم بدخول البحرين، لأن الأوضاع السياسية قـــد تغيرت، ولم تعد صلة دول الخليج مثلما كانت عليه ســـابقاً، بل إنها أقرب إلى بعض درجات العداوة العالية. وهذا أوجد أســـفاً متناهياً لدى مديـــر الجامعة، لأنه ضاع منه جهد ســـنوات، ومبالغ طائلة من المال، ولا ملامة على أحد مـــن دول الخليج، ولكنها السياسة وتقلبها.

افتتاح مقر الأمانة:

عند السابعة والنصف من مساء يوم الأحد تم افتتاح مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون، بطريق الدرعية، وهو معلم من معالم المباني في الريـــاض، خاصة الجهة الغربية منه، وقد بدأ

هذا الجزء يـــزدان، فمن هذا المبنى إلى الحي الدبلوماســـي، إلى جامعة الملك سعود، إلى ما لحـــق فيما بعد، زها هذا الجانب، وأصبح مســـقط فخر للتخطيط للرياض، ولمن بيده الرسن في إظهاره بهذا المظهر، من المسؤولين الذي لا يستغرب تحمسهم، وحرصهم على إظهار الرياض بمظهر العاصمة، لدولة فتية، تسير سيراً حثيثاً نحو الأمام، في تقليد غيرها ممن نجح، أو ابتداع ما تنفرد به مما يتواءم مع طبيعة الرياض وأهله، ويتماشى مع تطلعاتهم وطموحهم - وفقهم الله تعالى -.

بعد الافتتـــاح انتقل الرؤســـاء إلى قصر اليمامة، حيث تناولوا طعام العشاء.

حفل عشاء مختصر:

مســـاء يوم الاثنين الثامن من شهر جمادى الأولى (١٢/٢٥) أقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفل عشـــاء اقتصر على رؤساء الدول فقط، عند الساعة الثامنة بجناح الملك في قصر المؤتمرات.

اختتام المؤتمر:

وضع في الجدول أن جلسة الختام ستكون عند الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً، ولكن الجلسة لم تبدأ إلا عند الساعة الواحدة ظهراً، لأن بعض الرؤساء انتهزوا فرصة تجمع زملائهم في مقر واحد، فتزاوروا، ويبدو أن هذا أخذ وقتاً.

توديع الرؤساء:

بعد انتهاء جلسة الاختتام بدأ سفر الرؤساء وكان ترتيب سفرهم أن أول من يغادر القصر هو سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح، أمير دولة الكويت، ثم سمو الشيخ عيسى، أمير دولة البحرين، ثم جلالة السلطان قابوس، ثم سمو الشيخ زايد، أمير دولة الإمارات العربية المتحدة، هذا إن صلحت طائرته، لأنه قيل إن فيها خللاً، ثم سمو الشيخ خليفة، أمير دولة قطر.

وقد غادرتُ القصر، مرافقاً لجلالة السلطان قابوس عند الساعة الثالثة إلا ربعا بعد الظهر.

جلسة الميزانية:

عقدت، عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأربعاء، العاشر من شهر جمادى الأولى (١٢/٣٠)، جلسة الميزانية.

حفل غداء:

معالي الأخ عبدالله العبدالعزيز السديري هو سفير المملكة في الكويت، وقد حضر للرياض بمناسبة عقد المؤتمر، فأقيم لمعاليه حفل غداء، أقامه معالي الأخ المهندس عبدالعزيز الزامل، في بيته، ودعا بعض أصدقاء الضيف.

الدكتور نصار:

الدكتور نصار كان يعمل طبيباً في مستشفى القوات المسلحة، قبل سنوات،

وكان متخصصاً في الأمــراض الجلدية، ثم ســافر إلى إنجلترا، وحصل على دبلوم، فعاد إلى الرياض، وفتح له عيادة خاصة. ثم أحسّ في يوم من الأيام بألم في الصدر، اشـــتبه أنه نوبة قلبية، فرتبتُ له موعداً في مستشــفى الجامعة.

مراجعة للمستشفى:

ذهبت اليــوم، الأحد الرابع عشــر من شهر جمادى الأولى، (١/٣) مع الابن محمد، للمستشــفى التخصصي، لمقابلــة الدكتور "كْويــك" "Quick" المتخصص في الأنف والأذن والحنجرة، للكشف على أنف الابن محمد، والتأكد من أمر اللحمية التي في الأنف.

وقال الدكتور: إنه لا يحتاج إلى عملية، لأن مجرى الأنف حالياً كاف للنفس، واللحمية سوف تصغر، بعد سنة أو سنتين. وحدد لنا موعداً بعد شهرين لمراجعته، ويعتقد الدكتور كويك أن نوبات العطــاس التي يتعرض لها محمد تأتي نتيجة حساسية، ووصف له دواءاً، يأخذه قبل النوم بساعتين، فإن أخر عنه النوم فليأخذه في الصباح.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم الاثنين الخامس عشر من شهر جمادى الأولى جلستين، منتهزة عدم وجود جلسة لمجلس الوزراء كالمعتاد، لوجود خــادم الحرمين الشـــريفين في البر،

وبالتحديد في روضة التنهات المعروفة، وهذه روضة أصبحت في السنوات الأخيرة محمية، بصبات تحيط بها مـــن الأسمنت، تمنع دخول السيارات أما الإنسان والحيوان فيمكن المرور بينها.

مراجعة الوالدة للمستشفى:

راجعت الوالدة المستشــفى التخصصي، لأنها كانت تشعر - رحمها الله - بألم في البطن، إما في المرارة أو في القولون.

وراجعـــت المستشـــفى التخصصي يوم الثلاثاء، وهـــو التالي لمراجعتها الســـابقة، والهدف من هذه المراجعة هي لأخذ أشـــعة، حسب رغبة الدكتور كويك.

حديث للتليفزيون:

سـجلت يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر جمادى الأولى (٥/١/١٩٨٨م) حديثاً للتليفزيون عن الميزانية، وهي عادة دأب عليها التليفزيون بعد صدور كل ميزانية، ويطلب من كل وزير أن يعلق على الميزانية عموماً. وميزانية وزارته خصوصاً. وقد أذيعت الكلمة بعد أخبار مساء اليوم.

عشاء:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، يوم الأربعاء، السابع عشر من شـهر جمادى الأولى (١/٧)، أما عشاء يوم الخميس مساءاً، فتناولناه عند الأخ الأستاذ

عبدالرحمن المرشد.

دخول الوالدة المستشفى:

دخلت الوالــدة يوم الخميــس من هذا الأسبوع، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، مستشــفى الملك فيصل التخصصي، حسب رغبة الدكتــور كويك، لمتابعة فحص المرارة والقولون.

درجة الحرارة:

نحن الآن في الشــتاء، ومــع هذا فدرجة الحرارة في داخل بيتنا واحدْ وعشرون (٢١)، والسبب أن بيتنا معزول عزلاً جيداً – مثل ما ســبق أن ذكرت، لأن اللبنات من نوع "ســيباركس" العازل، مضافاً إليه الحجر من

الخارج. وهو أمر حمدناه، لأنه رغم قيمته العالية عند الاستعمال والتركيب، ولكنه في المدى الطويل يوفر مبالغ طائلة. وأذكر أن أحد الإخوان عندما دخل قال: إن الحرارة مرتفعة، أرجو تخفيفها، لأني أخشى أن نتآذى من البرد عند خروجنا. وتكاد فوائد العزل الجيد لا تحصى، ولكنْ قليل من الناس يهتم بهذا، وبعضهم لا يستطيع مقابلة تكاليفه.

نزول مطر:

نزل يوم الجمعة، التاسع عشر من شهر جمادى الأولى (٨/يناير) "رشّ" مطر، استبشر الناس به، وزاد نزوله مساء هذا اليوم، بعد أن أخلد الناس إلى النوم. وبلغت درجة الحرارة

في بيتنا (٢٠ درجة).

واستمرت الغيوم يوم السبت العشرين من شهر جمادى الأولى، دون أن ينزل مطر.

وصول الرئيس المصري:

وصل إلى الرياض يوم السبت هذا، عند الساعة الواحدة والربع من ظهر هذا اليوم الرئيس المصري حسني مبارك واستقبلناه في المطار، وأقيم له حفل عشاء في قصر اليمامة، عند الساعة الثامنة والنصف، مساءاً، وهذا هو الموعد المدون في بطاقة الدعوة، ولكن العشاء لم يبدأ إلا عند الساعة الحادية عشرة إلا خمس دقائق، ولعل السبب أن جلسة المحادثات سبقت العشاء.

وسافر الرئيس محمد حسني مبارك صباح يوم الأحد، عند الساعة الحادية عشرة ضحى، وكان سيادته في طريقه لإكمال جولة في دول الخليج العربية.

نيابة:

يــوم الأحد هذا بــدأت نيابتي عن معالي الأستاذ محمد الفايز، وزير العمل والشؤون الاجتماعيــة، لســفره إلى الكويت إلى نهاية الأسبوع.

دعوة عشاء:

حضرت دعوة عشاء أقامها صاحب السمو الملكي الأمير ســلمان، أمير منطقة الرياض، الساعة الثامنة مســاءً، على شرف محافظ

القاهرة، في برج المياه بالرياض.

مقابلة في المكتب:

زارني، عند الساعة التاسعة والنصف صباح يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى (١/١٢)، وكلاء وزارات التربية في دول الخليج العربية، بمناسبة التقائهم أثناء انعقاد المجلس التنفيذي.

عن مرض الوالدة:

قابلت في الساعة الرابعة والنصف من يوم الثلاثاء الدكتور "سيك" "Sick" في مستشفى الملك فيصل التخصصي، لبحث نتيجة فحوص الوالدة.

وفي يوم الأربعاء تحدثت مع الدكتور "سيك"

عن نتائج فحوص الوالدة، وتبين أن المرض في المرارة، وربما تعداها إلى ما جاورها. وعملية المرارة سوف يجريها جراح في المستشفى اسمه "دينود".

زرت الوالدة يوم الجمعة، والبنات ووالدهم يتعاقبون السهر عليها، ليلاً ونهاراً، وكنا في انتظار إجراء العملية، وسيكون إجراؤها غداً، عند بدء الأسبوع (السبت ٢٧ جمادى الأولى = ١/١٥).

لقد أجريت العملية للوالدة في موعدها، واليوم الثلاثاء، الثلاثين من شهر جمادى الأولى (١/١٩) صحتها أحسن وبالها أحسن، وقد سقطت من السرير في الليل، وربما أن ذلك بسبب نومها العميق، بعد الأيام الماضية

التي كان نومها فيهـــا متقطعاً، ولم تصب – والحمدلله – بأذى من السقطة، للطف الله، ثم خفة وزنهـــا. وقد أعطوها دماً لقلة تناولها للسوائل.

جلسة مجلس الخدمة:

عقدت جلسة من جلسات مجلس الخدمة المدنية يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى (١/١٢) وقد حضرت الجلسة نيابة عن الأخوين، معالي الأخ محمد الفايز، ومعالي الأخ محمد أبـــا الخيل، لأنهما خارج المملكة، وأنا النائب عنهما في عملها.

والمجلس يعقد كل أســـبوعين مرة، وقد حدد حتى الآن يوم الثلاثاء موعداً للجلسة،

منذ أن أنشـــئ المجلس. والمجلس يناقش ما يحـــال إليه من الديـــوان الملكي، من طلبات الـــوزارات. ومجلس الخدمة بعـــد أن تنتهي الدراســـة، ويقرر فيها قراراً يرفع إلى الملك. وقد عقدت الجلسة اليوم بعد المغرب.

حفل عشاء:

أقام معـــالي الأخ عبدالعزيز الزامل حفل عشاء مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، على شرف الأخ الأستاذ يوسف الشبراوي، وزير الصناعة في البحرين، وهو شخص عرف بكفايته في الأعمال التي توكل إليه، ومحبوب للطفه، وحسن تعامله مع الناس. وكان واسع الثقافة. وقد تنقّل بين عدة مناصب عليا، كان

فيهـــا كلها مجيداً – رحمـــه الله تعالى – كان الدكتور غازي القصيبي من المعجبين به جداً. وهو يستحق الإعجاب.

باب السور وإصلاحه:

البـــاب الخارجي للبيت مهـــم، ولهذا إذا حصل فيه خلـــل، فامتنع أن ينفتح أو ينقفل عمّ القلق سكان البيت، ولا تطمئن أنفسهم، ويـــزول قلقهم، حتى يتم إصـــلاح الخلل. والباب، وهو يقـــوم بعمله المعتاد بكفاءة لا يفكـــر فيه أحد، ولكن عندما يحدث به خلل تتبين أهميته، مثـــل الماء، وهو مهم، لا يفكر فيه الناس، وفائدته، ووجوب المحافظة عليه، وتوفيره، إلا عندما ينضب تدريجاً أو فجأة.

واليوم الخميس الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى (١/١٤) أصلح الخلل الذي طرأ على الباب، وهو الباب الخاص بدخول السيارات وخروجها، وهو آلي. ويمكن تحويله إلى يدوي، إذا ما أصاب الآلة خلل.

ريال فرنسي:

زارني يوم الخميس هذا الأخ أحمد العلي الجردان، وهو في الأصل من بريدة، ووالده، علي الجردان، سبق أن اقترض من الوالد - رحمه الله - منذ سنين، لعله قبل عام (١٣٥٠هـ) خمسة وثلاثين ريالاً فرنسياً (ماري تريزا) بموجب ورقة عند علي. وقد سلمني إياها الأخ أحمد، لأنهم وجدوها بعد

وفاته – رحمه الله – "مصرورة" في خرقة، ومعها شرح يدل عليها. وقد وزعتها على الورثة، بعد أن جبرت الكسر من عندي.

رحمهم الله جميعاً، المقرض الذي لم يطالب بدينه، والمقترض الذي أدرك أن الدنيا حياة وموت، فأبرأ ذمته بشرح أمر هذا الدين. وأبرأ ذمته بما قام به أبناؤه – جزاهم الله خيراً، بواجبهم تجاه ذمة والدهم.

اختبارات الفصل الأول:

بدأت، يوم السبت السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى (١٦/١)، اختبارات الفصل الدراسي الأول لهذا العام. أعان الله عليها المختبر والمختبِر.

حنان الملك:

ضعف الميزانية في السنوات الأخير أوجب القصور في أداء بعض جوانب العمل، ومنها صرف الحقوق، وعلم الملك - رحمه الله - عن النقص الذي لمس مكافآت الطلاب، فأزعجه ذلك، ولما أخبرته أن الأمر رُفع لجلالته عدة مرات. قـــال لي: لا تكتفي بالكتابة، كلِّمني شفهياً. وتابع معي بإلحاح حتى لا "أسجّ" - رحمه الله - وقد اتبعت هذا التوجيه، وتغلبنا على كثير من الأمور بهذه الطريقة.

حفل عشاء:

أقام معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، مساء يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر

جمادى الأولى (١/١٧) حفل عشـــاء على شـــرف معالي الأخ محمد الصـــالح الجبرين، مساعد أمين عام مجلس الوزراء، معالي الأخ عبدالعزيز الســـالم، بمناســـبة ترقية محمد إلى المرتبة الممتازة. (لم أتمكن من حضور الدعوة) لوصول ضيف رسمي رافقته).

عزة إبراهيم يصل إلى الرياض:

في هذا اليوم، الأحد، وصل عند الساعة الحادية عشرة والنصف، قبل الظهر، السيد عـــزة إبراهيم، نائب الرئيس العراقي، وكان في اســـتقباله صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وقد صدر التوجيه بمرافقتي له.

قابل السيد عزة إبراهيم جلالة الملك فهد، بعد ظهر هذا اليوم. بعد أن تناول طعام الغداء مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز. ولم يستقبله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، لأنه لم يكن في الرياض. وعزة إبراهيم يحسب لمثل هذه الأمور حسابها، ففي رحلة سابقة قابله صاحب السمو الملكي الأمير نايـــف، وأنا معه، في عهد الملك خالد – رحمه الله – وبطريقة صريحة، لا دبلوماسية فيها أثار الأمر مع الملك فهد عندما كان ولياً للعهد، وقال له: أنا مترلتي مثلك يافهد، لماذا لم تقابلني أنت؟.

سافرت مع السيد عزة إبراهيم بعد الغداء

عند الأمير سلطان، ومقابلة الملك فهد – رحمه الله – عند الساعة السابعة مساءاً، ثم ذهبنا من جدة إلى مكة المكرمة، عند الساعة التاسعة مساءاً، للعمرة، وعدنا إلى جدة الساعة الثانية عشرة ليلاً.

السفر إلى المدينة:

سافرت يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى (١/١٨) مع الضيف إلى المدينة المنورة، ومعنا سفيرنا في العراق، سعادة الأخ الحبيب طراد العبدالله الحارثي، عند الساعة الثانية ظهراً. وكان ركاب الطائرة العراقية واحداً وسبعين راكباً، منهم خمسون راكباً، وواحد وعشرون ملاحاً.

وبصرف النظر عن المهمة الرسمية التي جاء من أجلها، فإنه عُرف عنه أنه رجل صوفي، ولهذا يحرص على العمرة والزيارة. والذي لفت نظرنا أنهم ملؤا الطائرة موزاً، ولعل هذا بسبب الأزمة التي سببتها الحرب، التي لا تزال محتدمة، وعلى أشدها، مما جعل المعيشة صعبة.

العودة إلى الرياض:

سافر الضيف من المدينة، وعدت أنا والأخ طراد بطائرة خاصة إلى الرياض. وكان معنا سفير العراق السيد عبدالهادي محمود القصاب، وأقلعنا الساعة الخامسة عصراً.

طراد العبدالله الحارثي:

الأخ الصديق الحبيب طراد العبدالله

الحارثـــي، عرفته منذ أن كنـــا في الابتدائي، طلاباً في المدرسة السعودية في المعلاة في مكة المكرمة، وعندما التحقنا بالمدرسة السعودية في الصيف في الطائـــف، ومقرها عند باب الريع. وهذه الحقبة بالذات جعلتني أراه يومياً تقريباً خارج المدرســـة، ونذهب للنزهة بعد العصـــر، في الأماكن التي يحلو لنا أن نذهب إليها، وكنت أطـــرب للهجته الحارثية، التي هي أقرب للفصحـــى، ومنها تفخيمه للراء، وأهـــل مكة المكرمة يميلون إلى ترقيقها، حتى وإن كانت مفتوحة، وهذا خلاف القاعدة.

كان يصر على إيصالي للبيت، ولعل السبب أن جســـمي يميل إلى الصغر، وجسمه فاره، وفي ذهنه أن يوفر لي الحماية. إنه رجل أصيل

من أصل أصيل، وأبعـــدت الظروف بعضنا عن بعض، فأنا ذهبت إلى مصر، للدراســـة، وهو التحق بالســـلك العسكري، وبرز فيه. وعندما عدت وجدته قد وصل إلى رتبة عالية في الجيش، ثم انتقل إلى السلك الدبلوماسي، وتعين سفيراً في وقت من الأوقات في اليمن، والآن هو ســـفيرنا في العراق. حياه الله أينما كان. وكنا إذا التقينا نســـتعيد أيام الشباب والدراســـة، وقد لا نتحدث عن هذا، ولكن عيوننا تبوح بالسر الجميل، الذكرى.

جلسة مجلس الوزراء:

لم أحضر هذا الأســـبوع جلســـة مجلس الوزراء، لمرافقتي للضيف العراقي، وفي هذه

الجلسة ألغيت فقرة من قرار لمجلس الوزراء، اتخذ في جلسة سابقة، وتخص هذه الفقرة الكهرباء والدواء والرسم على الصكوك.

عملت في البيت:

لم أذهب للمكتب يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع؛ لتراكم العمل مدة انشغالي وسفري مع الضيف، وغيره من الأمور التي أبعدتني عن العمل أمس وما قبله. وتجنبت الذهاب إلى المكتب، لأن مراجعة المراجعين سوف تأخذ وقتاً، أما ما جاؤا من أجله فأمر ينجزه رؤساء الأقسام أو سعادة الوكيل، إذا لم يجدني المراجع.

تعزية:

ذهبت مساء اليوم لتعزية أبناء إبراهيم بن

سليمان أبو نيان.

مذكرات الشهر

١) تم في هذا الشهر اجتماع رؤساء مجلس التعاون لدول الخليج، في مؤتمرهم الثامن في الرياض، وحضروا كلهم.

٢) سجل الابن محمد في هذا الشهر برنامجاً تليفزيونياً مع طلاب مدارس الرياض، وسوف يحدد موعد إذاعته فيما بعد.

٣) قامت انتفاضة في غزة ضد إسرائيل، وتدهورت العلاقات بين مصر وإسرائيل.

٤) لا تزال الحرب بين العراق وإيران على أشدها وتركزت في هذا الشهر على ضرب إيران لناقلات البترول خاصة البترول المنقول

من المملكة.

٥) تتأرجح تصريحات الدول الغربية وروسيا تجاه حرب الخليج، وقد صرحت روسيا في هذا الشهر، أخيراً، بما يفهم منه أنها على استعداد للموافقة على إيقاف السلاح عن إيران إذا لم تستجب لقرار مجلس الأمن الراعي لإيقاف الحرب.

٦) عُقد مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ولم أحضره. وقد جدد للدكتور محي الدين صابر، مدير المنظمة سنة أخرى، لعدم وجود مرشح مقبول، ويرجع ذلك إلى أمرين:

الأول: أن بعض الدول غير متحمسة لوجود هذه المنظمة، ويظهر ذلك من عدم

حرصها على دفع حصتها، وإن دفعت دفعت شيئاً يسيراً، وفي وقت متأخر.

والثاني: أن هناك رغبة عند بعض الأعضاء لتجديد الترشيح للدكتور محي الدين صابر، فأشاعوا أن المملكة سوف ترشح، ففرح بعضهم بهذا، وأحجموا عن الترشيح.

لهذا جدد في هذا المؤتمر للدكتور محي الدين، مع أن هذا مخالف للنظام صراحة، والمفروض ألا يجدد له، وأن يقوم بعمله نائبه حتى يرشح آخر.

٧) اتخذت، في هذا الشهر، خطوة تجاه النزاع بين قطر والبحرين تجاه جزيرة حوار وفشت الديبل، والخطوة هي أن تحال القضية للتحكيم في المحكمة الدولية، واتفقا على

الصيغة، وصدر إعلان من المملكة عن هذا الاتفاق.

٨) وفاة ثمانية من أسرة عليان العبدالله العليان - رحمهم الله جميعاً - وهم في طريقهم إلى المدينة المنورة، أو عائدون منها.

٩) استمرار انتفاضة الفلسطينيين، وشجب مجلس الأمن لأعمال إسرائيل بالإجماع، بما في ذلك الولايات المتحدة.

١٠) عرضت الميزانية، ولأول مرة تظهر فيها الحاجة إلى الاقتراض، لسد العجز، والتفكير في زيادة الرسوم. ولو تقرر الاقتراض فسوف يكون من الصناديق الداخلية، مثل صندوق التأمينات الاجتماعية.

١١) بالنسبة لأسرتنا أبرز حدثٍ في هذا

الشهر هو مرض الوالدة، وقد بدأ الألم يظهر في جنبها الأيمـــن، وتبين من هذا أن الألم من المرارة، وأنها لهذا تحتاج إلى استئصال، ويؤمل أن الالتهاب لم يتعدها إلى ما جاورها، ولكن عندما فتح الصدر تبين أنه وصل إلى ما حولها، مما لا ينفع معه بعد العملية إلا المهدئات. أما المرارة فتبين أنها ملأى بالحُصيّات، وقد أرونا إياها، وكان عددها واحدة وخمســين حُصية (٥١)، حجم كل منها يقرب من حبة القمح، بعضها وردي اللون، وبعضها أسود.

وبعد أن أجريت لها - رحمها الله - العملية، أعادوها إلى غرفتها رأســاً. وفي اليوم الأول وضعوا على فمها الأكســجين، أما التغذية والدواء فكان سبيلهما الوريد. وفي اليوم الثاني

صاروا يقلبونها على جنبيها، مرة على اليمين ومرة على اليسار، وكانت مستريحة، إلا من بعض آلام جرح العملية إذا حركت. وشربت شربة في هذا اليوم (الأحد)، وأعطيتها بعض (الحلو)، وأنا أعــرف أنها لن ترده، فأكلته. وأجلسناها على الكرسي، وفي اليوم الثالث (الاثنين) أخذوها مشياً إلى الحمام. وكانت فرحتنا لا توصف، ونحن نراها تعود إلى حالها الطبعية.

وعندما ذهبــت إلى جدة كنــت متابعاً الاطمئنان عليها، وسألتهم إذا كانت نامت، فأخبروني أنها نامــت نوماً طبعياً، وقد نزعوا (اللّيّ) الذي كان يخرج منه الدم. وارتفعت معنويتها في اليوم الرابع، وأكلت أكلاً أرضانا،

وأعطوهـــا دماً؛ لأنها تحتـــاج إلى مقدار من السوائل، وفي اليوم الخامس أخذوها إلى الممر تسير فيه. وهذا كان مصدر سعادة لنا؛ لأنه علامة جديدة على تحســـن صحتها - رحمها الله -.

١٢) الانتفاضة:

استمرت في هذا الشهر الانتفاضة، وكان سلاح الشباب الفلسطيني الحجارة.

اجتماع في وزارة الخارجية:

ذهبت عند الساعة التاسعة، صباح الأربعاء الأول من شهر جمادى الآخرة، إلى مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، لدراسة تقرير اللجنة مع سموه وبعض الإخوان، المقدم من فريق الخبراء العرب للجنة الوزراء الثمانية.

زيارة:

زارني في المكتب في هذا اليوم الأخوان الأستاذ سعد البواردي، والأستاذ عبدالعزيز العبدان.

زيارة الوالدة:

زرت الوالدة اليوم في المستشفى، واطمأننت

إلى استمرار تحسن صحتها، واستراحتها من الآلام.

الغداء:

الغداء اليوم، الخميس، عند الأخ الأستاذ أمين مالكي - رحمه الله - في بيته في مجمع وزارة الخارجية في الرياض.

زيارة:

زارني الأخ العزيز عبدالله المحمد المهنا، قادماً من الطائف. وكانت الزيارة في الليل في بيتي، يوم السبت.

وصول خادم:

كان عندنا خادم اسمه أنوار من باكستان،

واليوم السبت وصل أخوه أحمديار، ليقوم بعمل أخيه أثناء سفره في الإجازة.

حفل عشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الأحد الخامس من شهر جمادى الآخرة، عند معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم أمين عام مجلس الوزراء، على شرف الأخ الأستاذ محمد الجبرين، بمناسبة ترقيته إلى المرتبة الممتازة، نائباً للأمين.

اللجنة التحضيرية:

عقدت اللجنة التحضيرية يوم الأحد، بعد صلاة الظهر جلسة كالمعتاد، أنجزت ما كان معروضاً عليها، تمهيداً لرفعه للجنة القوى

العاملـــة، ولم تكن المعاملات كثيرة، وبعضها جديـــد، وبعضها ســـبق أن عرض، وطلب استكمال بعض المعلومات التي تساعد على اتخاذ قرار واضح.

شراء كرسي:

ابتعت اليوم كرســياً صحيــاً للوالدة، للاســـتعمال بطريقة مأمونة، وعند استغنائها عنه، أعطيناه لإحدى جاراتنا التي استفادت منه.

خروج الوالدة من المستشفى:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، خرجت الوالدة من مستشفى الملك فيصل التخصصي، وهي - والحمدلله - بصحة جيدة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، يوم الاثنين السادس من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة العاشرة ضحى.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة عند الساعة الواحدة بعد الظهر.

وصول طارق عزيز:

وصل إلى الرياض في هذا اليوم السيد طارق عزيز حنا، نائب رئيس وزراء العراق، قادماً من تونس، ولعله قد حضر اجتماع وزراء الخارجية هناك، وكان وصوله عند الساعة التاسعة مساءاً، وقابل جلالة الملك الساعة الحادية عشرة إلا ربعاً مساءاً. وغادر

عند الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل. وكانت المقابلة في قصر الملك.

اجتماع:

عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء، اجتمعت مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم بن عبدالله العنقري، للاطلاع على الخرائط، التي تحدد الحدود بين المملكة وبعض الدول المجاورة.

بدء إجازة منتصف العام:

تبدأ إجازة منتصف العام يوم الأربعاء الثامن من شهر جمادى الآخرة (١/٢٥).

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند الأخ ثنيان الفهد

الثنيان في بيته، على شـــرف صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الـــوزراء، وزير الدفـــاع والطيران والمفتش العام، عند الساعة الثالثة ظهراً، يوم الاربعاء.

نيابة:

تبدأ اليوم نيابتي في العمل عن معالي الأخ الأســـتاذ عمر فقيه وزير التجارة والصناعة، وعـــن معالي الأخ محمد بـــن علي أبا الخيل، وعن صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز في الأشغال.

سفر الملك:

ســـافر جلالة الملك عند الســـاعة الثامنة

مساء يوم الجمعة، إلى حفر الباطن، وقد خيم هناك.

مراجعة للوالدة:

راجعت الوالدة يوم السبت الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الثامنة صباحاً، مستشفى الملك فيصل التخصصي، لأخذ عينة للدم لتحليله.

تأجيل موعد:

كان هناك اجتماع سيعقد في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، يوم الأحد الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة. والبحث عن أمر يخص التأمينات الاجتماعية وكان حضوري نيابـــة عن معالي الأخ عمر

فقيه، إلا أن موعد الاجتماع أُجِّل.

مراجعة للوالدة:

راجعت الوالدة يوم الأحد الدكتور الجراح في المستشفى التخصصي، عند الساعة الثالثة إلا ثلثاً، وهي أول مراجعة لها مع الدكتور بعد خروجها من المستشفى.

ممرضة للوالدة:

أحضرنا ممرضة للوالدة من إحدى الجمعيات في الرياض، وهي فيليبينية الجنسية، اسمها المكتسب فريدة، وبقيت مع الوالدة إلى أن توفيت - عليها رحمة الله ورضوانه، ثم انتقلت الممرضة للعناية بوالدة الأخ عثمان الخويطر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، وذلك في يوم الاثنين الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة العاشرة صباحاً.

أما مجلس الوزراء فقد عقد جلسته كالمعتاد عند الساعة الثانية عشرة والنصف، بعد صلاة الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، لأن الملك كان في البر، في حفر الباطن. وكذلك كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز خارج المملكة؛ في المغرب.

زواج سامي الخويطر:

تم في مســـاء يوم الاثنين زواج سامي بن عثمان الخويطر. وكان الموعد عند الســـاعة السابعة والنصف، وذهبت مع عثمان، وأخي حمد، والأخ عبدالمحسن الصالح، وأبناء الأخ عثمان: عبدالله وأحمد، وابني محمد.

وعادة يجتمع أهل العريس، الرجال، في بيت العريس أو والده، بعد صلاة العشـــاء، حتى يكتمل جمعهم، فيذهبون زفّة واحدة إلى حيث الحفل، ويكون أمامهم قد وصل مكان الحفل أهل العروس، يســـتقبلون المدعوين المهنئين، وبعد وصول العريس، ومن معه، بما يقرب من نصف الساعة أو أكثر، يدعون للعشاء، فإذا انتهوا يتفرقون. ويزف العريس إلى زوجه.

سفر الخادم أنوار:

مما سجلته في المفكرة سفر الخادم أنوار إلى باكستان في إجازة، والخدم أصبحوا جزءاً من حياتنا، وقد جاؤا لإراحتنا، ووجدنا أنهم سرعان ما يصبحون عبئاً ضغثاً على إبالة.

مقابلة سفير:

قابلت عند الساعة التاسعة، في مكتبي بوزارة المعارف، يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة (٢/٢) السفير النيجيري، وكانت الزيارة للمجاملة.

نزول المطر:

نزل مغرب هذا اليوم مطر، استبشر به الناس.

دعوة:

دعوت اليوم الأخويــــن العزيزين عويض السعدون، وأخاه معيض، وتشرفت بتناولهما الغداء عندي.

عودة الأخ محمد:

عاد معالي الأخ محمد أبا الخيل إلى الرياض، من زيارته إلى الخارج، وذلك يوم السبت الثامن عشر من شـــهر جمادى الآخرة (٢/٦) وبهذا اقتصرت إنابتي على معـــالي الأخ عمر فقيه، وزير التجارة والصناعة، كانت في الأســـاس عند الأخ محمد، وبعودته عادت إليه.

زيارة:

زرت الشيخ محمد الحمد الشبيلي – رحمه

الله – في بيتـــه، وهـــو الآن مريض مقعد في ســـريره، بعد الجلطة التي حدثت له – رحمه الله.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة من صباح يوم الاثنين العشرين من شهر جمادى الآخرة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة عند الســـاعة الواحدة والنصف، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

شراء بعض الكتب:

ذهبت إلى مكتبة الراية، التي في شـــارع عمر بـــن عبدالعزيز، يوم الثلاثاء، لشـــراء

بعــــض الكتب، وكان ذهابي إليها قبل صلاة الظهر، وقد ابتعـــت مجموعة كتب، منها ما جئت لشـــرائه، ومنها ما لم أدر عنه، وهو مما تعجبني قراءته، بعد أن اطلعت على فهرسه.

والفهرس هو خارطة الطريق لأي كتاب، وكلمــا جاءت الفهــارس متنوعة ومفصلة أفادت كثيراً لأن الإنسان قبل قراءة الكتاب يأخذ فكرة وافية عنه، وبعد أن يقرأه، واحتاج إلى مراجعة بعض ما مرّ فيه يســـهل وصوله إليــه، فإن لم يكن في فهــرس المواضيع فإنه في الغالب يجــده في فهرس الأعلام، وبعض المؤلفين - للأسف - بعد أن ينتهي من كتابة الكتاب يحذفه على الناشــر أو الطابع، كأنه لقيطٍ حُذِف عند باب المســجد. والفهارس

مظهـــر حضاري في التأليـــف، ولهذا ينقص الكتاب بقدر نقص الفهارس، ومن لم يزاول هذا بنفسه لم يعرف لذة هذا العمل، الذي قد يوحي بأفكار لم تخطر على بال الإنسان لولا كتابته له والتحضير له. وقد وجد أناس مجالاً في فهرسة القرآن، وهو مظهر عناية، وهو مما يدهش، مما لم يكن معروفاً من قبل، أو متوقعاً، ومعجم فهرس القرآن الكريم أفاد كثيراً، فما بالك بعد أن يكون في "الكمبيوتر"، وبلمسة أحد الأزاريـــر، تنهال المعلومات، فمثلاً كم مـــرة وردت الجنة، وكم مرة وردت الناس، والثواب والعقاب. والرجل والمرأة، وهكذا. ومـــا أذكر أني قرأت القرآن في الســـنوات الأخيرة إلا وجدت في كل ختمة أني لاحظت

أمراً أو أكثر مما لم ألاحظه من قبل، وأصبح هو مرجعي إذا اختلفت مع أحد، أو أشكل علي أمر، أو جاء فيه ما يخالف قواعد النحويين[1]، والقرآن أصدق منهم بتعبيره، وعند مقابلتهم به يأتون بتفسيرات نحوية ملتوية، وتخريجات مقتسرة، بدلاً من أن يسلموا بأن قواعدهم ناقصـــة، وأنهم عاجزون عن أن يأتوا بقاعدة متقنة.

مكتب وزير التعليم العالي:

تقرر أيام وزارة معالي الشيخ حسن أن المبنى الذي هم فيه لا يصلح، وقد كان مستأجراً، فشُرع في بناء جديد لمكتب الوزير، وذهبت

---

(١) انظر ملحق هذا الجزء ففيه ما يبين بالأمثلة ما ذهبت إليه.

يوم الأربعاء لمعرفة مدى تقدم العمل.

وفاة:

اتصل بي يوم الخميس من إيطاليا سفيرنا هناك الأخ خالد الناصر التركي، وأخبرني بوفاة الملحق الثقافي هناك الأستاذ عبدالله فطاني - رحمة الله عليه.

نهاية الإجازة:

انتهت اليوم الجمعة إجازة منتصف العام الدراسي.

مكالمة مع غازي:

اتصلت يوم الجمعة هذا بمعالي الأخ الدكتور غازي القصيبي، سفيرنا بالبحرين، عن بعض

الأمور التي تخص الكتب في تلك الفترة، وما يستحق أن يقرأ، هو يخبرني بما يدري عنه، وأنا أخبره بما أعرفه، تمهيداً لإرسالها من واحد منا للآخر.

تحسن صحة الوالدة:

تحسنت في هذا الأسبوع صحة الوالدة – والحمدلله رب العالمين – وهذا ظاهر بفضل الله في كلامها، وفي شهيتها للأكل، وفي سيرها.

بدء الفصل الدراسي:

بدأ الفصل الدراسـي الثاني يوم السبت الخامس والعشـرين من شهر جمادى الآخرة (١٣ فبراير)، جعلـه الله فصل خير ونجاح وفلاح.

اتحاد الطرق الدولي:

افتتح يوم السبت هذا عند الساعة السادسة والنصف مساءاً، مؤتمر اتحاد الطرق الدولي الإقليمي الثالث، في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات في الرياض.

عودة الأمير عبدالله:

وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، إلى الرياض قادماً من المغرب عند الساعة العاشرة مساءاً، بعد أن قضى إجازة سموه هناك.

زيارة:

مر بي في مكتبي بوزارة التعليم العالي سفير

أسبانيا لدى المملكة، عند الساعة التاسعة صباحاً، في زيارة مجاملة.

وكان المفروض أن يمر بعده بنصف ساعة السفير السوري، إلا أنه اعتذر عن المجيء فأجل الموعد.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة في يوم الاثنين في موعدها الأسبوعي وكذلك مجلس الوزراء، وعقد برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ولي العهد.

مع الدكتور مطلب:

ذهبت اليوم الاثنين إلى معالي الأخ الدكتور مطلب النفيسة، رئيس شعبة الخبراء، ودرسنا

لائحة المدارس العالميـــة، في مكتبه هناك في الشعبة.

وفاة:

توفيت اليوم الثلاثاء جدة العليان - رحمها الله - وصلينا عليها بعد صلاة العصر بالجامع، ودفنت في العود.

مذكرات الشهر

١) عندما عملوا عمليـــة المرارة للوالدة وجدوا أن على أطـــراف المرارة التهاباً تبين أنه سرطان، وقد يكون لحق الأنبوب الموصل من الكبد إلى الأمعاء، وقد لا يكون، والمتابعة ســـوف تبين فيما بعد، إلا أنهم لا ينصحون

باستئصال القناة، ولا إعطاء أشعة كيماوية.

٢) كنت قد قرأت كتب مصطفى المنفلوطي، عندما كنت في المرحلة الثانوية في مكة المكرمة، ونظرت، صدفة، قبل أيام في كتاب النظرات للمنفلوطي، فرأيت أن أعيد قراءة أجزائه. فبدأت بالقراءة، وفي هذا الشهر أكملت قراءة الجزء الأول، وبدأت بقراءة الجزء الثاني، أضع جزءاً في السيارة، وآخر أقرؤه قبل النوم.

٣) بدأت "الكوافير" تطلع في النخل. وقد نزلت في هذا الشهر بعض الأمطار في آخر أسبوع من هذا الشهر.

٤) سافر الملك فهد - رحمه الله - إلى حفر الباطن، وبقي هناك عدة أسابيع.

حفل عشاء:

أقيم حفل عشاء مساء يوم الخميس الأول من شهر رجب (١٨ فبراير) للمشاركين في مؤتمر الطــرق، وقد أقيم في قصر احتفالات الســليمانية، عند الســاعة الســابعة، ولم أحضره.

سفر الأمير إلى الحفر:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، عند الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة إلى حفر الباطن، للسلام على الملك، وتشرفت بمرافقة سموه. ولما وصلنا هناك صلينا الظهر، وتناولنا طعام الغداء، ثم عدنا عند الساعة الرابعة بعد الظهر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها كالمعتاد عند الساعة العاشـــرة صباح يوم الاثنين. وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكـــي الأمير عبدالله بـــن عبدالعزيز، ولي العهد.

الدكتور جيزا:

الدكتور جيزا رجل هنقاري الجنسية، قدم إلى لندن وقت اضطهاد الروس لهنقاريا، وبدأ دراسة الدكتوراة في جامعة لندن، وموضوع الرسالة "المحراب الإسلامي". وكانت صلته بي، وبالزمـــلاء قوية، وقد تخرج من الجامعة،

والتحق مدرساً في جامعة اكسفورد.

لقد قدم الرياض في هذه الأيام، وزارني اليوم، الاثنين، ومعه الأستاذ سامي عنقاوي، ويبدو أن مجيئه بدعوة من إحدى الجهات، ولعلها وزارة الحج، لأن له اتصالاً بمركز الحج. وقد دعوته على الغداء عندي غداً، الثلاثاء.

موعد للوالدة في المستشفى:

هناك موعد لمراجعة الوالدة للمستشفى، يوم الأربعاء السابع من شهر رجب (٢/٢٤). وقد حمدت الله أن وفقني أن ركّبت مصعداً في البيت، بعد أن ألغيت غرفة من أجله، والآن أصبح مفيداً لها، صعوداً وهبوطاً. وسهل هذا

الكرسي الصحي الذي تستعمله في الحمام، عندما ينزع غطاؤه، فإذا أعيد الغطاء "المقعد"، أصبح قطعة أثاث جميلـــة، يوضع في الغرفة كأنه قطعة مـــن أثاثها، مثل حمام الطائرة، أو القطارات، إلا أنـــه أفضل لأنه ينقل ويحرك بسهولة وهو على عجلات، ويدفعه المرء إلى المصعد ويخرجه منه بسهولة وراحة.

الغداء:

الغداء، يوم الخميس، عند أبي باسل، معالي الدكتور سليمان السليم، في مزرعته التي بعد الخرج، وهي مجاورة لأرض معالي الأخ المهندس عبدالعزيز الزامل، قبل أن يبيعها سليمان على الدكتور عبدالرحمن العبد الله الحمد الزامل،

ليصبح مجاوراً لأخيه عبدالعزيز.

حفل زواج:

حفل زواج ابن علي العبدالرحمن القرعاوي، مســـاء الخميس، بقصر الأفراح، بعد صلاة العشاء، ولم أتمكن من حضوره.

وفاة العم عبدالله العوهلي:

توفي هذا اليوم، الخميـــس، العم عبدالله المحمد الناصر العوهلي، ابن عمتي حصة - رحمهما الله - عند الســـاعة الخامسة والربع بالمستشـــفى العســـكري، وكان عنده عند الوفاة ابنه الدكتور عبدالعزيز وابنه يوسف. وكان - رحمـــه الله - لنـــا ونحن صغار مثل الأخ الأكبر، وكان يســـكن معنا هو وأهله

أثنــاء غياب الوالد في الرياض، ونحن كنا في مكة المكرمة، وكان والدي يحبه، وكان يحب والدته كثيراً، لأنها امرأة عاقل حنون.

العم عبدالله كان طالب علم، ويعد من أبرز طلاب الشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي، وكان مبرزاً في الفرائــض، حتى إنهم طلبوا منه أن يُدرِّســها في المعاهد في مكة المكرمة، فاشترط أن يقوم بذلك بدون مقابل، رغم أنه في أشــد الحاجة إلى المال، لأن الدكان الذي افتتحه في الجودرية في مكة لم يكن يدر عليه ما يكفي.

الصلاة عليه:

صلينا علــى جثمانه - رحمــه الله - في

المســـجد الجامع، بعد صـــلاة الظهر، ودفن في مقـــبرة العود، وكان في آخر حياته مقعداً نتيجة مرض السكر الذي أنهكه، وكان دخل المستشـــفى عدة مرات منتظمة، ودفن يوم الجمعة التاسع من رجب (٢/٢٦).

مكتبة الملك عبدالعزيز:

أنشأ صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بـــن عبدالعزيز، ولي العهد، مكتبة بجوار بيته في الرياض سماهـــا: مكتبة الملك عبدالعزيز، وافتتحها مساء يوم السبت من هذا الأسبوع وتناولنا العشاء عند سموه – حفظه الله.

مقابلة سفير:

قابلت، عند الســـاعة التاســـعة والنصف

صباحاً، سعادة السفير السوري.

وقابلت الأخ الأستاذ فهيد الشريف عند الساعة العاشرة والنصف.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامــة وكذلك المجلس جلســتيهما كالمعتاد كل يوم اثنين من كل أسبوع.

كاتبة:

دأبت إحدى الكاتبات أن تكتب في أمور المجتمع كتابات عُــدت خروجاً عن الخط المقبول في ذلك الوقت، وتنقد الحكومة نقداً قاسيــاً بالأســلوب الحديث الذي هو أشبه بالرموز، في بعض الأحيان. وعد بعض القراء

أن في كتاباتهـــا خروجاً عن إطار العِفّة. وقد التحقت مدرســـة في الجامعة، وقد وجد بعد التدبر أن يبقى عملها في الجامعة، ولكن ليس في التدريس، لأنه خشي أن يزداد التذمر منها من قبل هيئة التدريس والطلاب.

الغداء:

تناولنا يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر رجب (١ مارس) الغداء عند الأخ الأســـتاذ عبدالمحسن بن محمد الصالح، في بيته.

عودة الملك:

في الساعة التاسعة مساء يوم الثلاثاء عاد الملك فهد - رحمــه الله - من حفر الباطن، بعد أن قضى هناك عدة أسابيع.

مقابلة مع الشيخ ابن عثيمين:

أحب الشيخ محمد الصالح العثيمين أن يجتمع بي، وحددت لفضيلته صباح اليوم الثلاثاء، في وزارة المعارف، وكان الحديث الذي دار بيننا هو نقل معلمين من منطقة إلى منطقة، واعتذرت بأني لا أستطيع أن ألبي طلب فضيلته، لأن النقل يخضع لنظام، والنظام معهود لتنفيذه للجنة. والأمر أمر ذمة، وهناك أصحاب حق حسب النظام ثابت نقلهم، ولا يمكن أن نتخطاهم لمجرد وساطة، فنحن نأثم، والمتوسط يأثم، ولو قبلت الوساطات لضاعت الحقوق، وقد اقتنع فضيلته بما قلته؛ لأنه يعلم أن ما قلته حق، وأنه لو كان هناك من تقبل وساطته لكان فضيلته أولى.

دورة الخليج:

يوم الأربعاء هــو يوم افتتاح دورة الخليج، افتتحها جلالة الملك، وافتتح استاد الملك فهد، وأقيمت فيه دورة الخليج التاسعة، لكرة القدم، وبدأ الحفل الساعة الرابعة عصراً، وقد خرجت من المكتب الساعة الثانية عشرة. وقد أكدت على الوزارة والجامعتين بالخروج الساعة الثانية عشرة، حتى يتاح لمن أراد أن يذهب إلى الملعب، أن يكون عنده متسع من الوقت.

العشاء:

كان جارنا عبدالله الفريح قد دعاني مساء اليوم على العشاء، فسعدت بذلك، وبرؤية جماعة المسجد كلهم عنده.

العشاء:

العشـــاء مســـاء يوم الخميس عند الأخ عبدالرحمن المرشـــد، صديقنـــا، وحضرت المجموعة كلها: محمد أبا الخيل، وعبدالعزيز القريشـــي، وفهد الحماد، وحسن المشاري، وعبدالعزيز العوهلي.

زيارة مكتبة الراية:

مكتبة الراية ليســـت بعيدة عني، لأنها في شـــارع عمر عبدالعزيز (الأربعين ســـابقاً)، وابتعت بعض الكتب.

العشاء:

تناولنا طعام الغداء يوم الأحد الثامن عشر من شـــهر رجب عند الأخ الصديق عويض

السعدون.

مقابلة:

جاء الأخ الدكتور راشد الراجح، مدير جامعة أم القرى، في مكتبي في التعليم العالي، وبحث بعض أمور الجامعة.

عرض:

يوم الاثنين قدّم معالي الأستاذ هشام ناظر، وزير البترول والثروة المعدنية عرضاً عن البترول، وقام بالعرض فريق من الوزارة.

زيارة الرئيس التونسي:

في يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب (٨/٣) بدأت زيارة الرئيس التونسي زين

العابدين بن علي، وقد وصل إلى المطار الساعة الواحدة والنصف، وكان هناك غبار شديد في ذلك اليوم، وخشي ألا يستطيع الطيار إنزال الطيارة، ولكن الله سلم، ونزلت الطائرة بسلام.

عينت مرافقاً له، وقد نزل سيادته في قصر الضيافة. وفي المساء اصطحبت الضيف من الضيافة إلى حيث العشاء، أما الغداء فكان خاصاً غير رسمي.

لجنة للمبتعثين:

كان مقرراً أن يكون هناك اجتماع عند الساعة التاسعة مساءاً، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز،

لبحث أمور المبتعثين. ولأجل وصول الضيف، وبرنامجه الرسمي أُجل الاجتماع إلى اليوم الرابع والعشرين من شهر رجب.

مقر السفارة التونسية:

في الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء افتتح الرئيس التونسي مقر السفارة التونسية في الحي الدبلوماسي الجديد في الرياض. وهو مجمع جميل، في موقع متميز، مرتفع، وفيه مقارّ للسفارات، وهو مكتمل المرافق، وفيه قصران للأفراح والمناسبات. وفي الساعة العاشرة صباحاً زار الرئيس جامعة الملك سعود، ثم عاد إلى الضيافة، وكان الغداء خاصاً.

في الساعة الواحدة والنصف استقبل

الضيف الجالية التونسية، في منزل السفير، وعاد إلى الضيافة الساعة الثانية والنصف.

سفر الضيف إلى جدة:

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى قصر الضيافة، لاصطحاب الضيف إلى المطار في طريق الضيف إلى جدة. وغادرنا مطار الرياض عند الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر، وكان الغبار كثيفاً، ولكنه لم يعق إقلاع الطائرة، ولابد أن الضيف أخذ فكرة غير حسنة عن طقس المملكة، قياساً على اليومين اللذين لم ير فيهما إلا الغبار.

وصلنا جدة عند الساعة السادسة إلا ربعاً، واليوم هو الأربعاء، ومن جدة تحركنا

إلى مكة المكرمة من أجل العمرة. وعدنا منها بعد منتصف الليل.

مع الجالية التونسية:

عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب (١٠/٣) التقى الرئيس مع أفراد الجالية التونسية في جدة بمقر القنصلية التونسية هناك، ثم غادرنا جدة إلى المدينة المنورة.

بعد أن وصلنا المدينة المنورة زرنا عند الساعة الرابعة عصراً مجمع طباعة المصحف الشريف بالمدينة، وقد أهدونا مصاحف معدة للإهداء، أما نسختي فذهبت إلى تونس مع أحد الإخوان!!

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، مأدبة عشاء على شرف الضيف.

صلاة الجمعة:

أدى فخامة الضيـــف صلاة الجمعة اليوم الثالث والعشرين من شهر رجب (٣/١١) بالحرم النبوي الشريف، وبعد الصلاة والغداء اتجهنا لتوديع الضيف في طريقه إلى بلاده.

بعد توديع الضيف سافرت بطائرة خاصة إلى الرياض عند الساعة الثالثة والربع، ووصلت الرياض عند الساعة الرابعة وعشرين دقيقة.

محمد والمغص:

عندما وصلـــت الرياض علمت أن الابن

محمد يعاني من مغص شديد في أسفل البطن، واستمر إلى اليوم بشدته، واشتبه طبيب المستوصف الذي كشف عليه أن آلامه من التهاب الزائدة الدودية، فذهبت به والدته إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، ونام هناك موضوعاً تحت المراقبة.

تأكد أن الآلام كانت بسبب التهاب الزائدة الدودية، فأجرى له الدكتور "مور"، يوم السبت عند الساعة الثانية عشرة ظهراً عملية، بعد أن تأكدوا من مصدر الألم، والتهابه.

سقوط قطع من الحجر:

من أجل العناية بالعزل كنا ركبنا حجراً

على الجدار الخارجـــي للبيت كله، وفي يوم الجمعة هذا ســقطت "صليخـــة" من الحجر الملصق بالجهة الشرقية، عند قطاع الحمامات، من أعلى الجدار إلى تحت، ويبدو أن تركيبها كان خطأ، فأصلحناه، والحمدلله أنه لم يسقط على أحد.

لجنة أوضاع المبتعثين:

اجتمعت عند الســاعة التاسعة مساء يوم الســبت اللجنة التي أجلت من الأســبوع الماضي، لدخول وقتها ضمن برنامج الرئيس التونسي، الرسمي. وهي لجنة ألفت على أثر تقرير قدمه صاحب الســمو الملكي الأمير ســلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض،

بعد قيامه برحلة إلى أمريكا، واتصاله بالطلاب المبتعثين، وقد تم بحث التقرير في هذه الجلسة، ولكنه يحتاج إلى عدة جلسات، لأنه متشعب، وأبان أموراً عديدة جر إليها النقاش، واحتيج في بعضها إلى زيادة معلومات طُلبت وسوف توفر.

مقابلة مدير المعهد البريطاني:

قابلت السيت "كلايد سميث"، مدير المعهد البريطاني في الرياض، وذلك عند الساعة التاسعة صباح يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر رجب (٣/١٣).

وقابلت عند الساعة العاشرة والنصف السفير الصومالي في مكتبي في وزارة المعارف،

يوم الأحد هذا.

الأخ خالد مطر:

الأخ خالد مطر أحد موظفي جامعة الملك سعود، منذ أن كنت في الجامعة، وقد مر بي يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رجب (٣/١٤)، في مكتبي في وزارة التعليم العالي، عند الساعة التاسعة صباحاً، لإعطائه تعليمات حيال اشتراكه في لجنة تخص الجامعة.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رجب (٣/١٤) في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، في الوقت المحدد عند العاشرة صباحاً.

واجتمع مجلس الـــوزراء في الأمانة العامة للمجلس، بعد صلاة الظهر كالمعتاد.

مجيء الملك حسين:

وصل الملك حسين إلى الرياض يوم الأربعاء، عند الساعة الثانية والنصف، ورافقته في هذه الزيارة، ويبدو أن جلالته يحب الأسفار، فلا يكاد يبقى أسبوعاً في بلاده دون أن يسافر، ويقال إنه - رحمه الله - كثيراً ما يقود طيارته بنفسه، وعندما أرافقه بطائرته من الرياض إلى جدة، فهو يتحرك كثيراً في الطائرة، وجسمه رياضـــي وقوي، ويبدو أن هذا النشـــاط له دخل في بنيته، أو أن بنيته لها دخل في نشاطه - رحمه الله.

اصطحبت جلالة الملك حسين بن طلال، عند الساعة التاسعة مساءاً، من دار الضيافة التي سكن فيها إلى قصر الملك فهد حيث أقام له خادم الحرمين الشريفين مأدبة عشاء.

بعد العملية:

خــرج الابن محمــد اليــوم الأربعاء من المستشفى بعد أن أجريت له عملية الزائدة.

سفر الملك حسين:

ســافر الملك حسين اليوم الخميس التاسع والعشــرين من شــهر رجب (٣/١٧) إلى صنعاء.

وهذه الملاحظات التي سوف أبديها كانت مدونة عنــدي في أيام عيــد الأضحى عام

(١٤١١هـ)، أي بعد أن أخرج العراقيون من الكويت بعد احتلالهم لها. وتساءل الناس في تلك الأيام هل كان سفر الملك حسين إلى صنعاء جزءاً من الاتفاق الذي كان بين صدام وحسين واليمن، وعرفات، وقد وقف هؤلاء مع صدام، حتى إنه، كما يقول الناس، كوّن منهم مجلس تعاون.

العشاء:

كان المفروض أن يكون عشاء "الربع" مساء الليلة عند الأخ الدكتور عبدالعزيز العبدالله العوهلي، ولكنه تقرر أن يكون عند معالي الأخ محمد أبا الخيل في مزرعته بطريق الخرج. ولعل السبب في هذا التغيير

وفاة والد الدكتور عبدالعزيز منذ أيام، ثم إن إغراء المزرعة لا يقاوم، ولا يقارن بالبيت!!

مذكرات هذا الشهر

دونت في آخر صفحة من صفحات هذا الشهر ما يلي:

١) أنهيت قراءة كتاب النظرات للمنفلوطي، الجزء الثالث، وأنهيت قراءة كتاب "نزهة الألبّاء" لابن الأنباري.

٢) قرأت الجزء الثاني عشر من مجموعة "الرسائل الكمالية، في الملح واللطائف". وقد قرأته في السيارة، ويحتوي على الكتب الآتية:

"عقلاء المجانين" للنيسابوري.

"التطفيل" للخطيب البغدادي.
"المراح في المزاح" للغزي.

٣) دورة الخليج التاســعة لكرة القدم في الاســتاد الرياضي الجديد، لأول مرة، وتم افتتاحه، وهذا من أهم الأمور الداخلية.

٤) زيارة الرئيس التونسي: زين العابدين بن علي، للمملكة. وقد أبدى صاحب السمو الملكي الأمــير عبدالمجيد، أمير منطقة المدينة احتفاءاً ملحوظاً بالسيد الرئيس، وكان كريماً في استقباله، وودوداً في حفل العشاء، وأبدى سموه اهتمامــاً ببرنامج زيارته، وعدله إلى ما يريح الضيف، وحضر الصلاة معه في الحرم المدني. وجاء إلى الفندق قبل مغادرة الرئيس بوقت، وبقي في انتظاره حتى نزل، وصحب

سيادته إلى المطار.

والرئيس التونسي، حسب انطباعي عنه، رجل رزين صامت، قليل الكلام، ومريح للوزير المرافق، وكان مرافقوه مؤدبين هادئين ومنتظمين، ولعل للتربية العسكريةِ في وزارة الداخلية، التي اختيروا منها، دخلاً في هذا.

٥) من الأمور الداخلية، دخول الابن محمد المستشفى لإجراء عملية استئصال الزائدة الدودية، عندما التهبت. والزائدة الدودية خطيرة إذا لم تبادر بالاستئصال، لأنها إذا أهملت تنفجر، ويتلوث ما حولها، وتكون سبباً في الموت أحياناً. وأحياناً يجدها الأطباء قد تكلست، أي أنها التهبت، ولم يُتنبه لها، فيبست، وهذا بلا شك من حسن

حظ صاحبها، أو لعل هذا راجع إلى قوة بدنه ومقاومته.

وعدد من أفراد البعثة السعودية في مصر التهبت عندهم الزائدة، واستأصلها لهم الدكتور عمر أسعد.

وكان هناك نوع من التفاخر في تصغير فتحة الجلد عند الاستئصال، خاصة عند النساء، وبالذات الممثلات والراقصات. وبعض الأطباء عندما يفتح بطن مريض فإنه يحرص على استئصالها حتى لو لم تلتهب.

٦) في اليوم الرابع والعشرين من هذا الشهر، رجب، أقيمت ندوة برامج الجامعات، ومدى تلبيتها لاحتياجات الدولة من القوى العاملة.

جلسة للجنة العامة:

في يوم السبت الأول من شهر شعبان (٣/١٩) كان من المقرر أن تعقد اللجنة العامة جلسة في هذا اليوم، إضافية، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، لدراسة لائحة التليفونات الجديدة، المقدمة من معالي وزير البرق والبريد والهاتف، وبحضوره، إلا أن الجلسة أُجِّلت إلى يوم غد.

عشاء في نادي الفروسية:

أقام معالي وزير الحج والأوقاف حفل عشاء في نادي الفروسية، لوكيل وزارة الشؤون الدينية في سلطنة بروناي، عند الساعة الثامنة والنصف مساء يوم الأحد.

زيارة:

زارني في مكتبي بوزارة التعليم العالي السيد "كاهان ويســـت لنج"، نائب رئيس جامعة لوندا الســـويدية، وذلك يوم الاثنين الثالث من شهر شعبان (٣/٢١).

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة في يوم الاثنين الثالث من شهر شعبان (٣/٢١) عند الساعة العاشرة.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة بعد صلاة الظهر برئاسة جلالة الملك.

وفي هذه الجلسة أثار جلالته ما لاحظه من سهولة حصول بعض الطلاب على شهادات

من الخارج، فأمــر بتكوين لجنة تضع صيغة تحذر بها الطلبة من الالتحــاق بالجامعات الرديئة، لأنه لن يعترف بشهاداتهم.

جائزة الملك فيصل:

أقيم مســاء يوم الثلاثاء الرابع من شهر شــعبان حفل جائزة الملك فيصل، برئاســة صاحــب الســمو الملكي الأمــير نايف بن عبدالعزيز، وزيــر الداخلية، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين والجائزة عالمية، تعطى لمن له عطاء علمي أو أدبي.

مقابلة الملك لمندوب:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيــز، عصر يوم الثلاثاء، أحد مندوبي

رؤســـاء الدول الكبرى، وحضرت المقابلة، وحضرها الأخِ عبدالرحمن منصوري، وكان حينئذ وكيـــلا لوزارة الخارجية، وكان الأخ مأمون خيري – رحمه الله – هو المترجم.

وقد حضر من جملة من حضر مع الســـيد المندوب ســـفير تلك البلاد، ولم يكن خادم الحرمـــين الملك فهد راضياً عـــن تصرفات الســـفير، وكان ممتلئاً غيظاً منه، ومن جملة ما أغضب الملك والناس تصرفات الســـفير، واتصالاتـــه التي هي غير مقبولة، مثل اتصاله بسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وغيره، مما يخرج عن الخط الدبلوماسي المرسوم.

وجاء الحديث عن إيران في حديث السيد المندوب، وكان هناك لحظة همس من السفير

للمندوب فأحس جلالــة الملك أن في لهجة المندوب بعض التعاطــف معهم، فانفعل – رحمــه الله – وجاء بكل مــا كان يعتمل في صدره، وقال من جملة ما قال: إذا كان هذا هو ما يسعى إليه ســعادة السفير، الذي قد يكــون له ما يربطه برحم بإيران يوجب هذا التحيز فنحن لا نعترض، ولكننا ســنقوم بما توجبه مصلحة بلادنــا، ثم بدأ جلالته يلمح إلى ما يعتقده من أن سعادة السفير يخرج عن نطاق عمله، وهذا لا يجعــل عمله هذا، في نظري إتقاناً له، لأن هذا يدخل في نطاق ما لا يعنيه.

لقد فوجئ الســيد السفير، وقال: إنه قد يكون أخطأ، وأنه يأســف، ويبدي إعتذاره،

وإن جلالة الملك خير من ينبه إلى الخطأ، وأنه (السفير) قد يكون نظر من زاوية أخرى أدت إلى هذه الزلات.

وسارع المندوب بإشـــارة منه للسفير بما معناه يكفي هذا.

وصارت الجلسة متوترة، خلافاً لما كانت بدأت به، ولكن الملك - رحمه الله - سرعان ما أكمل الحديث بطريقة طبعية.

ولما خرجوا كان الانفعال بادياً على الملك، فخشيت عليه، وتقدمت إليه، وقبلت جبينه، وقلت لجلالته: إن ما قاله جلالته كان في محله الصحيح، وكلنا نتفق معه، بل نعد ما قاله هو ألطـــف مما كان يمكن أن يقال، لأن تحركات السفير مثلما أغضبت جلالته كانت محل انتقاد

كبير من الناس، بل كان فيها إحراج لبعض من اتصل بهم مثل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

ولا أظن أن مدة السفير في المملكة قد طالت بعد هذه المصارحة، وإن كانت قد طالت فلابد أنها أصلحت ما رآه جلالته معوجاً.

اليوم الوطني لباكستان:

حضرت حفل اليوم الوطني لجمهورية باكستان عند الساعة السابعة مساء يوم الأربعاء الخامس من شهر شعبان (٢٣/٣)، في فندق حياة ريجنسي.

مقابلة:

قابلت اليوم، الأربعاء، معالي الدكتور

راشـــد الراجح، مدير جامعة أم القرى، في مكتبي بالتعليم العالي، عند الســـاعة التاسعة صباحاً.

سفري إلى مصر:

اليوم الخميس، وكان المفروض أن يتناول العـــم عبدالرحمن مالكي وابنـــه عبدالحميد الغداء عندي، إلا أن الموعد ألغي لسفري إلى مصر، حاملاً رسالة شفوية من خادم الحرمين الملك فهد إلى الرئيس حســـني مبارك. وهذه الخطوة تمثل أول بدء التقارب مع مصر، بعد الجفوة التي أحدثتها رحلة الرئيس السادات إلى إسرائيل.

سافرت عند الســـاعة الحادية عشرة من

الرياض إلى مصر بطائرة خاصة (ج٢)، ووصلت مطار أبو صوير، قرب الإسماعيلية الساعة الواحدة والربع. وقابلت السيد الرئيس، وجلسنا في شرفة فيلا أرضية، وأبلغت سيادته الرسالة الشفوية، وعدت، بعد المقابلة، ومعي رسالة تحريرية.

أقلعت الطائرة عند الساعة الرابعة والنصف، ووصلت الرياض الساعة السادسة والنصف.

كان الجو في شرفة المنزل الذي قابلت السيد الرئيس فيه جميلاً جداً، ودرجة الحرارة أربعاً وعشرين، وعلمت هذا لأن الأحاديث دائماً تبدأ بالملاحظة على الجو، وقد سأل السيد الرئيس عن درجة الحرارة في ذلك المكان،

فأُخبر بها، وهكذا علمت، مع أن الجالس في تلك الشرفة يشعر بلطف الجو.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء عند الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشـــبيلي، بمناسبة سكناه ببيته الجديد في حي المحمدية، جنوب مجمع سكن وزارة الخارجية.

حصان السيسي:

ولد مســـاء أمس الخميس حصان سيسي من الأبوين اللذين كانا عندنا من قبل. ولكنه لم يلبث إلا يومين ومات، لأن أمه لم ترض أن تطعمه، ويبدو أن أباه كان يرفسه، ونحن لا ندري ما نفعل.

وقد حزنت عليه الابنة أريج كثيراً، ولها حق أن تحزن، فكلنا كنا متطلعين إلى مواكبة نموه، لتكمل المتعة به وبوالديه.

الغداء في خزام:

صليت الجمعة مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في قصره في مزرعة خزام، وبعد الصلاة تناولنا طعام الغداء مع جلالته - رحمه الله -. ثم قرأت على جلالته رسالة الرئيس حسني، ووجهني أن أسلمها لمعالي رئيس الديوان، الشيخ محمد النويصر، ليطلع عليها غداً، السبت، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد.

مجلس جامعة الملك فهد:

عقدنا جلسة لمجلس جامعة الملك فهد، عند الساعة السابعة بعد صلاة المغرب، في مكتب وزير التعليم العالي، يوم السبت الثامن من شهر شعبان (٣/٢٦).

مقابلة الدكتور سامي عنقاوي:

قابلت يوم الأحد الدكتور سامي عنقاوي، مدير مركز الحج، في جامعة أم القرى، وكان معه خطاب فيه فكرة تقدم بها الدكتور "جيزا" الهنقاري الجنسية أصلاً، البريطاني الجنسية حالياً، ويُدَرِّس في إحدى جامعات إنجلترا، وتدور الفكرة حول محاضرات تلقى عن الآثار.

زيارة للثمامة:

ذهبت أنا ومعـــالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ عبدالعزيز القريشي، والدكتور عبدالله الوهيبي، ومعالي الأخ حسن المشاري، إلى الثمامة، حيث قصر الملك خالد - رحمه الله - وزرنا هنـــاك حديقة الحيوانات وفيها الظباء وحمار الوحش والنعام، والحمام المتوالد بكثرة، وهي نزهة ممتعة. ولعل هذه الحديقة آلت الآن إلى البلدية.

زيارة سفير:

زارني الســـفير اللبناني ومعه رسالة من الســـيد الحص، ولا أذكـــر الآن مضمون الرسالة.

اللجنة العامة والمجلس:

عُقدت اللجنة العامة يوم الاثنين في وقتها، وكذلك مجلس الوزراء.

مستشار النمسا:

وصل عند الساعة الخامسة مساءاً مستشار النمسا: الدكتور فرانس فرانتسكي، (المستشار الاتحادي للنمسا)، ورافقته في هذه الزيارة. وقد استقبله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، في المطار.

وفي الساعة الثامنة والنصف أقام له سموه حفل عشاء في قصر سموه في حي الروضة.

زيارة وزارة التخطيط:

بدأت زيارة المستشار في اليوم التالي الثلاثاء

عند الساعة التاسعة بوزارة التخطيط، حيث عرض أمام الضيف الخطة الحالية للمملكة.

وعند الساعة العاشرة صباحاً زار الضيف دارة الملك عبدالعزيز. وعند الساعة الثانية إلا ربعاً قمنا بزيارة لمبنى برج التليفزيون، واستوديوهاته. وعند الساعة الثانية والنصف قابل الضيف الملك. وعند الساعة الرابعة عقد الضيف مؤتمراً صحفياً، وفي الخامسة والنصف وقع الضيف مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية اتفاقية كانت معدة.

اليوم الثالث للزيارة:

يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر شعبان

(٣/٣) هو اليوم الثالث لزيارة المستشار، وقد حضر سيادته حفل سباق الخيل في الجنادرية. وكنا غادرنا دار الضيافة عند العاشرة والنصف، وانتهى الشوط الأول الساعة الثانية عشرة والربع، ثم ذهب الضيف مع سموه للغداء.

بعد ذلك عدنا إلى دار الضيافة ليرتاح الضيف، وعند الساعة الثامنة والنصف ذهبنا إلى المطار وغادرنا الرياض إلى جدة، ووصلناها عند الساعة التاسعة والنصف، وقد استقبله هناك صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز، أمير منطقة مكة المكرمة، وأقام سموه للضيف حفل عشاء عند الساعة العاشرة مساءاً.

اليوم الرابع للزيارة:

اليوم هو الخميس، ذهبنا في هذا اليوم عند الساعة الثامنة والنصف إلى جدة القديمة. وعند الساعة التاسعة والنصف ركبنا قارباً دار بنا في البحر والساحل، وهناك تناولنا طعاماً خاصاً في القارب. وعدنا عند الساعة الثانية عشرة والنصف. وغادر الضيف جدة، وودعناه عند الساعة الثانية والنصف.

عدت إلى الرياض، بطائرة خاصة، عند الساعة الثالثة والربع.

زيارة الملك للقصيم:

بدأت زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للقصيم، يوم الجمعة الرابع عشر من

شهر شعبان (١/٤)، وكان مقرراً أن أسافر أنا ومعالي الأخ محمـــد أبا الخيل إلى القصيم بالسيارات، إلا أننا عدلنا عن ذلك، وسافرنا مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيـــز، ولي العهد، بالطائرة حتى نصل قبل الملـــك، ونكون في اســـتقباله في مطار القصيم، في المليدا بـــين بريدة وعنيزة. وقد تناولنا عشاءنا في تلك الليلة في القصر. وقد ســـكنت في هذه الرحلة في بيت معالي الأخ محمد أبا الخيل في بريدة.

وصول الخادم أنوار:

في مساء الجمعة وصل إلى الرياض قادماً من بلاده (باكستان) الخادم أنوار، بعد أن انتهت

إجازته، وقد بقي معنا إلى عام (١٤١٠هـ) حيث أصيب بمرض تقرر له عملية، ففضل أن تجرى له في بلاده، وسافر، وانتهت علاقتنا به وبأخيه أحمديار الذي طلب أن يُسافر قبل موعد استحقاقه الإجازة بسنة، فأعطيناه تأشيرة خروج نهائي، وكان أحمديار سائقاً.

مجلس جامعة أم القرى:

كان مقرراً أن تعقد جلسة للمجلس الأعلى لجامعة أم القرى، بعد مغرب يوم السبت الخامس عشر من شهر شعبان (٢/٤) إلا أن سفرنا إلى القصيم حتم علينا تأجيلها.

سلام الأهالي على الملك:

حضر الأهالي يوم السبت للسلام على

الملك، وتغدينا في القصر الملكي، وتغدى معنا جمع غفير.

ثم حضرنا حفل أهـــل القصيم، والعرض الشعبي، في المساء. ثم حضرنا حفل أهل بريدة في مكان الاحتفال.

حفل أهل عنيزة:

في اليوم التالي، الأحـــد، أقام أهل عنيزة حفلهم بعد ظهر هذا اليوم، وتغدينا هناك.

وفي المساء زرت الأخ محمد الحمد السليم (أبو سليم)، وتعشينا عند معالي الأخ محمد أبا الخيل في بيته في بريدة ومعنا أصحاب المعالي الدكتور سليمان السليم، والمهندس عبدالعزيز الزامل، والأستاذ فيصل الحجيلان.

حفل أهل الرس:

في يوم الاثنين ذهبنا إلى حفل أهل الرس، وبينما كنا هناك أحسست بدوخة، مثل تلك التي أحسست بها في إحدى جلسات مجلس الوزراء، ويبدو أن السبب، بإذن الله، من الهيل في القهوة، فقد شـــربت القهوة على الجوع. وكان بجانـــبي معالي الأخ محمـــد أبا الخيل، والشـــيخ محمد بن عودة، والشيخ راشد بن خنـــين، ولم يلاحظ أحد منهم حالتي، والذي لاحظها هو صباب القهوة عبدالله بن دخيل. وقد انســـحبت من الحفل بهدوء وعدت إلى بيـــت الأخ محمد في بريدة، ولم أحضر الحفل عندما بدأ، وتركته قبل مجيء الملك.

برنامج يوم الثلاثاء:

يوم الثلاثاء الثامن عشـــر من شهر شعبان (٥/٤)، تناولنا طعام الغداء في الديوان الملكي، مع الملك، وعقد مجلس الوزراء هناك.

مغادرتنا إلى الرياض:

غادرت مع الإخوان الوزراء إلى الرياض عند الساعة الرابعة والنصف.

كثرة العمل:

وجدت عدداً مـــن الحقائب في انتظاري، ورأيت أن أحاول إنجازهـــا يوم الأربعاء في البيت، لأني لن أســـتطيع إنجازها في المكتب لعدد المراجعين من أصحاب المشاكل. وكان عدد الحقائب ثمانية عشرة حقيبة.

وفاة موسى الكليب:

توفي صديقنا وصديق الوالد موسى الكليب في المستشفى العسكري عند الساعة الثامنة من يوم الجمعة، وصلينا عليه يوم السبت، ودفن في مقبرة العود - رحمه الله رحمة واسعة.

والأخ موسى - رحمه الله - سبق أن تحدثت عنه في أجزاء سابقة من هذه المذكرات، وهو رجل عصامي شق طريقه في هذه الحياة، وأمّن معيشته المريحة بصبره وأناته وذكائه، ونظرته المتبصرة في أمور المجتمع، وقال لي إنه بدأ حياته عاملاً في إحدى المزارع، يسني على البعارين، وفتح الله عليه كثيراً عندما سافر إلى الأحساء، وقد أصبحت عنده سليقة مواتية في التجارة، وعندما كنا في مكة المكرمة، وأراد

الوالد – رحمه الله – أن يجلب لنا مشالح أنا وأخي حمد، أوصى أبا خالد، موسى، بإرسالها، لأن بينهما سبيلاً سالكة في التجارة.

وأول مـــا تعرفت على "أبـــو خالد" كان في أوائل الستينات الهجري، عندما جاء إلى مكة المكرمة، لعله أيام حج، وكنا نذاكر في الحرم بعـــد المغرب، فكان يأتي ويجلس معنا، وكنا نجد في أحاديثه طرافة، ولمسنا قوة عقله، وحســـن تحليله للأمور. وقد اختاره صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن، عندما كان وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني، لتصفية ديون الراشد، فقام بالعمل على أكمل وجه – رحمه الله رحمة واسعة.

عن اللجنة العامة:

اليوم السبت الثاني والعشرين من شهر شعبان (٤/٩)، عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة التاسعة صباحاً، وهو موعد جديد، فخادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - وجه أن تكون اجتماعات اللجنة العامة في يوم غير يوم الاثنين، وهو موعد اجتماع مجلس الوزراء، حتى تتمكن اللجنة من دراسة ما قد يحال إليها من أمور مستعجلة، ويكون لدى الأمانة العامة لمجلس الوزراء وقت لإعداد ما توصي به اللجنة لعرضه على المجلس. وقد تم الاتفاق بين أعضاء اللجنة على أن يكون الاجتماع عند الساعة التاسعة من كل يوم سبت.

سفر الملك إلى حائل:

سـافر خادم الحرمين يوم الأحد من هذا الأسـبوع من القصيم إلى حائل، وسافرنا نحن، الوزراء، عند السـاعة الخامسـة إلا ربعاً من الريـاض إلى حائل، لحضور حفل الأهـالي. وعندما وصلنا إلى هناك سـكنا في فلل اسـتؤجرت لنا في أحياء متفرقة في المدينة. ونصب صيوان عظيم واسع خارج مدينـة حائل خُصص للحفـل، وجاء مطر غزيـر أثناء الحفل مما اضطـر المحتفلين إلى إلغاء العرضة، والذين جاءت أماكنهم أمام الصيوان ابتلوا من المطر. وقد قدم العشـاء قبل الحفل الخطابي.

مجلس الوزراء:

حل يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر شعبان (٤/١١) ونحن مع جلالته في حائل، فعقد المجلس هناك، وبعده عدنا إلى الرياض. ويبدو أن البيت الذي سكنت فيه هناك كان لمدير إحدى المدارس.

السفر إلى البحرين:

سـافرت يوم الثلاثاء عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً، مع وفـد من الوزارة إلى البحرين لحضـور جلسـات مؤتمر طارئ لـوزراء التربية والتعليـم في الخليج. وكان الهدف الأساسي اختيار مدير لجامعة الخليج، التي مقرها البحرين، ولبحث المشاكل المالية

الخاصة بميزانيتي الرأسمالية والتشغيل.

والجامعة في موقف مهتز، وهي في انحدار، ومشـــاكلها تزداد، فدول الخليج تمر بأزمة مالية نتيجة تدني أسعار البترول، والعراق في حرب مع إيران، وتحمّلتْ بعض دول الخليج حصته في الميزانية، وقابل مديرها عدم إعطاء تأشيرة دخول لبعض الجنسيات، وتراكمت الديون على الجامعة بسبب المباني، التي يلح المقاولون على دفع ما أنجز منها.

حاول وزراء التربيـــة إعطاءها للبحرين، ولكن وزير التربية والتعليم هناك لم يتحمس، لأنه يرى المشاكل المالية أمامه، وغيرها. وأهم تلك المشاكل هي اســـتحقاق مقاولي البناء. ودولة قطر لا تمانع في استمرار الجامعة، لأنه

ليس لديها كلية للطب، وقطر ممن وفى بالتزامه المالي، وكذلك المملكة.

ولأعطي مثلاً عن الاستحقاقات التي لم تؤد من قبل بعض الدول، فالعراق مُستَحَق عليها مئة مليون ريال، وإحدى دول الخليج عليها دين للميزانية الرأسمالية يزيد عن مئة وعشرة ملايين ريال، ميؤوس من دفعها. حتى الذين وعدوا بالدفع في ميزانية التشغيل لن يدفعوها دفعة واحدة، وما يدفعونه يأتي متأخراً.

والاجتماع الطارئ هذا كان في الأساس لاختيار مدير للجامعة، بعد أن استوعب معالي الأخ محمود سفر المدد المحددة لمدير الجامعة، ولم يكن راغباً البتة في التجديد، والمملكة لا تريد أن تجدد له، ولا أن تختار سعودياً،

لأنها تريد أن يكون الأمر دورياً. وقيل هذا في اجتماعات سابقة، وكان واضحاً. وحث الإخوان على اختيار مدير، وقد تقدمت البحرين بمرشح هو الدكتور إبراهيم الهاشمي وعرض اسم مرشح آخر هو الدكتور عبدالله الرفاعي، ذكر الأستاذ أنور النوري وزير التربية الكويتي أن الدكتور عبدالله لم يرشح رسمياً، وعلى هذا فلن ينظر في أمره.

ومع هذا قامت بعض اعتراضات يعرف ما وراءها إلا أنها تأتي بصفة غير صفتها الظاهرة كأن يقال: ننتظر ربما ترشح الكويت الدكتور عبدالله الرفاعي، أو يقال يسرع في البحث عن مرشحين يكون الاختيار من بينهم أوفى.

ولم يكن التمثيل في المؤتمر بمستوى المشاكل،

فبعض أولئك الذين حضروا كانوا بمستوى وكيل وزارة، وصلاحياتــه في البت في الأمور المعقدة محدودة، وهناك دولتان لم يحضر منهما أحد.

ولم أرد أن أدخــل في التفاصيل، أو إبراز الحقائق خوفاً من الإحــراج، وحاولت أن تكون الصورة المجملة وافية بالمطلوب.

عودة الملك:

عاد خادم الحرمين الشــريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز من حائل الســاعة السابعة إلا ربعاً قبل صلاة المغرب يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر شعبان (١٤/٤).

مباراة كرة قدم:

يــوم الجمعة كان هناك مبــاراة كرة قدم

بين فريق الاتفاق والاتحاد، على كأس خادم الحرمين الشريفين. وقد فاز الاتحاد بواحد - صفر.

وصول رئيس وزراء اليمن:

وصل رئيس وزراء اليمن الشـــمالي، عند الساعة الرابعة بعد الظهر، إلى الرياض في زيارة سرية، ولهذا عند استقبالي له قربنا السيارة من الطائرة، واصطحبته للقصر الملكي، في انتظار انتهاء المباراة، وعودة جلالة الملك منها.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة التاسعة صباحـــاً كما هو مقرر، وحســـب الترتيب الجديد لاجتماعها، وذلك يوم السبت التاسع

والعشرين من شهر شعبان (٤/١٦).

مقابلة:

الدكتـــور علي أبا حســـين، تنقل في عدة جامعـــات، وهو الآن في مركـــز الوثائق في البحرين، وقد قابلته بعد مغرب يوم السبت عندي في البيت.

مذكرات الشهر:

١) قامت ضجة كبرى على شراء المملكة صواريـــخ أرض - أرض بعيـــدة المدى من الصين، ويقال إن أمريكا وراء ذلك وعدوا هذا اتجاهـــاً جديداً للمملكة في التســـلح. والضجة في هذا الشهر على أشدها، ولكنها

مع مرور الوقت هدأت.

٢) حادثـــة طريفة: عندما وصلنا إلى مبنى التليفزيون، مع الضيف التونسي، اكتشفت أن "خبان" المشـــلح قد انفتـــق من الخلف، وخشيت أن يزداد فاستعرت احتياطاً مشلح فهد العيسى، وهو من منسوبي الإعلام، وتبين أن خياطة المشـــلح قد انفتقت عندما كنا في دارة الملك عبدالعزيز. وعندما وصلنا الضيافة أرسلت المشلح فأصلح، ولم أحتج إلى مشلح فهد.

٣) في هـــذا الشـــهر حـــدث اختطاف "الجابرية" الطائرة الكويتية، وبقيت مخطوفة ستة عشر يوماً، حتى أفرج عنها وعن ركابها في الجزائر.

أول أيام رمضان:

يوم الأحد (٤/١٧) هو أول يوم من أيام رمضان المبارك، حسب التقويم والرؤية، فقد رُئي الهلال في عدة مناطق منها: القصيم وسدير ومصدّة. وجاء خبر الرؤية ودخول الشهر وإعلان ذلك في وقت مبكر، بحيث أن أئمة المساجد صلوا بالناس التراويح.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته مساء يوم الاثنين عند الساعة العاشرة مساءاً، بعد صلاة العشاء والتراويح.

صالح الفالح:

صالح الفالح هو والد عبدالله الفالح،

الرجل المبرز حين دراسـته في دار التوحيد في الطائف، وقد بزّ أسـاتذته، وكان زميلي في أول مدرسـة تحضيرية فتحت في عنيزة، وقد أشرت إلى ذلك في مذكراتي عن حياتي بعنيزة.

ووالده صالح من عقيل الذين سافروا من عنيزة، والقصيم عموماً، إلى الشام أو العراق أو الخليج أو الهند. وصالح سافر إلى المملكة المصرية، وبقي فيها سـنين لا تقل عن ستين عاماً، عاشـها في المطرية في مصر، قريباً من جماعته، حتى شاب، وعاد الآن إلى المملكة، وتقدم يطلب التابعية، فوجه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بإعطائه إياها.

تحويل للمستشفى العسكري:

إحدى قريباتي احتاجت إلى دخول مستشفى القوات المسلحة، فتفضل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بإدخالها المستشفى - رحمه الله.

وصول صدام إلى جدة:

وصل الرئيس العراقي صدام حسين إلى جدة يوم الثلاثاء الثالث من شهر رمضان (٤/١٩)، ثم انتقل منها إلى الرياض، وقد استقبله خادم الحرمين الشريفين، وعدد محدود من المسؤولين، ولم يطلب منا استقباله، لأنه قادم من مطار داخلي، ووصوله كان بعد منتصف الليل.

لجنة شؤون المبتعثين:

عند الساعة العاشرة عقدت لجنة النظر في شؤون المبتعثين، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية.

سحور يوم الأربعاء:

تناولنا طعام السحور عند معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، على شرف معالي الأخ عبدالرحمن الناصر العوهلي.

مقابلة سفير:

قابلت في مكتبي في التعليم العالي، يوم الأربعاء سعادة سفير عُمان، عند الساعة العاشرة والنصف.

الإفراج عن ركاب الكويتية:

تم اليوم الإفراج عن ركاب الطائرة الكويتية صباح يوم الأربعاء مبكراً، بعد ما يقرب من ستة عشر يوماً من اختطافها.

مقابلة سفير:

قابلت السفير النمساوي يوم السبت السابع من شهر رمضان (٤/٢٣)، عند الساعة العاشرة والنصف.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها اليوم عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

جمعية البر:

عقدت جمعية البر بالرياض جلسة اليوم

الساعة العاشرة والنصف مساءاً.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين من هذا الأسبوع، وقد عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة عند الساعة العاشرة مساءاً.

مجلس القوى العاملة:

كان مقرراً أن يعقد مجلس القوى العاملة جلسة يوم الثلاثاء، عند الساعة العاشرة مساءاً، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ولكن الاجتماع ألغي.

ندوة الشباب الإسلامي:

في يـــوم الثلاثاء عند الســـاعة العاشـــرة والنصف صباحاً، زارني في مكتبي في التعليم العالي، الأمين العام لندوة الشباب الإسلامي العالمية: الدكتور مانع الجهني.

خطاب عن سعادة الوكيل:

رفعت هذا اليوم خطابـــاً لخادم الحرمين الشـــريفين الملـــك فهد عن وضع ســـعادة الدكتور ســـعود بن إبراهيم الجماز، وكيل وزارة المعارف، ورجوت فيه أن يُحسَّن وضعه المالي، لأنه الوكيل الوحيد في وزارة المعارف، والوحيد بين زملائه الوكلاء القدامى، الذين تحسن وضعهم برفع مراتبهم.

وكان هنـــاك لجنة مكونة من معالي وزير المالية والاقتصاد الوطـــني، ومعالي الأخ الأســـتاذ تركي الخالد السديري وآخرين للنظر في وضع الـــوكلاء وأمثالهم، ولكن ما لبثت أن توقـــف عملها، وكان القطاع الخاص في تلك الحقبة مزدهراً،وأغرى كثيراً من ذوي المؤهلات العليا، الذين شعروا أن بإمكانهم أن يتحســـن وضعهم المالي كثيراً فيما لو عملـــوا في القطاع الخاص، خاصة مع بدء ارتفاع مستوى المعيشة، وخشيت أن يجتذب هذا الازدهار ســـعادة الدكتور سعود، وكفاءته سوف تضمن له بإذن الله النجاح.

قطع العلاقة مع إيران:

في يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رمضان في (٤/٢٧) قطعت المملكة علاقاتها الدبلوماسية مع إيران.

وجبة السحور:

تناولنا طعام السحور عند معالي الأخ محمد أبا الخيل، في بيته، مع بعض الإخوان.

سفر الملك إلى جدة:

سافر خادم الحرمين الملك فهد إلى جدة يوم الخميس من هذا الأسبوع.

سحور يوم السبت:

تناولنا وجبة السحور عند الأخ الدكتور

عبدالرحمن العبدالله الحمد الزامل، والدعوة على شـــرف معالي الأخ عبدالرحمن الناصر العوهلي. والموعد الساعة التاسعة والنصف.

بقية مواعيد السبت:

قابلت الســـفير السرلنكي الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، بوزارة المعارف.

عقدت اللجنة العامة جلســـتها حســـب الموعـــد الجديد في هذا اليوم، عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف، بعد صلاة الظهر.

مجلس القوى العاملة:

في يوم الأحد الخامس عشـــر من شـــهر رمضان (٥/١) عقدت جلسة لمجلس القوى العاملة، عند الســـاعة التاســـعة والنصف،

بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

العشاء:

دعانـــا الأخ محمد المنصـــور الرميح على العشاء مساء يوم الأحد على شرف الشيخ عبدالرحمـــن المنصور الزامل عند الســـاعة العاشرة مساءاً.

السفر إلى جدة:

كان مقرراً اليوم الاثنين أن نسافر إلى جدة لحضور جلســـة مجلس الوزراء هناك، حيث يقيم خادم الحرمين الشريفين، إلا أن الجلسة ألغيت.

مجلس القوى العاملة:

كان مقرراً أن تعقد جلسة لمجلس القوى العاملة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، إلا أنها أجلت.

بدء إجازة العيد:

بدأت إجازة العيد للمدارس في يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان.

طلب خرائط:

طلب مني أحد الإخوان في مكتبي في وزارة المعارف خرائط بيتي، ليهتدي بها في تصميم بيته، وقد سلمته نسخة منها، أعانه الله.

طعام السحور:

في يوم الخميس كان السحور عند معالي الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة بعد صلاة ظهر يوم السبت الواحد والعشرين من شهر رمضان (٧/٥).

مجلس الآثار:

في يوم الأحد من هذا الأســـبوع عقدنا، بعد صلاة التراويح، جلسة للآثار، في مكتبي بوزارة المعارف.

ومجلس الآثار مما يُتطلع إلى عقده، لما فيه من جاذبية تكمن عادة في استكشاف موقع آثار جديد، تتبين أهميته بعد أن تدرس موجوداته، ومثل هذه المكتشفات أهميتها للمؤرخ لا تحد، لأنها إما أن تأتي بتصحيح لما هو معروف، أو

إضافة له، أو تعديل لما هو عليه. وتعرض أحياناً بعض المكتشفات في بلدان أخرى، وما قد يترتب على هذا الاكتشاف. يضاف إلى ذلك ما قد يعرض عن افتتاح متحف، أو تخطيط متحف فرعي.

السفر إلى مكة:

خادم الحرمين الآن في مكة المكرمة، يقضي العشر الأواخر من شهر رمضان، واليوم الاثنين، هو موعد عقد مجلس الوزراء، ولهذا غادرنا الرياض عند الساعة الثالثة والربع بعد ظهر يوم الاثنين، ووصلنا جدة، ومنها إلى مكة المكرمة، وحضرنا الجلسة وعدنا عند الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل،

وقد تناولنا وجبة السحور في الطائرة.

مذكرات الشهر

١) في هـــذا الشـــهر تم – كما ذكرنا – الإفراج عـــن الجابرية، الطائـــرة الكويتية وركابها.

٢) ســـقطت مدينة الفاو في يد العراقيين، وتمت استعادتها من الإيرانيين في هذا الشهر، وسيساهم سقوطها في اســـتعداد الإيرانيين لإيقاف الحرب فيما بعد.

الوالدة والصيام:

أكملت الوالـــدة – والحمد لله – صيام رمضان دون تعب.

دخول الشهر:

في يوم الاثنين الأول من شـــهر شـــوال (٥/٢٦) هو يوم عيد الفطر، لاتفاق التقويم مع الرؤية، وبهذا يكون شـــهر رمضان تسعة وعشرين يوماً.

زواج الشملان:

تم مســـاء يوم الخميس، بعد صلاة العشاء زواج ابنة الشيخ صالح الشملان علي وليد بن غريب العلي التميمي، في فندق المطلق.

بدء الدراسة:

بدأت الدراسة يوم السبت بعد إجازة العيد، وبدأ العمل كذلك في الدوائر الحكومية.

اللجنة العامة:

لم تُعقد اللجنة العامة يوم السبت، لأن عدداً من الإخوان الوزراء لا يزال خارج المملكة في إجازة.

مجلس جامعة أم القرى:

كان مقرراً اليوم، الاثنين، أن يعقد مجلس جامعة أم القرى، ولكنه أجل إلى يوم الاثنين القادم.

السيد قاسم بوسنينة:

قابلت الأخ الحبيب الأستاذ قاسم بوسنينة، سفير تونس في المملكة، عند الساعة التاسعة صباحاً في مكتبي في التعليم العالي.

مع الدكتور القحطاني:

قابلت عند الساعة التاسعة صباح يوم الثلاثاء التاسع من شهر شوال (٥/٢٤)، الدكتور محمد سعيد القحطاني في مكتبي في التعليم العالي.

العشاء:

عشاء "المجموعة" مساء يوم الأربعاء عند الأخ عمران بن محمد العمران، احتفاءاً بمعالي الأخ عبدالله العلي أبا الخيل.

قهوة بعد المغرب:

بعد صلاة المغرب يجتمع جماعة المسجد عند أحدهم لتناول القهوة والشاي، ويبقون إلى أذان العشاء، ثم يذهبون للصلاة، وبعدها

بتفرقون، والليلة، الجمعة، كان الاجتماع في بيت العـــم عبدالله العلي العمرو (أبو علي)، وهـــذه تطور لما كان يحـــدث في زمن آبائنا وأجدادنا من عادة الجلوس على "الحبوس"، وهـــي "دكاك" من البناء يجلـــس عليها من صلى المغرب في انتظار صلاة العشاء، وتدور الأحاديث المســـلية إلى أن يؤذن للعشـــاء، ويحدث فيها بعـــض الطرائف، فمثلاً الحادثة التي ذكرتها في أحد كتبي، وهي أن الشـــيخ عبدالله الخليفي - رحمـــه الله - كان قاضياً في حائل، فقال لجماعة أحد المساجد هناك: أعطوا الطريق حقهـــا، لا تغتابوا أحداً، ولا تعلقـــوا تعليقاً مضحكاً. فقالـــوا: إننا عادة لا يأتي منا شـــيء من ذلـــك، إلا رغماً عنا،

فتعال واجلس معنا وانظر إلى تصرفنا، وكان الوقت صيفاً بعد صلاة الظهر، فمر بدوي عليه "فروة"، فابتسم الشيخ لما رآه، فقالوا: يا شيخ أنت ابتسمت، ونحن لم نبتسم، ولو بقيت معنا لرأيت ما يضحك.

والبدوي معه كل العذر أن يلبس فروة الشتاء في شدة الصيف، لأنها هي بيته، وعدة بيته، ففي الصيف في الليل هي فراشه، وفي النهار ينصبها على عصاه ويستظل تحتها، هي رأسماله، وليس من العقل أن يتخلص منها، لأنه لا يحتاجها في نهار الصيف.

هذه قهوة يوم الجمعة، ويوم السبت قهوة الجماعة بعد مغربه عند الجار عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم (أبو محمد) ألبسه الله

ثوب الصحة والعافية.

اللجنة العامة:

اليوم السبت، وهو موعد عقد اللجنة العامة عند الساعة التاسعة صباحاً، وقد أصبح مناسباً للإخوة الوزراء، وقد يتأخر بعضهم قليلاً، خاصة بعد أن بدأ المرور يثبت وجوده، وصار يحسب حسابه، ويحمل همه، والساعة التاسعة أقل ازدحاماً من لو كان الموعد قبل ذلك، لأنه يكون مزدحماً بالسيارات التي توصل الطلاب إلى مدارسهم، والموظفين إلى أعمالهم. والسائرون على الطريق اليوم يترحمون على الطريق في تلك الأيام، والأمر في ازدياد في الزحام، ولم يعد هنا وقت ذروة

كما تعودوا أن يسموا وقت ذهاب الطلاب والموظفين إلى مدارسـهم وأعمالهم، أو عند خروجهم، رغم فتح الطرق التي تفتح تباعاً، والطرق الدائرة، والأنفاق والجسور التي تنفذ حسب الخطط الخمس التي توضع، ولكن الناس حريص كل واحد منهم أن يكون عنده سيارة، ولم يعد أحد يفكر في النقل العام، حتى الأجانب يشتري أحدهم سيارة بأبخس الأثمان، ويروح بها ويجيء. وليس عند كثير من الناس إحساس تجاه الطرق، وما يجب على المرء من مراعاة نظام المرور تجاهها؛ تجد أحدهم يسير على يمين الشارع، وهو يعرف أنه في نهايته سوف يدخل يساراً، فإذا اقترب من مفرقه بدأ يزاحم السيارات، ويفترس

طريقه افتراســـاً، حتى يأتي المخرج الذي هو غايته منذ الأساس.

وتجد بعضهم عندما يرى ازدحاماً يخرج من الخط المحدد له إما يميناً أو يساراً، ويضطر من بجواره أن يبعد عنه، وهذا يوجد مكان سيارة تقريباً، وتجد بعد عشـــرين متراً أن الطريق، وهو أربع مســـارات صار خمسة مسارات، وقد يحدث حادث، فإذا حدث حادث صار من يمر يمينه أو يساره يقف، ليعرف ما الأمر، ثم يصير ازدحام فوق ازدحام، زيادة عن قفل مسارين عليهما الحادث، وهكذا.

وإذا مرّت سيارة إسعاف، أو سيارة شرطة، وطلبت بجرسها إخلاء المسار الأيسر وأخلي، فبمجـــرد ما تمر يدخل من كان على المســـار

الأيمن بســـرعة يجري وراءهـــا منتهزاً هذه الفرصة، وكأنها جاءت لتخدمه، وتوســع له الطريق، ويتحاســد السائقون من هو الذي يســتطيع أن "يزرق"، ليكون وراء السيارة، وقد يكون وراءها سيارات تابعة لها، ويحدث أن يحصـــل اصطدام عنيف لأن الســيارتين الصادمة والمصدومة كانتا مسرعتين.

وهنـــاك النجوم التي توضـــع بين ملتقى شارعين متوازيين، وهذه وضعت تمهيداً لكل داخل من أحد الخطين للدخول التدريجي حتى لا يحصل تصادم، فهذا آت من الشارع الأيمن الفرعي. وهذا آت من الشارع العام، فتجد السائقين يسيرون فوق هذه النجوم التي على الأرض، وكأنهـــا غير موجودة، أو لا غرض

لها.

ويقبل أحدهم من شارع يصب في شارع آخـــر، وعليه أن يتجه يميناً أو يســـاراً، لأن شارعه الذي جاء منه غير نافذ، حينئذ يدخل من يســـار الشارع، وهو الممر المهيأ للداخل إلى الشـــارع لا للخارج منـــه، وهذا يجعله يدخل على يمين الشـــارع الذي دخل عليه، فيصطدم الداخل من هـــذا مع من جاء من ذاك الشارع.

ووعي السائق في البلدان المتقدمة يجعل من هذه الأنظمة أموراً بديهية، لأن السائق يأخذ رخصة القيادة من مدرسة معتبرة، ويهتمون بالأمور هذه، ومعرفة الإشارات الإرشادية، وأماكنهـــا، قبل إتقان القيـــادة، وكثير من

المتدربين يخفقون بسبب عدم إتقانهم لمعرفة دور هذه الإشارات، ويضطرون إلى إعادة التدريب، أحياناً شهوراً[1].

والتنظيم ومراعاته يعود إلى عمق الوطنية لدى الإنسان، لأنه إذا راعى ذلك كل فرد انتظم الأمر في المجتمع، وإذا انتظم الأمر، سهلت الأمور، وتوفر الوقت، وقل الجهد، وعمت السعادة المجتمع، وهو ما تسعى إليه الشعوب الموفقة.

والذين تعودوا على سلوك الطرق السهلة القصيرة، يرمون العبء على الحكومة، والحكومة لم تقصر، أبانت أمور المرور،

---

(١) انظر "وسم على أديم الزمن" الجز التاسع، ص (٥٢) وفي هذا تفصيل عن تعلمي قيادة السيارة في لندن.

والسير، والسرعة، وأبانت المخارج والمداخل، ولم تترك هي أو الشـؤون البلدية والقروية أمراً مفيداً في هذا المجال إلا جعلته واضحاً كالشمس.

ألم توضع الإشارات وعليها الإرشادات، وحولها الإرشادات، والسائق يراها ويعرفها، فلماذا يتجاهلها، ويسـير ضدها؟ وضعت خطين بين شقي الإشارة، يسميان ممر المشاة، إذا أصبحت الإشارة حمراء، ووقفت السيارة دونها، لماذا يتقدم بعضهم فوق الممر؟ ويتعدى الإشارة قليلاً، فإذا غيّرت إلى الأخضر، فلا يراه، فينبهه من خلفه بأن يضرب له بوقاً، هل يريد الناس أن توقف وزارة الداخلية شرطياً عند كل إشارة؟ هل يريدون أن يوقف المرور

شرطياً عند كل ملتقى شارعين؟ لو جند سكان الرياض كلهم لما وفوا بالعدد المطلوب.

الوعـــي الوطني، واحترام النظام لا يغرس غرساً، ولكنه يستنبت من بذرة صغيرة، تصبح بعد مدة عيدانه أطول من البيت. هذا الأمر يبدأ مع الطفل في بيته، يُعَّود على النظام، إذا أشعل النور عليه أن يطفئه، وكذلك المكيف. إذا فتح الباب فعليه أن يغلقه، إذا نودي فعليه أن يسرع بالاستجابة. إذا قيل له هذا خطر فعليه أن يتجنبـــه، وهكذا في كل صغيرة أو كبيرة. قـــرأت أو سمعت عن رجل ياباني هو وزوجه يمشـــيان في الطريق، وخلفهما ابنان يسيران، وكأنهما جنديين، لا يميل أحدهما إلى اليمين أو اليســـار أو يأتيان بما يلفت النظر

عادة من بعـــض الأولاد الذين لم يُربوا هذه التربية.

أورد سعادة اللواء طيار عبدالله السعدون قصة في كتابه القيم "عشت سعيداً من الدراجة إلى الطائرة"، تُري مـــدى الوعي والوطنية. والقصة يرويها أحد السعوديين الذين قضوا إجازتهم في سلطنة عمان، يقول: إنهم ذهبوا خارج المدينة، ومعهم طعامهم، ويستمر:

"تركنا بعض المخلفـــات بعد غداء لذيذ، وإذا براع مع غنمه ينادينا، ويطلب منا حمل ما تركناه لأقـــرب حاوية قمامة، أو حفر ما لا يقل عن نصف متر ودفنها. وعندما رأى أن كلامـــه لم يؤخذ مأخذ الجد أشـــار لهاتفه المحمول، وخبرنا أننا سنوقف عند أول نقطة

تفتيش إن تركنا مخلفاتنا تشوه البيئة، وتجاور الشجر.

نزلنا وحملنا ما تركناه، وتعلمنا درساً من هذا الراعي الغيور على وطنه وبيئته".

يقول اللواء عبدالله: مـــا الذي دعا هذا الراعي لهذا التصرف الحضاري؟

دعاه ما زرع في نفسه من أن كل مواطن ديدبان على وطنيته، وحارس نبيه لحمايتها. والحمل الثقيل لا يحمله شخص واحد، وقد لا يحمله إلا عشرة. وقديماً قال المثل العامي "اليد الواحدة ما تصفق"!

أبعدت عن تسلسل الوقائع اليومية، فلأعد إليها.

زيارة:

يـــوم الأحـــد زارني ســـفير الجمهورية المصرية، بمكتبي بوزارة المعارف، واسمه سيد قاسم المصري. ومع سيادته هناك أحاديث يمكن أن يُتطرق إليها، لأن أعداد المدرسين المتعاقديـــن من مصر كبـــير، وفي ازدياد، لزيادة أعداد المـــدارس التي تفتح قبل بدء العام الدراسي.

دعوة عشاء:

دعانا الأخ ســـعيد القحطاني مساء الأحد على العشاء، بمناسبة سكنه في بيته الجديد في حي الريان الذي على شـــارع الأمير ماجد، والشيخ عبدالرحمن السعدي.

زيارة:

قمـــت بزيارة بعد مغرب يوم الأحد هذا، مع الأخ الأستـــاذ إبراهيم بن محمد السبيل، للأستاذ الجليل عبدالمحسن الناصر الصالح، وهو الشاعر النبطي المشهور، وله ديوان شعر أسعدني أن أقوم بتقديمه.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة يوم الاثنين الخامس عشر من شهر شوال (٥/٣٠) عند الساعة العاشرة صباحاً، لحضور جلسة مجلس الوزراء بجدة، ثم انتقلت بعد الجلسة إلى مكة المكرمة لعقد جلســـة مجلس جامعة أم القرى، بعد صلاة المغرب، وبقينا هناك إلى الساعة الثانية عشرة

إلا ربعاً قبل منتصف الليل. وقد تناولنا العشاء عندهم. ثم نزلت إلى جدة.

ويوم الثلاثاء سـافرت أنا والأخ عبدالله الطويل، وهو من مكتبي في وزارة المعارف، الساعة التاسـعة صباحاً، إلى الرياض، على طائرة الخطوط السعودية التي تقوم من جدة إلى الرياض يومياً في هذا الوقت.

نهاية الفصل الدراسي:

في نهايـة يوم الأربعاء من هذا الأسـبوع انتهى الفصل الدراسي الثاني.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة اجتماعاً طارئاً عند الساعة السابعة مساءً.

بدء زكام:

بدأ معي يوم الأربعاء من هذا الأسبوع زكام شديد، والزكام إذا بدأ معي يكون شديداً، ويأخذ مدة طويلة قبل أن يبرأ، ولهذا استمر معي، وبشدة يوم الخميس، ويوم الجمعة، وقد عقد مجلس الوزراء جلسته يوم الأحد الواحد والعشرين من شهر شوال، بعد العشاء في جدة، ولم أحضرها بسبب الزكام، ولم أذهب في ذلك اليوم إلى المكتب، لأني كلما عملت زاد الزكام، وإذا ارتحت أشعر أنه أحسن. لهذا لم أذهب إلى المكتب يوم الاثنين.

اختبارات النقل:

بدأت اختبارات النقل يوم السبت العشرين من شهر شوال (٦/٣).

اللجنة العامة:

عُقدت اللجنة العامة عند الساعة التاسعة كالمعتـــاد، وكنت مجهداً مع الزكام، والعمل مهما قل يشدد الزكام.

سفر الملك إلى الجزائر:

ســـافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى الجزائـــر، حيث يعقد مؤتمر القمة، وكان ســـفره من جدة، ولهذا الســـبب قُدم مجلس الوزراء إلى يوم الأحد قبل اليوم، الاثنين.

مجلس الخدمة المدنية:

حضرت جلســـة مجلس الخدمة المدنية يوم الثلاثاء الثالث والعشـــرين من شهر شوال (٦/٧)، نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل،

الذي كان ضمن الوفد الذي سافر مع خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، إلى الجزائر، لحضور مؤتمر القمة هناك.

ومجلس الخدمة مهم، لأنه ينظر فيما يحال إليه من الديوان الملكي، مما يخص الموظفين من تمديد خدمة أو ما إلى ذلك، فهو بصفة مستشار يشير في حدود قواعد وضعها، تضمن وحدة القرارات.

المجلس الأعلى لجامعة الملك سعود:

عقد المجلس الأعلى لجامعة الملك سعود جلسة يوم الأربعاء عند الساعة الواحدة ظهراً، والمجلس ينظر في الأمور التي تخرج عن صلاحية عمداء الكليات، وصلاحية

مديــــر الجامعة، وعقده يـــأتي عندما تتجمع بعض الأمور التي تحتاج إلى نظرة، ولهذا فهو لا يعقد في أوقـــات متقاربة، لأن صلاحيات مديري الجامعات واســـعة، وتنهي حســـب النظام الجديد كثيراً من الأمور التي كانت في السابق في يد الوزير.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم السبت جلستها المعتادة عند الساعة التاسعة صباحاً، ونظرت في المعاملات المعروضة عليها، تمهيداً لعرضها على مجلس الوزراء، بعد أن درست في الغالب في شعبة الخبراء (هيئة الخبراء حالياً)، والجلسة وطولهـــا يتوقف على عدد ما يعرض، ومدى

الحاجة فيه إلى دراسة عميقة قد تأخذ أحياناً جلسة اللجنة بكاملها.

الانتقال إلى المنطقة الغربية:

وصلت اليوم الاثنين برقيات للوزراء عن انتقال مكاتب الـــوزراء إلى المنطقة الغربية، وبدأ الاســـتعداد لذلك، وسبق أن ذكرت حـــال الموظفين في مكاتب الوزراء وفرحتهم بالذهاب إلى هناك، لبدل الانتداب، وللجو الأفضـــل في الطائف، وكيف أنهم ســـرعان ما يشـــتاقون للرياض، ويتطلعون إلى العودة إليه.

مجلس جامعة أم القرى:

عقدنا مجلس جامعة أم القرى بعد مغرب

يوم الثلاثاء في مقر الجامعة في مكة المكرمة، عند الساعة السابعة والنصف مساءً.

من مذكرات الشهر

١) رؤية هلال شهر شوال: رؤي الهلال في عدة أماكن ليلة الاثنين، واتفق هذا مع التقويم، وقد صلينا العيد في مسجد الصفا، في شارع الإمام أحمد بن حنبل، في حي الريان في الرياض.

وبعد صلاة العيد مباشرة ذهبت إلى بيت معالي الأخ محمد أبا الخيل، ثم ذهبنا إلى بيت معالي الأخ سليمان السليم، ثم اتجهنا إلى قصر الحكم، وباركنا لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب

رئيس مجلس الوزراء بالعيد هناك.

٢) الرؤساء الذين زاروا المملكة: من بين الرؤساء الذين زاروا خادم الحرمين الشريفين في جدة، ولم نشارك في استقبال بعضهم، لأننا كنا في الرياض: الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، والرئيس التونسي، زين العابدين بن علي، والرئيس النيجيري.

٣) من بين زوار خادم الحرمين الشريفين في هذا الشهر معالي الشيخ محمد المبارك آل خليفة، وزيارته عن فشت الديبل، وفشت جرادة، وفشت حوار، المتنازع عليها بين قطر والبحرين.

٤) وصل السيد قيس الزواوي، ويحمل رسالة من جلالة السلطان، إلى المملكة عن

أمور تخص البترول.

٥) بدء اختبارات النقل.

٦) فوجئنا بوصول فاتـــورة ماء البيت، وكانت عن ثمانية أشهر، والمبلغ ثمانية وأربعين ألف ريال، وقد بحثنا عن الســـبب، فوجدنا إحدى الأنابيب كانت تصب في البئر، وكنا لاحظنا تحســـن طعم ماء البئـــر، المعدة فقط للزراعة، وظننا أن هذا تحسن مع الوقت في طعم البئر، وقـــد رأت المصلحة إنزال المبلغ إلى ستة آلاف، لأنهم شعروا أنه كان يجب أن يقدموا "الفواتير" شهراً بشهر.

٧) عقد مؤتمر القمة في الجزائر.

الانتقال إلى المنطقة الغربية:

كنا بدأنا الانتقال إلى المنطقة الغربية، واليوم الأربعاء الأول من شهر ذي القعدة (١٥/٦)، عدت إلى الرياض بطائرة الخطوط السعودية عند الساعة الثامنة والثلث صباحاً.

اختبار الشهادات:

بدأت اختبارات الشـــهادات يوم السبت الرابع من شهر ذي القعدة. أعان الله الجميع عليها: الطلاب والمدرسين والإداريين، وأولياء الأمور، وستكون هذه الأيام والليالي إجهاد وسهر، وهمّ، وتوقع، وترقب.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة للنظر في الميزانية، عند

الساعة التاسعة صباحاً، وسيتلو هذه الجلسة جلســـة أخرى يوم الأحد، ولكن اجتماعها سوف يكون بعد المغرب عند الساعة السابعة والنصف، وهذان الاجتماعان في الرياض.

السفر إلى جدة:

سافرنا إلى جدة يوم الاثنين، عند الساعة العاشرة صباحاً، وســـيكون اجتماع مجلس الوزراء في جدة عند الســـاعة الثانية عشرة ظهراً.

وقد تقرر أن تكون اجتماعات اللجنة العامة بجدة عن الميزانية الساعة التاسعة صباحاً.

لجنة الابتعاث:

اجتمعـــت اللجنة الخاصـــة ببحث أمور

المبتعثين، يوم الثلاثاء عند الساعة التاسعة مساءاً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، بمكتب سموه في جدة.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الثلاثاء حسب الموعد، عند الساعة التاسعة صباحاً، بجدة، لمتابعة دراسة الميزانية وقد سكنت في هذه الرحلة في فندق مريت.

السفر إلى الرياض:

يوم الأربعاء، هو اليوم الذي نختاره للسفر إلى الرياض، لنكسب بقاءنا في الرياض، عند أهلنا، يوم الخميس والجمعة، خاصة وأن

المكتب لم يكتمـــل تجهيزه في المنطقة الغربية، والأهل في الرياض مـــن أجل الامتحانات، وكان الإقلاع من جدة عند الساعة الحادية عشرة والربع.

وبعد طيران ثلث ســـاعة تقريباً عدنا إلى جدة، بســـبب خلل في الجناح، كما قيل لنا، ووعدوا أن ينقلونـــا على طائرة أخرى بعد نصف ساعة، ولكننا لم نقلع إلا بعد زمن أطول، مما أذهلني عن أن أسجل وقت الإقلاع.

سفر ممرضة:

كنا قـــد جلبنا للوالدة ممرضة اسمها فريدة يوسف، ويبدو أن وقت إجازتها قد اقترب، فسافرت يوم الخميس من هذا الأسبوع.

الاستعداد للسفر لجدة:

رتبنا سـفر الوزراءِ غداً الأحد إلى جدة بطائرة خاصـة، وفعلاً سـافرنا يوم الأحد السـاعة الثامنة والنصف صباحاً وكان معي الابن محمد.

وعقدنا اللجنة العامة اليوم الأحد في جدة الساعة العاشرة صباحاً.

وعند الساعة التاسعة مساءاً عقد المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز في جدة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنـة العامة يوم الاثنين الثالث عشـر من شهر ذي القعدة (٦/٢٧) جلسة للميزانية الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

وعقد المجلس جلسته عند الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر.

زواج لؤي ناظر:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع تم زواج لؤي هشام ناظر في جدة، في أرض فضاء بجانب بيت معالي الأخ هشام، هيئت لهذه المناسبة، وكان الموعد الساعة التاسعة مساءً.

مقابلة:

يوم السبت من هذا الاسبوع عند الساعة العاشرة والنصف قابلت الدكتور جون بترسون، أستاذ الدراسات الأكاديمية الدولية، بجامعة جورج تاون.

مقابلة:

قابلت عند الساعة التاسعة والنصف معالي الشيخ عبدالعزيز الثنيان، وكيل وزارة الخارجية. وذلك يوم السبت من هذا الأسبوع.

مقابلة:

وقابلت سعادة الأخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، مدير عام التعليم حينئذ، وذلك عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد.

اللجنة العامة:

كان مقرراً أن تجتمع اللجنة العامة الموسعة اليوم الاثنين عند الساعة الحادية عشرة قبل صلاة الظهر، إلا أن الاجتماع أجل.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم الاثنين بعد الظهر.

الرئيس أرشد:

اســـتقبلنا رئيس بنقلاديش أرشد، وكان ماراً، وبقي في المطار لمدة ساعة فقط.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الثلاثاء الواحد والعشـــرين من ذي القعدة (٧/٥) عند الساعة العاشرة والنصف.

الغداء:

تناولنـــا طعام الغداء اليـــوم الثلاثاء عند صاحب الســـمو الملكي الأمـــير ماجد بن

عبدالعزيز أمـــير منطقة مكة المكرمة. وذلك عند الساعة الواحدة والنصف.

السفر إلى الرياض:

سافرت أنا والابن محمد عند الساعة السادسة مســـاء يوم الثلاثاء، مع معالي الأخ عبدالعزيز الزامل، وزير الصناعة وذلك بطائرة سابك.

زواج خالد المحمد:

مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع زواج خالد، ابن أخي محمد. وقد تمكنا من حضوره في الرياض.

زيارة:

يجتمع بعض كبار الســـن، مـــن أصدقاء

الشيخ صالح الشـــملان، في بيته، في دائرة زيارة يحافظـــون عليهـــا، وكان الاجتماع مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع في بيته. وجلسة مع مثل هؤلاء تكون ممتعة، لأن فيها اجتراراً لذكرياتهم في الصغر، وعندما كانوا في العراق، ولا تخلو من بعضٍ الطرائف التي لا تنمحي مـــن الذهن، أولاً لطبيعتها، وثانياً لكثرة ما تعاد وتكرر.

زواج:

في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة، تم زواج إبراهيم المحمد السليمان الخويطـــر على كريمة الأخ حمد الســـليمان القاضي عند الساعة التاسعة بفندق المطلق،

ولكني لم أحضر هذا الزواج، إذ سافرت إلى جدة.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء في مساء يوم الأربعاء في جدة عند الأخ علي النفيسة.

الغداء:

كان مقــرراً أن نتنــاول طعــام الغداء، يوم الخميــس الأول من شــهر ذي الحجة (٧/١٤)، عند الأخ فهد بن عبدالله العثمان، خــال أولادي، إلا إنني لم أتمكن من الحضور لســفري إلى جدة، حيث أقام خادم الحرمين الشــريفين الملك فهد حفل عشاء، كالمعتاد، لرؤســاء وفود الحجاج، عند الساعة الثامنة

مساءاً، بمبنى الضيافة الحمراء.

سوف أقف عند هذا التاريخ حتى لا يزيد حجم هذا الجزء عن الأجزاء السابقة، فتتعب يد القــارئ من حمله، وما لم يرد من أحداث هذه السنة في هذا الجزء، فسوف، بعون الله، يرد في الجزء السابع والعشرين.

الملحقات

لمى ومحمد

تحدثت في هذا الجزء عن موقف الابن محمد من أخته لمى، وقلت أنه كان يركز عليها في المشاغبة، والغيرة، لأنها أقرب أخواته سناً إليه. ولم أدخل في التفاصيل، لأني رأيت أن يكون هناك أمثلـــة على ذلك، وأن مكانها الأفضل هـــو بين ملحقات هذا الجزء، وهذا هو المثل الذي قصدت تسجيله هنا:

حدث في يوم من الأيام القريبة موقف بين لمى وأخيها محمد يستحق التسجيل هنا؛ فكلاهما يحب الحيوانات الأليفة، ويســـعى لاقتناء ما يمكنه منها، ومع هذا فكلاهما سريع الملل مما

يقتني منها، فينصرف عنها، ويتطلع إلى غيرها، خاصة محمدَ؛ لأن ما اقتناه منها هو غيرة من اقتناء آخر، أو تقليداً، أو حســـداً، ونكاية. اشترت لمى مرة حيوان الـــ"هامبستر"، (لعله ما نســـميه الوبر)، اشترت عدداً لا واحداً، فقامت على أثر ذلك حرب البسوس بين محمد ولمى، ولم تُجد القسمة بينهما بالتساوي، فإن رضي محمد بالقســـمة، لأنه أصلاً لا حق له، وجاءت نتيجة القسمة مكسباً لم يتعب عليه، لم تـــرض لمى، لأنها تـــرى أن حقها مغموط. ونحن ليس لنا إلا الصبر على عراكهما حتى تفتر حدته.

وقد اشترى محمد سلحفتين صغيرتين من "اليورومارشيه"، لا تزيدان طولاً وعرضاً عن

بوصة وربـــع، أو بوصة ونصف، ووضعهما في وعاء به بعـــض الأحجار والماء في حديقة داخلية في البيت. وقد أعجبتا لمى، وتحدثت عنهما في المدرسة مع زميلاتها، فأبدين رغبة في رؤية إحداهمـــا. وأصبحت لمى حائرة بين خيارين: إما أن تستأذن محمدَ. وهي متأكدة أنه لن يرضى إغاظة لهـــا وعناداً، أو تدللا، وهذه فرصة له أحوج الله لمى في طلب شيء منه، أو تأخذها خفية، دون استئذان، وحينئذ لابد من رســـم خطة متقنة، لأنه لو علم أنها أخذها دون اســـتئذان لقامت قيامته. وكان لابد من إناء صغير فيه حجارة صغيرة وماء.

دبرت لمى علبة آيســـكريم، وهيأتها لهذا الغرض، ووضعت فيها السلحفة، وهي تذهب

مع محمد في سـيارة واحدة، فلاحظ محمد ما تحمله، وســألها ماهو؟ وهما يهمان بركوب السيارة، فقالت له: إنه آيسكريم، وقد يكون صدَّق، أو شغله الآيسكريم وجاذبيته عن أن يتابع الموضوع، ولعل دواليب فكره في تلك اللحظة كانت تعمل على منافسة لمى، وغداً سوف يأتي بآيسكريم.

وعندمـا عادا من المدرسـة، بعد الظهر، لاحظ أن علبة الآيسـكريم لا تزال مع لمى، ولاحظ أن هناك سـائلاً يخـرج منها، وبدأ الشك يساوره في حقيقة ما في العلبة، فأخذ يضيق الخناق بأسئلته المتتابعة، التي أكدت له أن في الأمر خدعة، وأوصله تحليله للموقف إلى الحقيقة، فمـا أن وصلا إلى البيت أعلن

الحـــرب، وقامت معركة اضطررت معها أن أتدخل لأعرف ســـبب العراك، فسرد محمد حيثيات التهمة، ولمى تدافع.

ولما عاتبتها على عدم اســـتئذانه في أخذ سلحفته بادرتني لمى، بداهة، بحجة أقوى من الحديد الصلب، وقالت: هل هذا جزائي على عملي معروفاً فيـــه؟ لقد رأيت الضفدعة في الصبـــاح ميتة، ولم أرد منذ صباح العالمين أن يبدأ صباحه بالحزن عليها، ورحمته، فاتفقت مع إحدى زميلاتي أن تشتري واحدة، وتحضرها للمدرسة لأحلها محل الميتة. وكانت لمى، وهي توجـــه الكلام لي، تغمز لي، حتى أمتدح هذه الخطوة النبيلة منها، والغمزة تعني أن في الأمر شيئاً.

ولكني للأســف لم ألحظ الغمزة، وأخذت أفند حجتها، وأنقض ما فتلته بعبقرية، فقلت لها: ما دامت لم تمت إلا هذا الصباح فكيف تســنى لك أن تتصلي بزميلتك، وتستطيع هي أن تدبر الأمر بهذه الســرعة، وفي هذا الوقــت الضيق؟ فرأت أنها قد انكشــفت. فقالت: الحقيقــة أني أخذتها لأريها لزميلتي، ولو استأذنت محمدَ لم يأذن، فأحببت أن أقول شــيئاً يهدِّؤه، ولكنك لم تساعدني، وأبرزت مواضع الضعــف في عذري. قلت لها: كان من الواجــب إخباري بالأمر من قبل لأتدبر معك الأمر.

وقال محمد إني لاحظت السائل في الذهاب إلى المدرســة، ولكن الشــك بــدأ معي في

العودة.

ورأيت أن أصرف الحديث إلى شيء بعيد عن موضوع العراك، حـــتى ينطفئ اللهب، فقلت لهما: "إن الملزقٍ يطيح" كما يقول المثل، وطلبت منهما، شغلاً لذهنهما، أن يفيداني بما يعنيه المثل، وجاءا بالتفسير الساذج، فقلت لهمـــا: إنكما لو ألصقتما شـــيئاً على الجدار لابد أنه يفقد قوة اللصق فيســـقط، والجدار يبقى، وفي ذهني، وهو ما لم أقله، إن حجة لمى "تلصيق"، ولهذا سرعان ما هوت.

وتكلمت عن الكذب ومســـاوئه، وأنه، كما يقال، حبله قصير، والكاذب يســـقط من أعين الناس، فلا يصدقه بعد كذبته أحد، وقصصت عليهما كيف أن أحد الناس كذب

في ندائه لمن حوله أن ينقذوه من براثن الذئب ولما جاؤا قال بفخر: كذبت عليكم، فهاجمه ذئب فيما بعد، واستغاث فلم يغثه أحد، ولهذا قـــال المثل العامي: "ياما ضاع على الكاذب من كذبته"، وقصصت عليها قصصاً كثيرة في هذا المجال، ولا أظنهما كانا يعطيان قولي من الانتبـــاه ما يدل على فهم كل ما أقول، ولكنهما جلسا مستمعين.

وأنطفأت النار التي كانت مشتعلة، ولكن بعد جهد وتحايل.

وأذكر أنه في حدود عام: ١٤٠٤هـ أو بعده انتهى امتحان محمد ولمى، وقد انتقلتْ لمى من الأولى متوسط، وهو من الثانية الابتدائية. وأصبح لا شيء يشغلهما الآن، فتفرغ محمد

للعراك، ولمى لا تطيــق تصرفاته الصبيانية، التي تأتي من الطاقة المخزونة فيه، وكان يفرغ جزءاً منها في المدرسة، أما الآن فلم يعد هناك مدرسة، إذ بدأت العطلة الصيفية.

محمد يشعر أن لمى تجفوه وتتفاداه، فيزداد كيداً وشيطنة، ويبحث عما يغيظها. وهو بلا شـــك يحبها، فهي لا ترد له الصاع صاعين، وتتحمله إلى أن يزيــــد معيار أذيته لها، وهو يشعر أنها أقرب لِســـنِّه من أختيه. ويغيظها عندمـــا يدخل بينهَا وبـــين صديقاتها، وهذا ينفرها منه، ويضايقها، وتَضَايُقَها يزيد معيار أذاه لها، وهي لا ترى أنه مؤهل بهذه الســـن أن يدخل معها في صلتها بصديقاتها. وأشعر أحياناً أنه يبذل جهداً ليعرف ما يغيظها فيأتي

بقضة وقضيضه.

كما قلت، هو يشعر في قرارة نفسه أنه يحبها، ويريد أن تقترب منه أكثر من واقعها الآن، ويظهر سخطه في محاولة تقليدها في رغباتها، فإذا رغبت في شيء رغب في شيء يعدل الكفة. فإذا كان ما اتجهت إليه شيئاً لا يحبه اتجه إلى اقتناء شيء يحبه، ولا يخفي أحياناً أنه طلب هذا لأن لمى طلبت ذاك.

فهي إذا خرجت للسوق فهو لابد أن يخرج، وإذا ذهبت لزيارة صديقة، فهو لابد أن يذهب ويزور صديقاً، وإن تأخرت في النوم فلابد أن يتأخر، وإذا لم تذهب إلى المدرسة وجد عذراً في اليوم التالي أن لا يذهب.

ولقد تبينت الغيرة عنده بوضوح في

سويسرا عندما ذهبوا إليها في الصيف، فهي إن جلست في البيت جلس، وإن خرجت خرج، ويمشي معها في البيت مثل ظلها خوفاً من أن تخرج دون أن يعلم. وكانت تنزعج منه في المحلات التجارية، لأنه يمل من التنقل مع والدته وأختيه، فلا يجد وسيلة تزيل ملله إلا أذى لمى.

وهذا لا يعني أنه أحياناً لا يتجه في تصرفه هذا إلا إلى لمى، فهو في بعض الأحيان يصرف مضايقته لعبير وأريج، وأحياناً والدته، التي ترى أن كل ما يأتيه مقبول.

وسبحان مغير الأحوال لقد تبدلت عاطفته نحو أخواته، فحل محل الأذى والمضايقة إلى محبة ومودة أدام الله عليهم ذلك.

المرجع الراجح

المرجع الراجح هو القرآن الكريم في المعنى وفي الأسـلوب وفي التركيـب، وفي أصول البلاغة وقواعد النحو، وما خالفه فيما وضع له من قواعد، نتيجة الاستقراء، والمتابعة قد يدخله الخلل، ولهذا يبقى القرآن الكريم هو المرجع، وسـبق أن تحدثت عن أني ألجأ إلى القرآن في حالات عديدة ومنها:

١) مخالفة القرآن في بعض الأحيان لبعض القواعد الموضوعة في النحو، مثل مجيء الفعل مذكراً في حـين أن الفاعل مؤنث، والأمثلة في هذا كثيرة، وقد حرصت أن أسجل بعض

الآيات التي جــاء فيها الفعل مخالفاً للفاعل، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ ﴾

(الممتحنة: ١٠)

وحســب المتبع عند علماء اللغة أن تكون "إذا جاءتكم المؤمنات" ولكنهم لم يتوصلوا إلى القاعدة التي يسير عليها القرآن، ووضعوا قاعدة أصبحت عندهم قالباً يدخلون فيه كلامهم.

﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾

(هود: ٦٧)

﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ ﴾

(الزمر: ١٩)

﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ﴾

(الأعراف: ٨٧)

﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ ﴾

(الممتحنة: ٤)

﴿ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّى ﴾

(غافر: ٦٦)

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾

(الروم: ٥٧)

﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾

(آل عمران: ١٠٥)

﴿ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾

(آل عمران: ٨٦)

﴿ وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾

(الحج: ٣٧)

﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ ﴾

(الأعراف: ٨٧)

﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ ﴾

(الروم: ٥٧)

هذه نماذج لمخالفة الفعل للفاعل في التأنيث والتذكير، وهناك غيرها، ولكني اكتفيت بهذا لأُري أن القرآن يجب أن يكون المرجع في اللغة والبلاغة، وليس في الدين فقط.

والنحاة قصر تفكيرهم عن أن يضعوا قاعدة، فلجؤا إلى تعليل ما عجزت عنه قواعدهم، واقتسروا في هذا الأمر ما شاء لهم الاقتسار، ويكفي أيها القارئ العزيز أن ترجع إلى ما قالوه عن الآية الكريمة:

﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ ﴾

(الحج: ١٩)

ولـــو كان الأمر لقواعدهم لقالوا: "هذان خصمان اختصما"، وإذا لم يريدو أن يسلموا بأن النقص في قواعدهم قالوا: "هذه لغة من لغات العرب".

القــرآن الكريم هو مرجعــي في كثير مما جادلت فيه، أو جــادل غيره في صحة قول أو أســلوب أو تركيب. والقرآن هو الحجة القاطعة. قبل عشــرين ســنة قال لي صديق اَطْلعني على مسودة كتابك، فقد أجد ملاحظة تســتَفيد منها، فوجدت أنه عندما انتهى من قراءة المســودة وهو نحوي متميز، وله كتب نبيلة في هــذا المجال، قال لي: "أســلوبك ليس عربياً، ولعلك تأثرت بدراســتك للغة الإنجليزية؛ لأنك تبدأ الجملة بالاسم في حين

العربية تبدؤه بالفعل". فلم أسلم له، وبقي كل منا في مكانه لا يتزعزع، رغم الأمثلة التي جئت بها من كتب كتاب كبار الأدباء، ممن لا يعرف لغة أجنبية، فلجأت إلى القرآن الكريم، فمررت على جزأي تبارك وعم فقط، وسرعان ما وجدت الحجة الدامغة في قوله تعالى:

﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾

(الإنسان: ٣١)

ولم يقل: "وأعد للظالمين عذاباً أليما" وبدأ بالاسم هنا ولم يبدأ بالفعل، لأن التركيز على الظالمين، والذي يعرف هذا ليس النحاة، وإنما من يعرفون أصول البلاغة.

ومن الأمور التي استنجدت بالقرآن

الكريم تجاهها تعبير "مـــر به" أو "مر عليه"، وقد وجدت بعـــد البحث في القرآن الكريم أن التعبيريـــن واردان في القـــرآن، فقطعت جهيزة قول كل خطيب. وقد ذكرت أساس التساؤل في حديثي عن الشيخ ثاني المنصور – رحمه الله – واحتجاجه عليّ عندما تقابلنا، وكلانا في سيارته، وقلت سوف أَمُرُّ عليك، وقـــال مُرّ بي، ولا تمر عليّ، فإن مررت عليّ وأنت في السيارة فإني سأموت، أو بتعبير مماثل لهذا (الجزء "١٥" من وسم على أديم الزمن، صفحة ١٦٦).

وهذا جعلني أبحـــث في القرآن عن هذين التعبيريـــن، وإليك أيها القـــارئ الكريم ما وجدته:

ما ورد عن: مرّ عليه:

﴿ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾

(يوسف: ١٠٥)

﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾

(البقرة: ٢٥٩)

﴿ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ ﴾

(هود: ٣٨)

﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾

(الصافات: ١٣٧)

وهناك الآيات التي وردت فيها الباء بدلاً من على، وهذا بعضها:

﴿ فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾

(الأعراف: ١٨٩)

﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ ﴾

(الفرقان: ٧٢)

﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴾

(المطففين: ٣٠)

لا أذكر في السنوات الأخيرة أني قرأت القرآن إلا وأجد عندما أختم ملاحظات قيمة لم أتنبه لها من قبل. وكنت أقيد ما أجده من هذه الإضاءات، وفي أول الأمر كنت أقيدها في داخل "قطاعة" المصحف، ثم زاد الأمر، فصرت أقيدها في أوراق، وبعضها يؤدي بي إلى أن أراجع التفسير.

ومما وجدته مثلاً أنه لم يرد في القرآن الكريم "زوجته" أو "زوجاته"، وما ورد هو "زوجه" و"أزواجه"، ولا أدري متى دخلت اللغة

العربية كلمـــة: "زوجة" و"زوجات". ولعل من يجد عنده الوقت وإمكان البحث أن يجد تاريخ مولدها.

وقد لاحظت أيضاً أنه لم يرد في لغة العرب في الجاهلية، ولا في أوائل الدولة الإســـلامية كلمة: "أية"، وما وجد هو "أي"، ولم يقتصر هذا اللفظ على ضرورة الشـــعر، الذي ورد في شعر متأخر فأبو الطيب المتنبي يقول:

عيـــد بأية حال عدت يا عيد

بما مضى أو لأمر فيك تجديد

فلعل أحداً أيضاً يعثر على أول من أدخل "أية".

وأنا لا أرى ضرراً في إثراء اللغة العربية، كما هو في جميـــع اللغات، ولكني أتردد في

قبول كلمة: لا جذور لها في اللغة، وبديلها معروف مقبول، لا انتقاد وارداً عليه.

بل إني أفضل كلمة: التليفون، والتليفزيون عن كلمة المسرة والمرناة، لأنها لا ترسم الصورة الصادقة الدقيقة دقة الاسم الأصل: تليفون وتليفزيون، وهذا، في نظري هو إثراء اللغة الطبعي الذي لا تكلف فيه، وهو تعبير عالمي، وليس لمتكلمي اللغة الإنجليزية.

أعود إلى القرآن الكريم، وقراءته قراءة متدبرة متأنية متبصرة، فإذا قرأته أجد كما قلت صحة اللغة العربية والفصاحة، خلافاً للقواعد التي وضعها النحويون، أو البلاغيون، فإذا لم أجد هذا في إحدى قراءاتي أجد أنه يوحي إليّ بشيء يوجب الالتفات؛

فمثلاً عندما استقرئ ما ورد من كلمة: "الفاسقون، أو الفاسقين" أنها حسب السياق والمعنى لا تأتي منتظمة، بل لكل حالة معنى خاص بها، وهذا يجعلني أتمنى من العالمين بعلوم القرآن أن يحددوا هذه، وسوف تساعدهم كتب التفسير، والتحديد يأتي من استقراء المعاني في إطار النصٍ. ويبدو لي أنه بحث نافع ومفيد، وليس سهلاً.

هناك كذلك ما لا يرتاح له اللغويون وهو ترادف المضافات، ومنهم من يجيزه، ومنهم من لا يجيزه، والمغرم به هم المحامون، سواءاً بالإضافات أو الترادف، ومثل ذلك القول:

"القبض، والإيقاف، والمحاكمة والسجن

للجـــاني"، بدلاً من: "القبـــض على الجاني، وإيقافه ومحاكمته وســـجنه" هذا في ترادف المعاني بواو العطف.

الدكتور ناصر الدين الأسد من المملكة الأردنية، تقلب في مناصب متعددة، وأغلبها له صلة بالتعليم العام، أو بالتعليم الجامعي، أو بهما معاً، وكثيراً ما يحضر المناسبات العلمية أو الثقافية في البلدان العربية، وهي المناسبات التي يدعى لها أمثاله، من الأشخاص البارزين في هذا المجال النبيل.

حدثنا الدكتور ناصر الدين الأسد يوم السبت السابع من شهر رجب عام (١٤٠٩هـ)، في نادي الفروسية في حفل غداء أقامه معالي الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع لمعالي الأخ ناصر المنقور - رحمه الله قال:

أن وزير التعليم العالي البولندي قص عليه

القصتين الطريفتين التاليتين:

الأولى: رأى جماعة لقيطاً موضوعاً خارج وزارة التعليم العالي، واحتار الناس: هل أخرج من داخلها، أو جيء به من خارجها. فقال رجل بصير بالأمور، أنا أحل اللغز بما أنا متأكد منه بالبرهان: هذا جاء من خارجها، لأنه لم يتعود من وزارة التعليم العالي أن تنجز شيئاً في تسعة أشهر. والقصة الطريفة التالية هي:

وقف الملاك الموكل بإدخال الناس الجنة، وبدأ الناس يتقدمون، فوصل رئيس الوزراء ومعه الوزراء، فقيل لهم وزراء أو غير وزراء، كل يعرض عمله. فقال وزير الصحة، الطبيب؛ أنا عملت وعملت، فقال له إلى النار. وجاء

وزير التعليم العالي، وبمجرد أن قال: إنه وزير التعليم العالي. قال: إلى الجنة، يكفيك تطهيراً ما عانيت في الدنيا!

وقصة أخرى سمعتها من الدكتور ناصر الدين الأسد قبل خمسة عشر عاماً، واستعدته إياها اليوم، قال: "قام رجل يبيع عقولاً الكترونية تتناسب مع كل مشتر، وعرض عقل طبيب بمئة دولار، وعقل مهندس بخمسين دولار، وعقل صيدلي بعشرة، وعقل مدير جامعة بثلاثة آلاف، وعندما سئل عن سبب ارتفاع ثمن عقل مدير الجامعة، قال: إن العقل بين مديري الجامعات نادر، لأنه لا عاقل، أو من له عقل يقبل أن يكون مدير جامعة!!

يلاحظ أن كل هذه "النكت" مهن سبق أن زاولها الدكتور ناصر الدين الأسد، وأشعة الظلمة فيها كلها تترل صاعقة على مهنته.

اللبناني

في جلسة مساء يوم (١٤١٠/١٢/١٦) ذكر معالي الدكتــور رضا عبيد أن الحديث دار عن اللبنانيين و(شطارهم، ومقدرهم على اصطياد القرش، ومهارهم في ذلك، والطرق التي يســلكوها لتتناســب الحالة الحاضرة، ونجاحهم في هذا).

وذكــر أن أحد أثرياء جـــدة من رجال الأعمال دعا الدكتور ســليم الحص، رئيس وزراء لبنان، إلى مأدبة عشاء قبل ليال، فجرى حديث مماثل، قال: إن الدكتور الحص نفسه روى "نكتة" سمعها تمثــل اللبناني خير تمثيل

قال:

أعلنت إحدى شركات الفضاء أنها سوف تعطي جائزة لمن يصعد إلى القمر، على إحدى رحلاتها. وتقدم عدد من الراغبين، فكان الموظف المختص يسأل كل واحد عن المبلغ الذي يقدره، فكان جواب عدد منهم، من الجنسيات المختلفة، ألف دولار، ولما وصل "الدور" إلى اللبناني سأله: فقال: ثلاثة آلاف دولار، فسأله الموظف عن سبب اختلاف تقديره عن جميع الآخرين، قال: إنه يريد ألفاً للموظف نفسه، وألفاً لمن سوف يصعد للقمر بدلاً عنه، وألفاً له".

سعادة مدير منطقة الرياض للاتصالات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..وبعد:

نشفع لكم بهذا خطاب الشيخ / عثمان عبد الله الطويلعي المؤرخ ١٤٠٦/١٠/٥هـ .. والمتضمن أن ادارة الهاتف بالرياض رفضت تركيب هاتفين بداره رغم ان داره تتكون من قسمين .. قسم للسكن وآخر عبارة عن مكتب وتوابعه .. واكتفت بتركيب هاتف واحد .

فعليه .. أعتمدوا تركيب هاتف ثاني لسيادته مادام ان داره تتكون من قسمين وان الهاتف الثاني لتغطية حاجة مكتبه .

وختم ..

وزير البرق والبريد والهاتف

عبد الرهاب احمد عبد الواسع

مرسال.
ص لمعالي الدكتور عبد العزيز الخويطر
مكتب وزير المعارف ـ الطائف
ص لمكتبنا
ص للملف
أتصالات رياض في ١٤٠٦/١٠/١٨ (٨٤)

أين نحن الآن من هذه المرحلة،
المسؤولون عن التليفون يركضون
لاهثين أن يأخذ "الزبون" شريحة
أو ألفا في الدقيقة

صورة

رخصة القيادة

UNITED KINGDOM OF GREAT BRITAIN AND NORTHERN IRELAND

141863

INTERNATIONAL MOTOR TRAFFIC

INTERNATIONAL DRIVING PERMIT

INTERNATIONAL CONVENTION OF APRIL 24th, 1926 ٩-١٩٤٩

ISSUE OF PERMIT

Place LONDON

VALID FOR ONE YEAR FROM

Date

5 DEC 1958

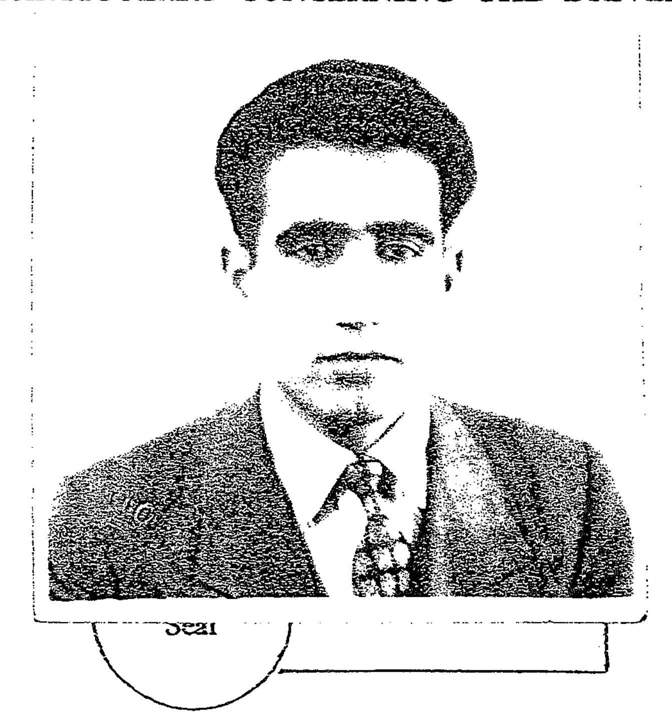
...E ASSOCIATION



† Signature of Authority or Signature of the Association empowered by the Authority and "visa" of the latter.

رخصة القيادة

PARTICULARS CONCERNING THE DRIVER



Surname .. KHOWAITER .. 1

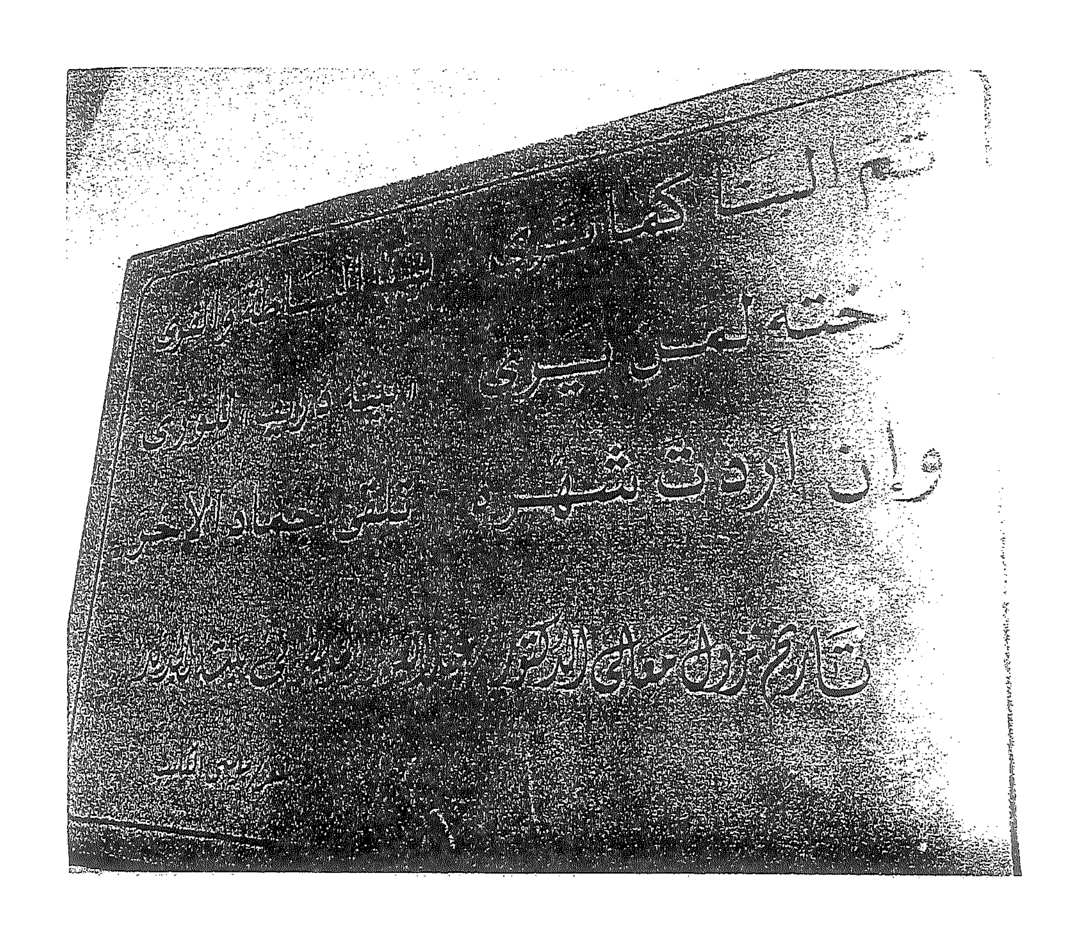
Other names ABDULAZIZ .. 2

Place of birth UNAIZa 3

Date of birth 1928. 4

Home address UTAIBIYA .. 5

MECCA, SAUDI ARABIA



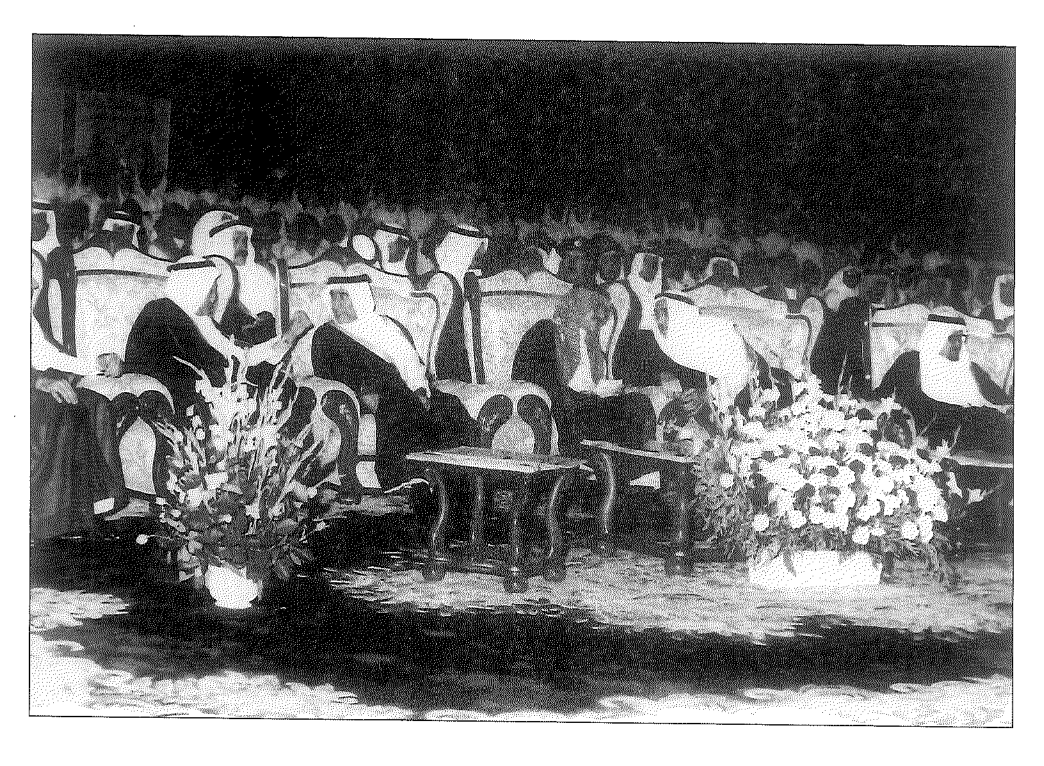
أبيات الأخ موسى الكليب، مؤرخة سكناي ببيت حي الريان



الصور



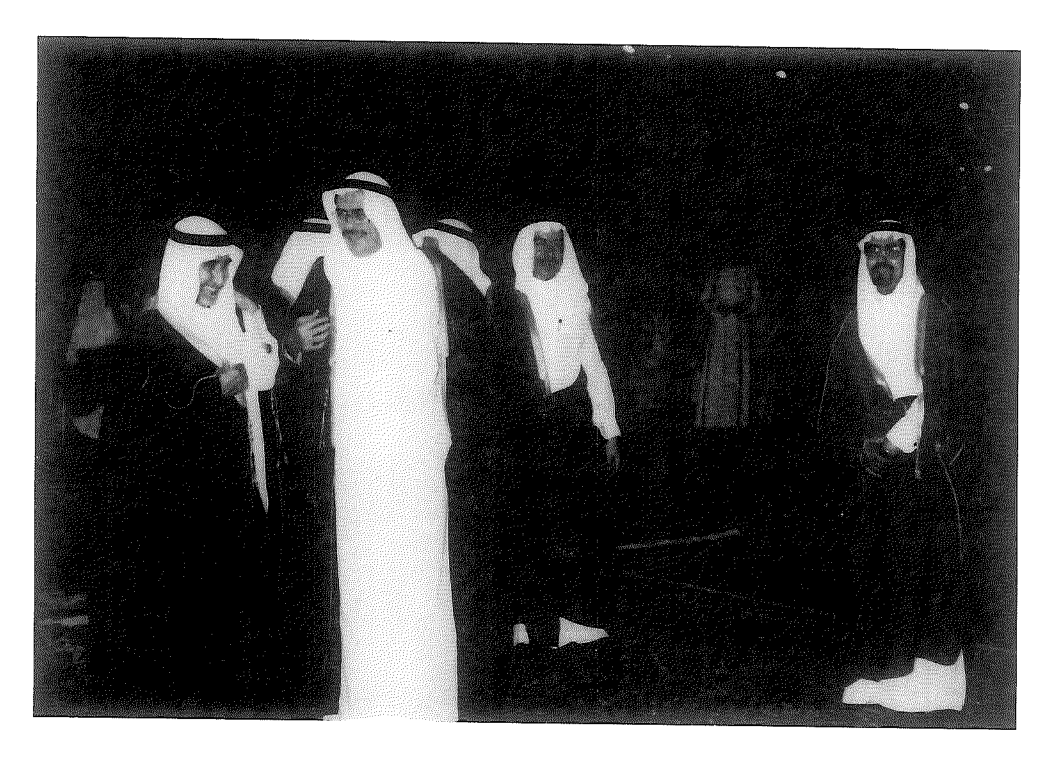
صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقـــة الرياض، ليلة افتتاح سموه للمعرض الدولي الســـادس للكتاب في جامعة الملك سعود مساء يوم ١٤٠٨/٤/١٠هـــ



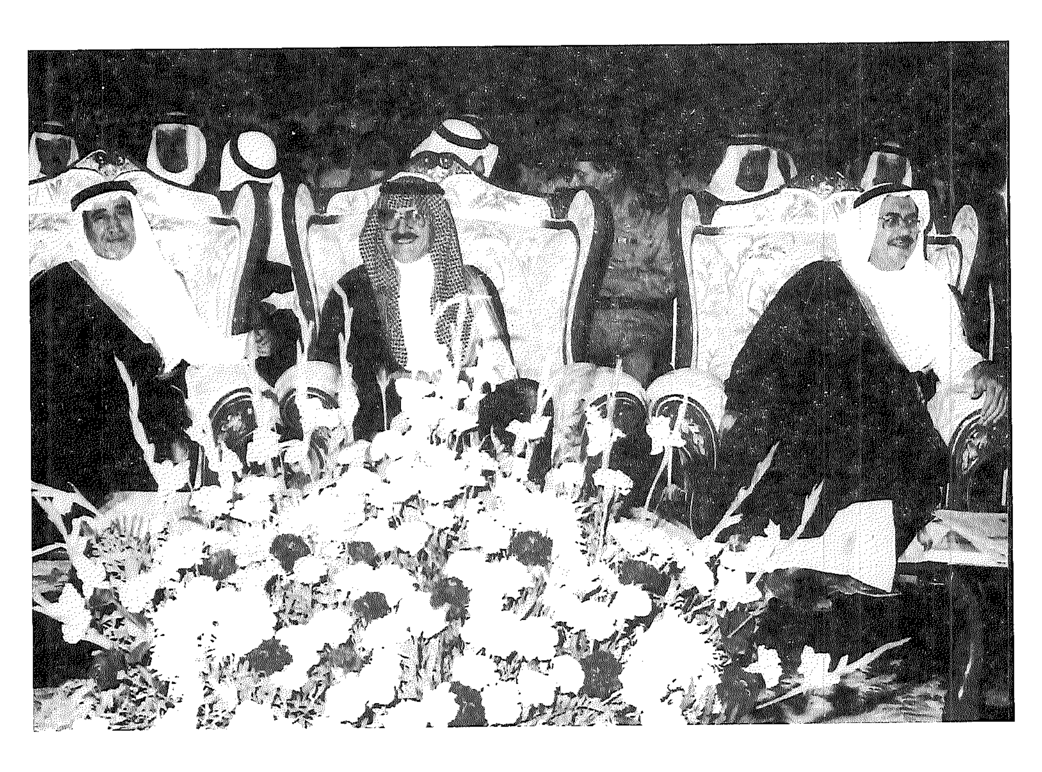
صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، في حفل افتتاح المعرض الدولي السادس للكتاب في جامعة الملك سعود في مساء ١٤٠٨/٤/١٠هـ



صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، يقص الشريط لافتتاح المعرض الدولي السادس للكتاب بجامعة الملك سعود في مساء يوم ١٤٠٨/٤/١٠هـ



في انتظار صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز في افتتاح معرض الكتاب. ويُرى معالي الدكتور منصور التركي مدير جامعة الملك سعود وعلى يساره معالي الدكتور محمد الجارالله، ثم الدكتور سعد الراشد المسؤول عن المكتبات في الجامعة. مساء يوم ١٠/٤/١٤٠٨



مع صاحب السـمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض في مساء ١٠/٤/١٤٠٨هـ.



قاعة عرض الكتب في المعرض السـادس الدولي للكتاب في جامعة الملك سعود.



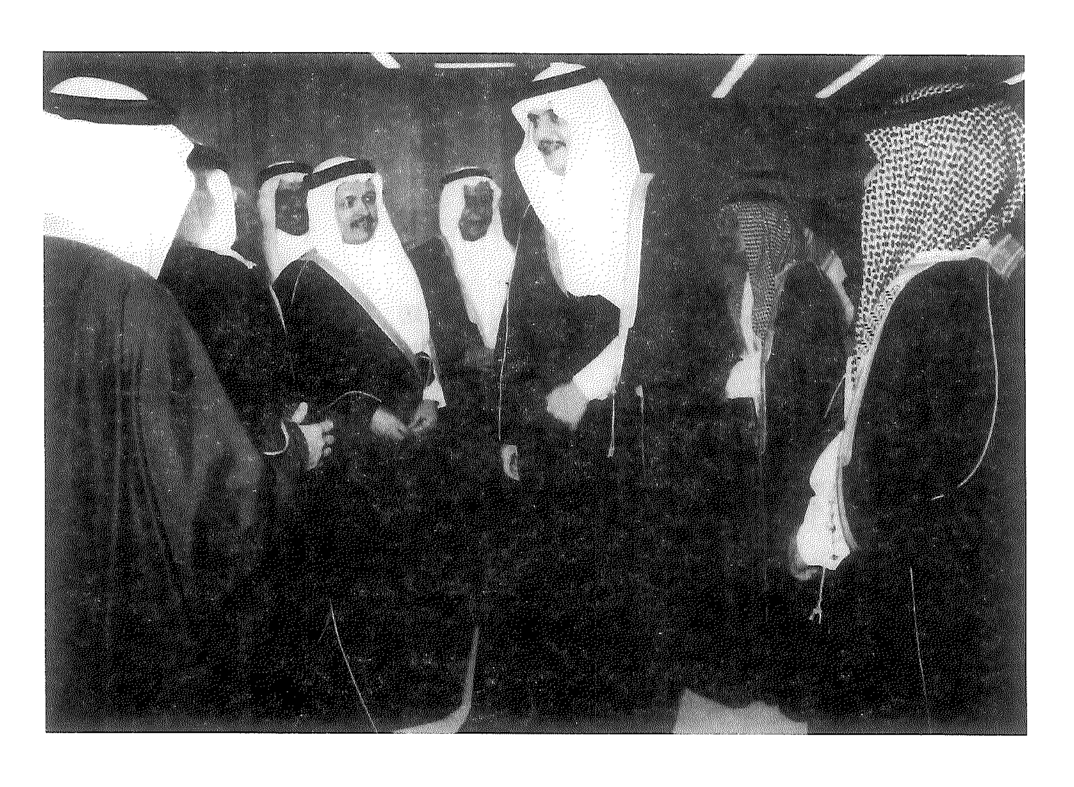
الرئيس النمساوي في زيارته للرياض في ١١ شعبان ١٤٠٨هـ/٢٩ مارس ١٩٨٨م.



المستشـــار النمســـاوي في زيارته للرياض في ١١ شـــعبان ١٤٠٨هـ/٢٩ مارس ١٩٨٨م.



المستشار النمســـاوي يزور دارة الملك عبدالعزيز وهو على يميني وعلى يســـاري مدير الدارة الأستاذ عبدالله الحقيل. ١١ شعبان ١٤٠٨هـــ/٢٩ مارس ١٩٨٨م.



صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز لدى وصوله لحفل جائزة التفوق العلمي والأدبي في عام ١٤٠٧هـ.



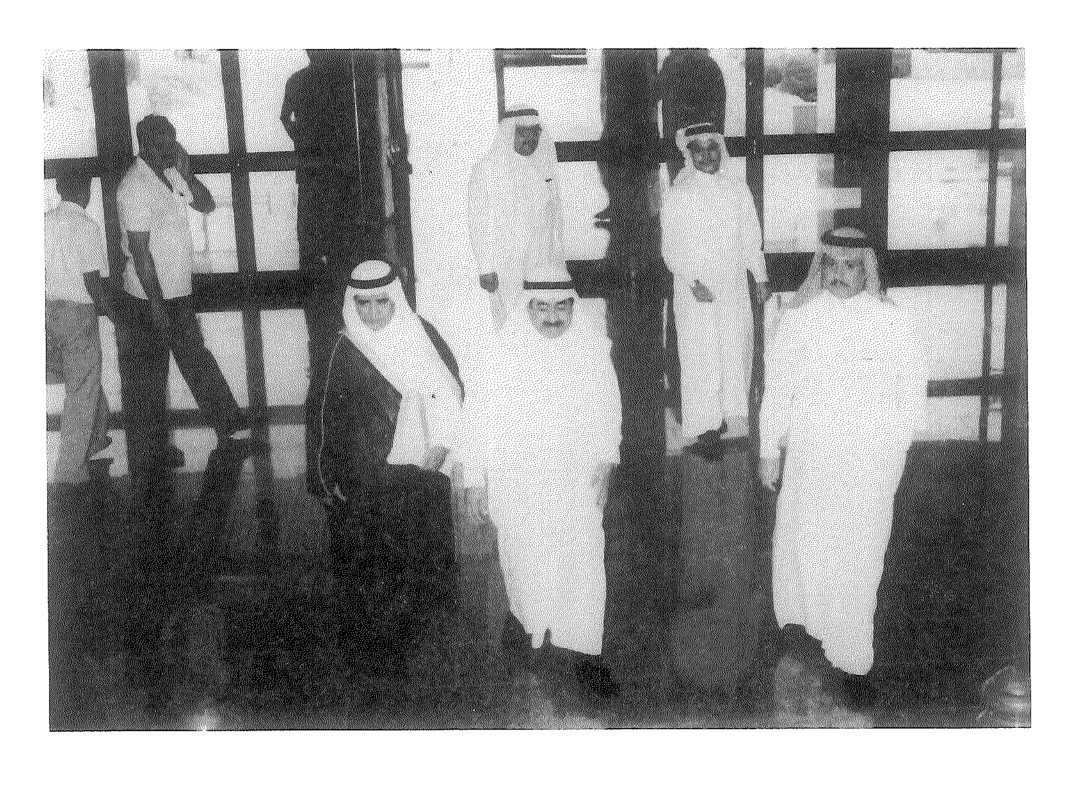
مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية في حفل جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي والأدبي في عام ١٤٠٧هـ.



صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد يسلم لأحد الفائزين وثيقة التفوق العلمي والأدبي لجائزة الأمير محمد بن فهد في عام ١٤٠٧هـ.

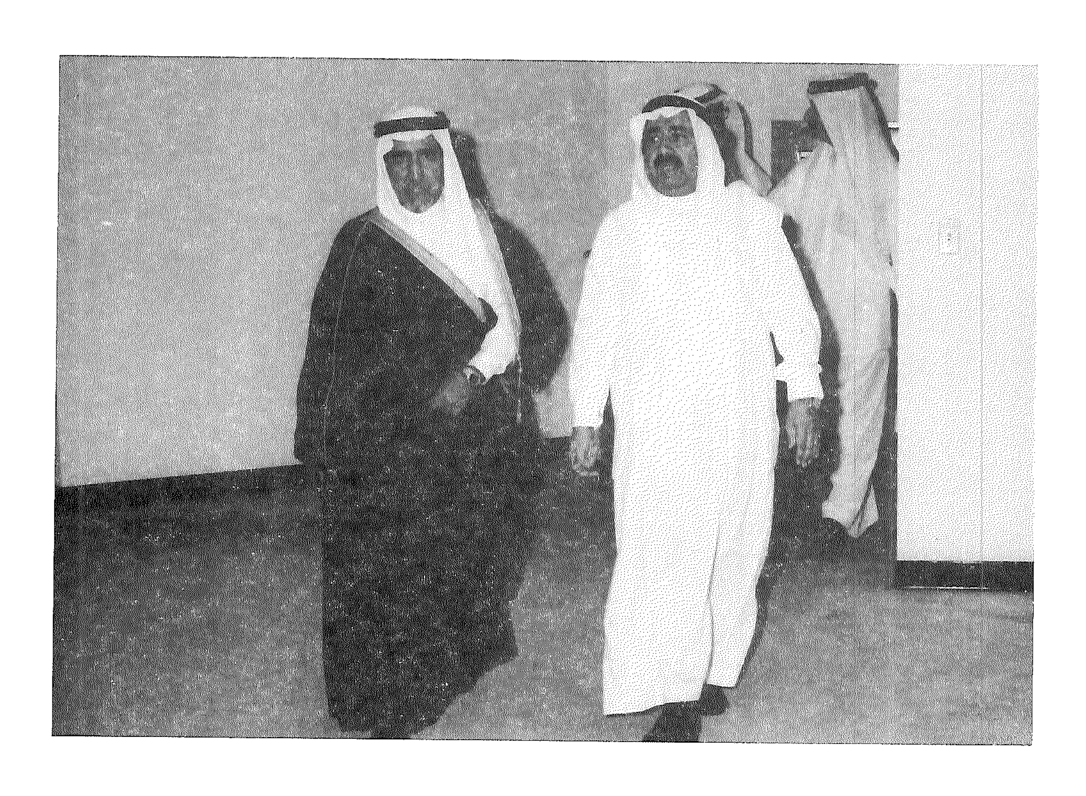


صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد مساء حفل جائزة الأمير محمد للتفوق العلمي والأدبي في عام ١٤٠٧هـ.



في الطريق إلى قاعة الانتظار بجامعة الملك عبدالعزيز لحضور الاجتماع الأربعين للمجلس الأعلى في الجامعة، وذلك مساء يوم ١٤٠٨/١١/١٤هـ.

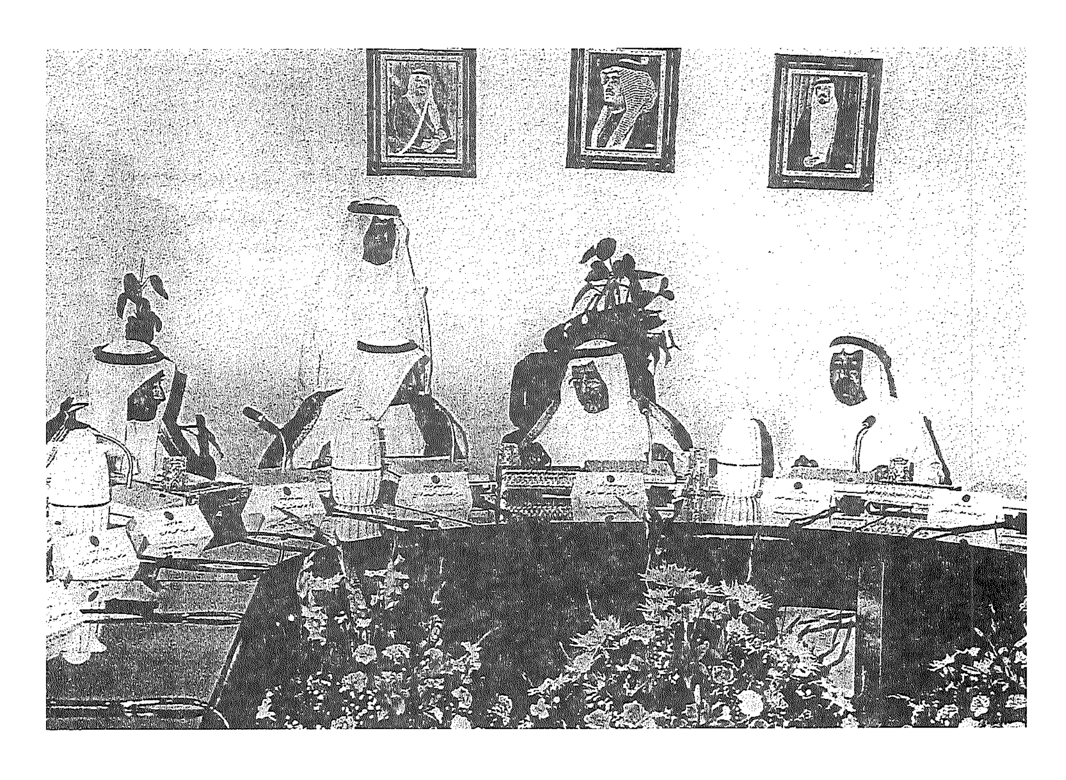
وعلى يساري الأخ الحبيب الدكتور رضا عبيد.



مع معالي الدكتور رضا في طريقنا إلى القاعة.

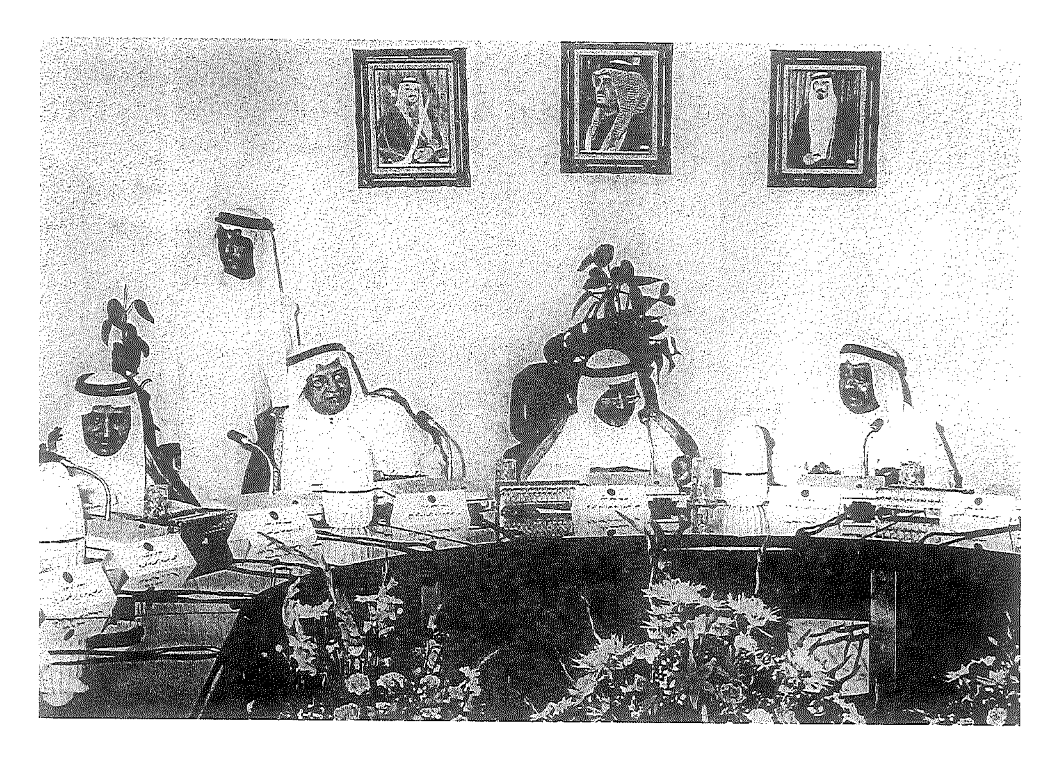


أثناء تناول الطعام بعد عقد اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز وعلى يساري معالي الدكتور رضا، وعلى يميني معالي الدكتور أحمد علي.

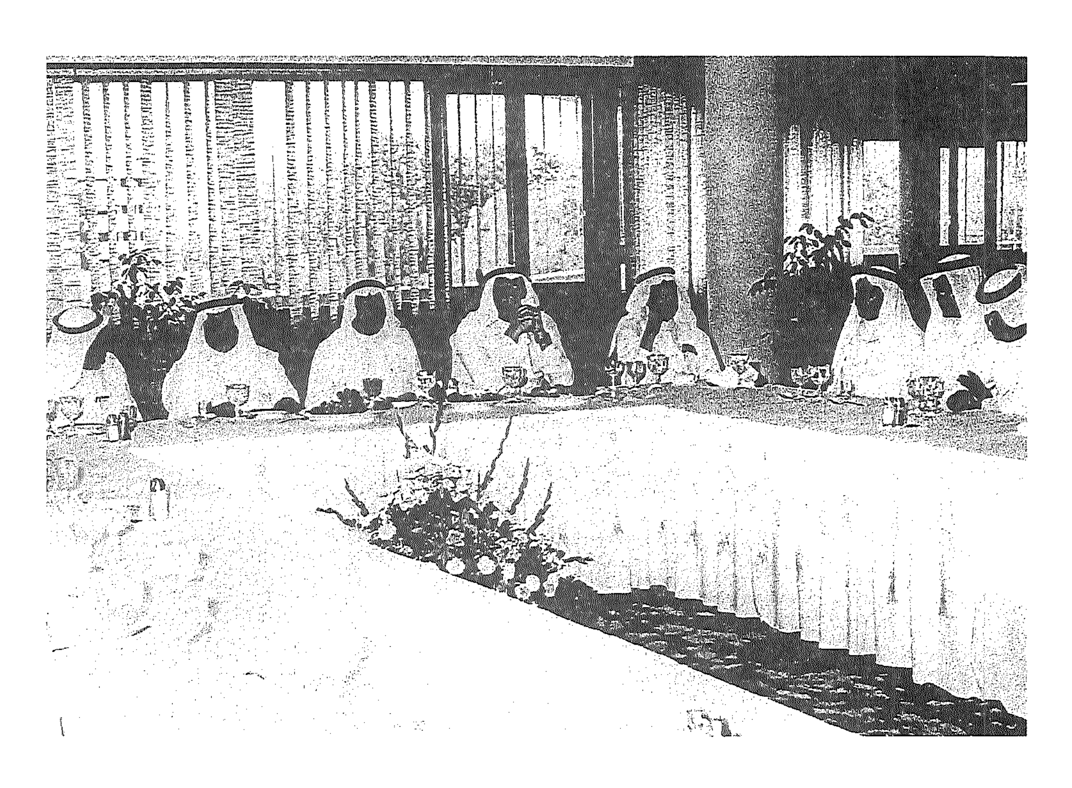


الاجتمـــاع (٤٠) للمجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة مساء ١٤٠٨/١١/١٤هـ.

ويـــرى في الصور على يميـــني معالي الأســـتاذ عبدالوهاب عبدالواسع، وعلى يمينه معالي الأستاذ تركي الخالد السديري، وعلى يساري مدير الجامعة معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد.



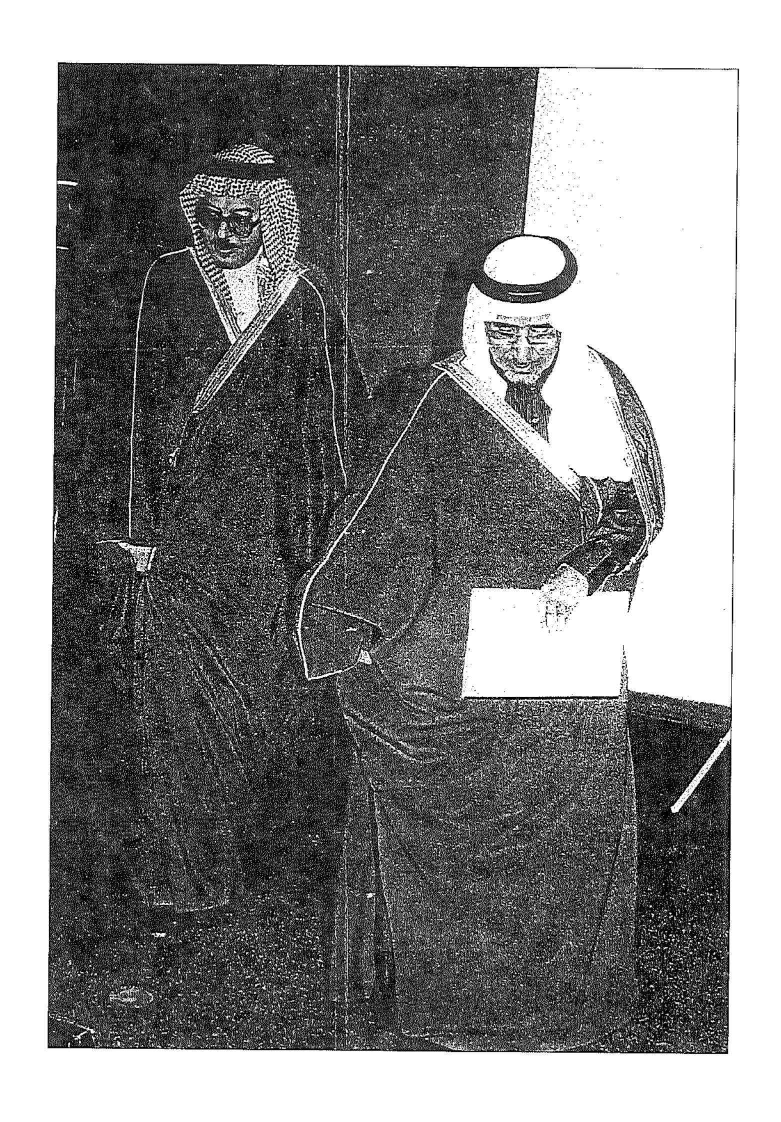
اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز ويرى على يساري معالي الدكتور رضا عبيد وعلى يميني معالي الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع - رحمه الله - وعلى يمينه معالي الأستاذ تركي الخالد السديري.



جانب من المجلس الأعلى (الأربعين) لجامعة الملك عبدالعزيز ويرى بعض الأعضاء.



مع معالي الأخ الحبيب الزميل الصديق رضا عبيد مدير الجامعة
مساء اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز.



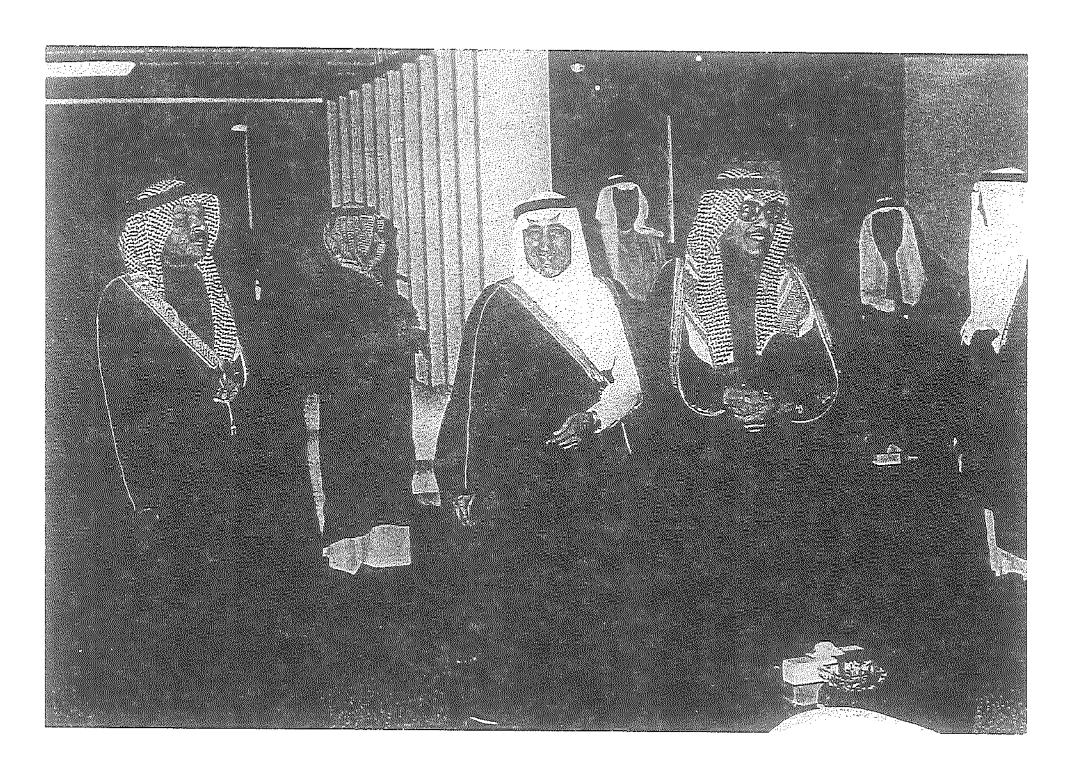
في الطريق إلى ندوة مديري التعليم مع سعادة الدكتور سعود الجماز وكيل الوزارة في ١٤٠٥/٥/٦هـ.



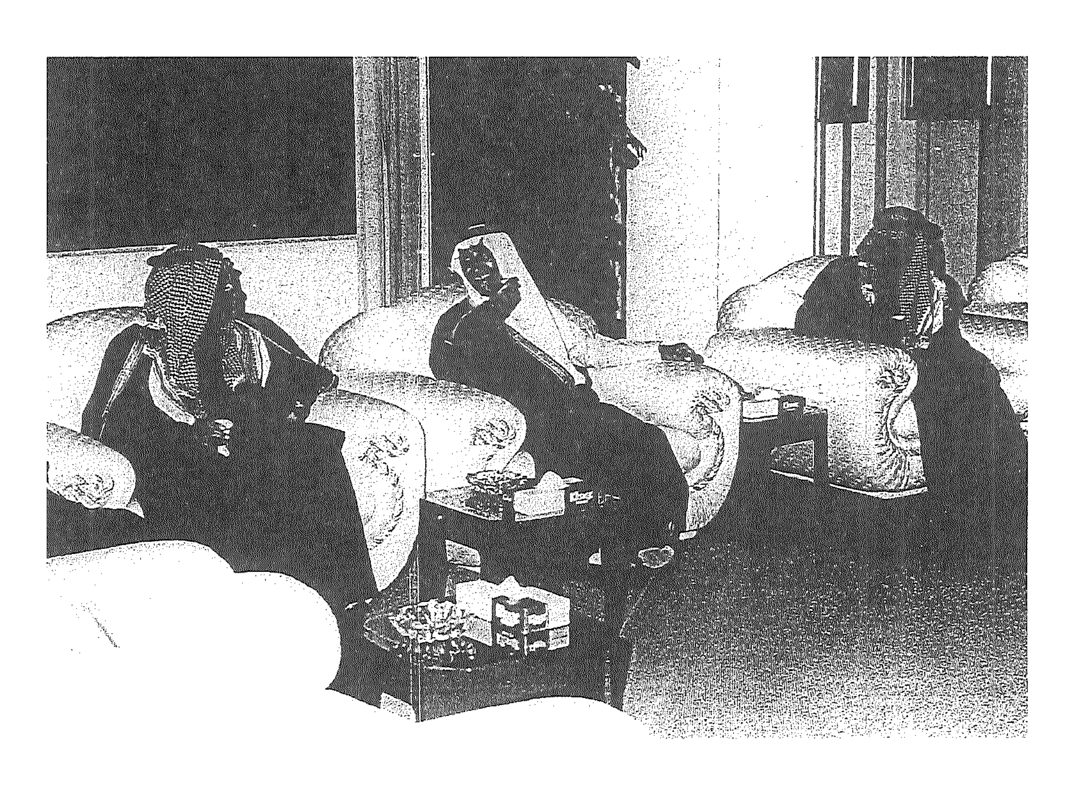
في افتتاح ندوة مديري التعليم في ١٤٠٥/٥/٦هـ وعلى يميني الأخ الدكتور سعود الجماز.



ندوة مديري التعليم عند افتتاحها في يوم ١٤٠٥/٥/٦هـ وعلى يميني وكيل وزارة المعارف الكفء الدكتور سعود الجماز وعلى يساري الأستاذ إبراهيم الحجي - رحمه الله - ثم الدكتور محمد الطويل مدير معهد الإدارة.



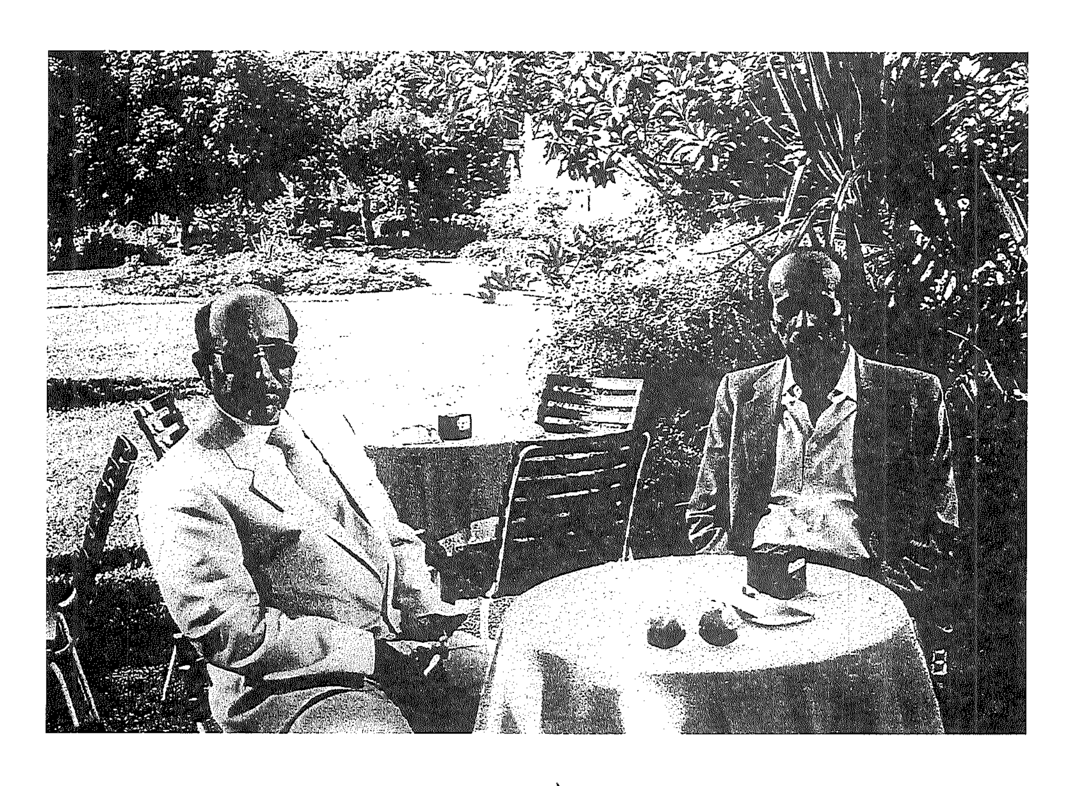
أخذت في حفل تكريم معالي الدكتور فايز بدر في مبنى الموانئ بمناسبة تعيين معاليه عضواً في مجلس الوزراء في ١٤ ربيع الأول ١٤٠٧هـ ويرى في الصورة معاليه ومعالي مدير الأمن العام محمد بن هلال.



أخذت مساء الأحد ١٤ ربيع الأول ١٤٠٧هـ في مناسبة تكريم الأستاذ محمد عبدالكريم بكر لمعالي الدكتور فايز بدر - رحمه الله - بمناسبة تعيينه عضواً بمجلس الوزراء. وأقيم الحفل في مبنى الموانئ في الرياض. ويرى في الصورة معالي الدكتور فايز بدر والأخ محمد بن هلال مدير الأمن العام.



أخـذت للابـن محمـد في حديقـة البيـت في عصر يوم ١٤٠٨/١١/٢٦هـ.



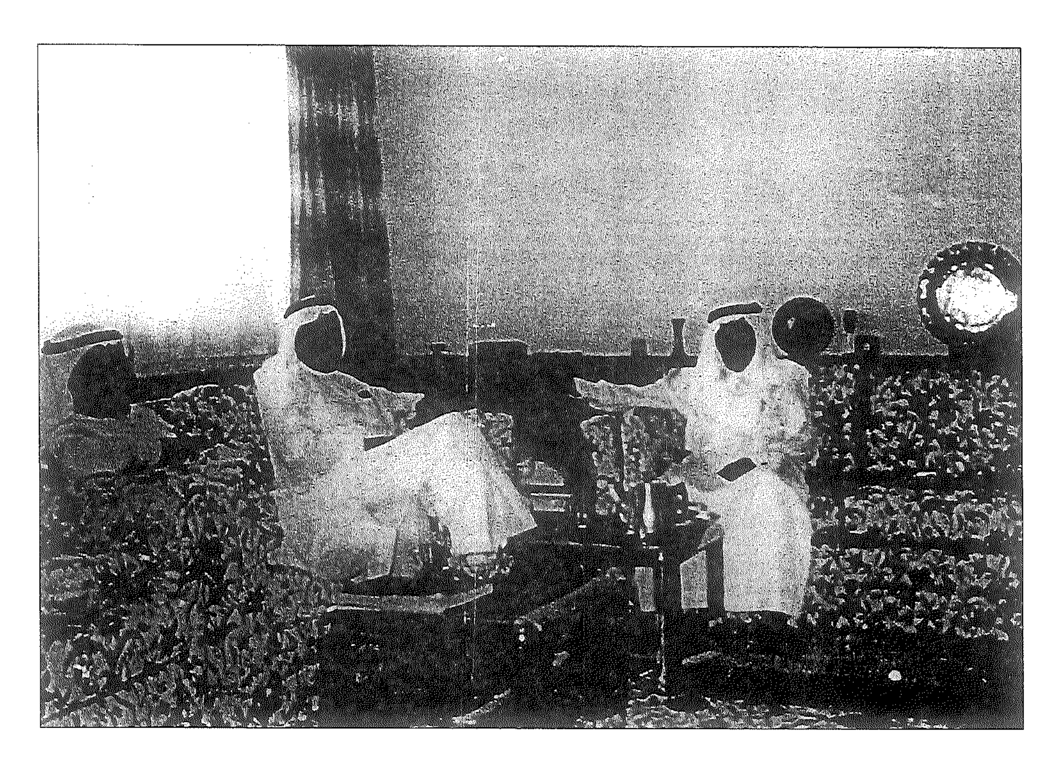
مع ابن العم: عثمان العبدالله الخويطر في مونترو في سويسرا يوم ٢٥/٨/١٩٨٦م.



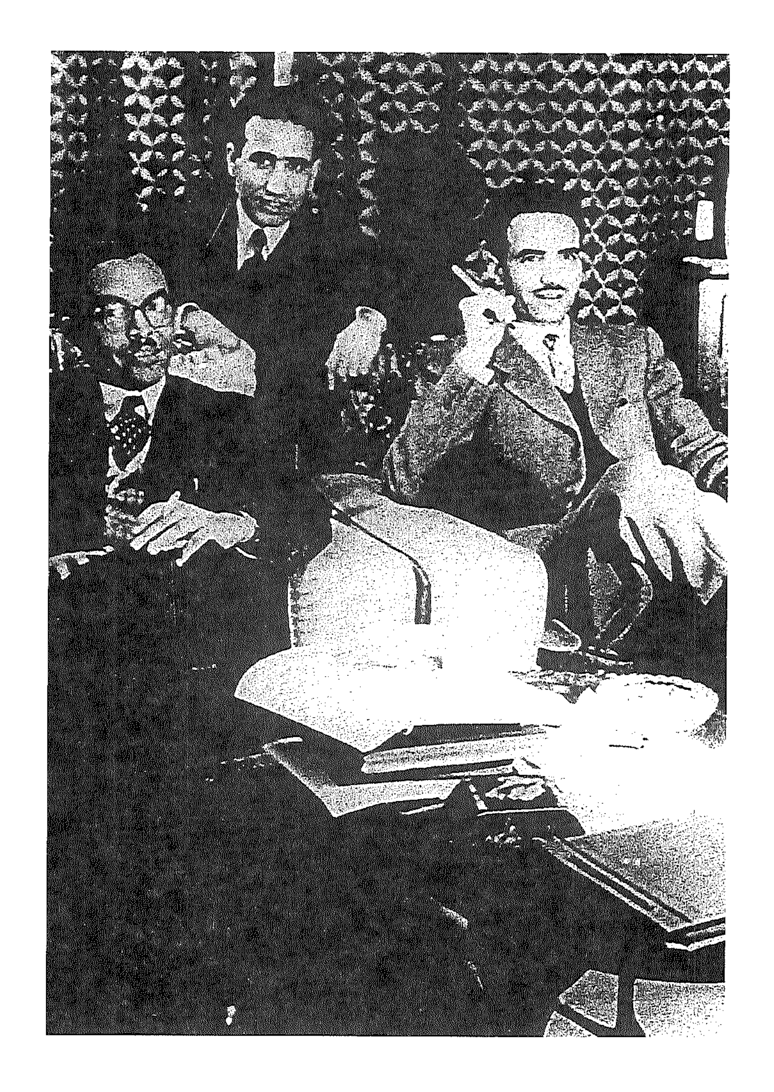
أقف عند مدخل كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، أمام السِّنتْ هاوس، مقر إدارة الجامعة.



ذكرت شيئاً عن صلتي بالأخ العزيز عبدالرحمن الحميدي - رحمه الله - وهو الثالث إلى اليسار، في حفل عشاء أقامه في لندن للدكتور حامد حسن، وبجانبه زوجه، وأنا على يمينها ثم الأخ عبدالرحمن في الصف الثاني، وعلى يمينه الابن الأكبر للدكتور حامد طلعت ثم أخوه مأمون.



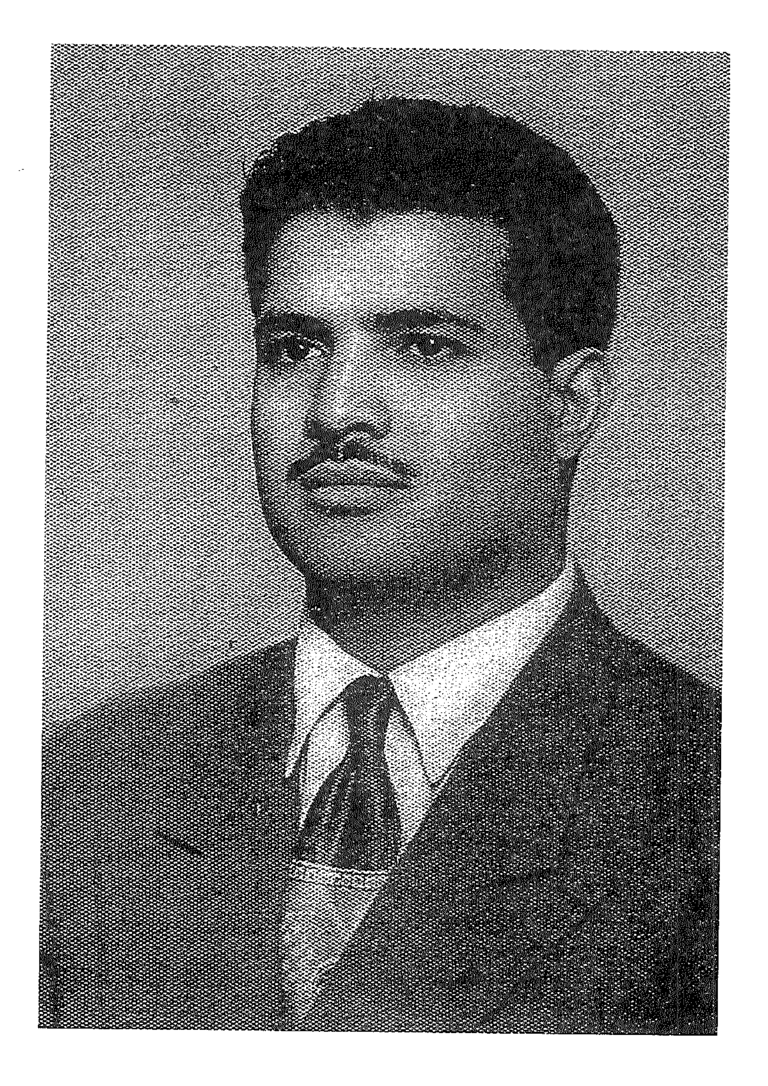
في بيتي على اليســـار عثمان ابن عمي، صالح الحميدان على يميني في عام ١٤٠٨هـ.



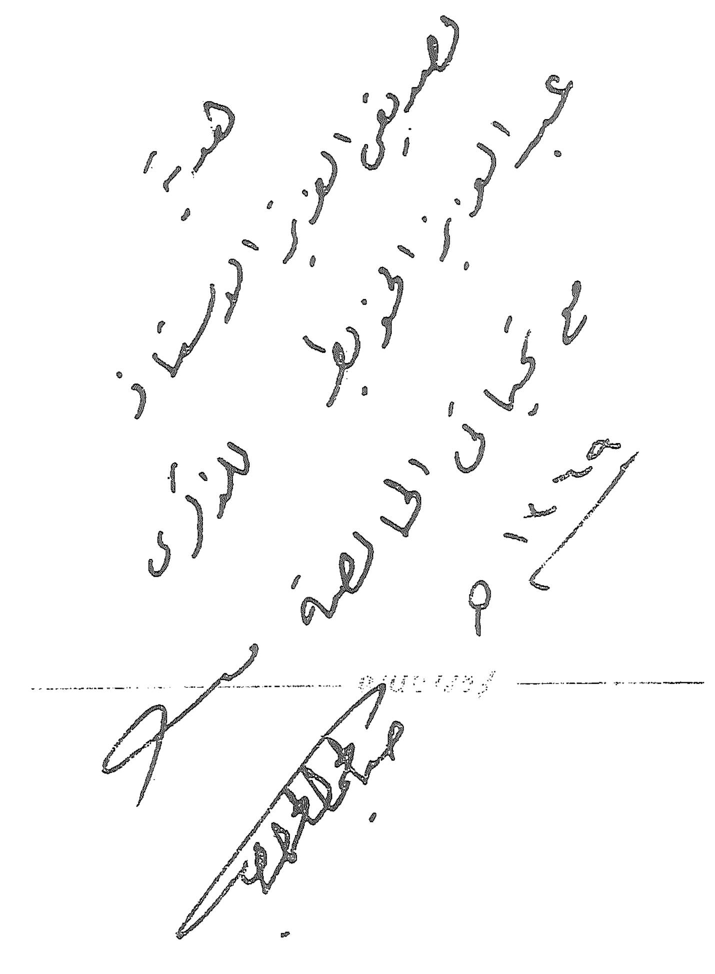
مر في المذكـرات في هـذا الجزء صلتي ببعـض الإخوان السودانيين وهذه تبين الأستاذ صالح نور وعلى يساره الدكتور هاشم الدباغ، وأنا خلفهما.



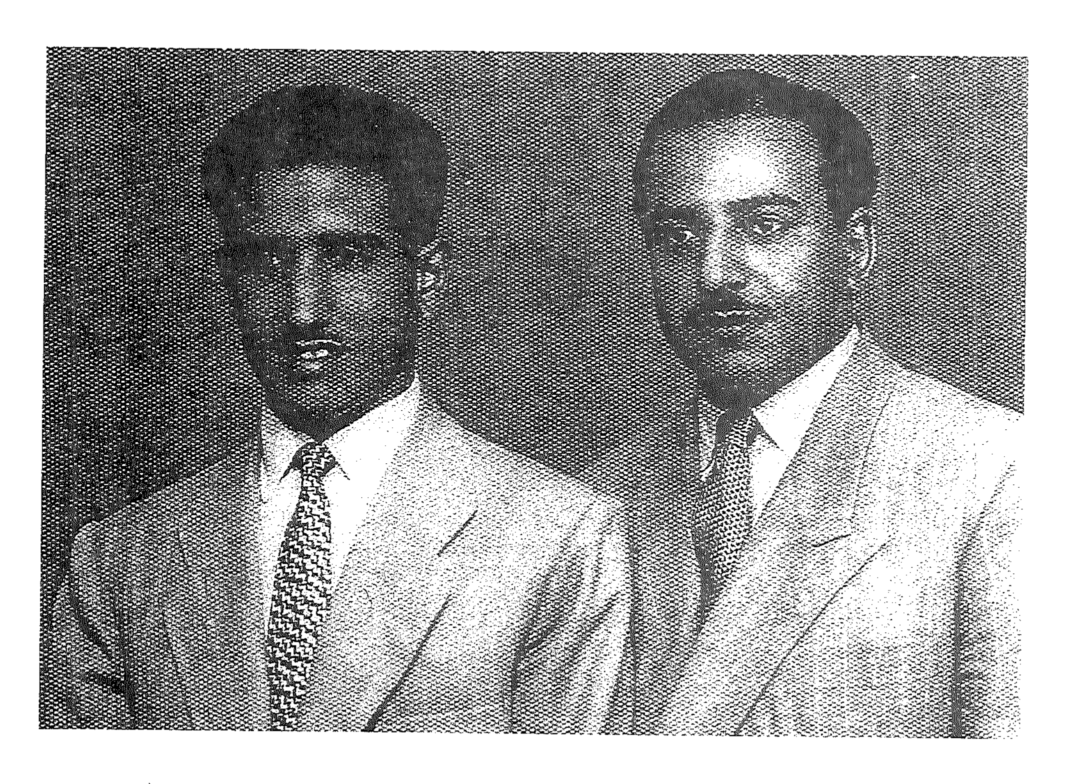
صورة تجمـــع بين بعض الأصدقاء من يمين الناظر، مع حفظ الألقاب، فهد الخالد الســـديري، يوسف الخريجي، عمر عقاد، طاهر عبيد، عبدالعزيز الخويطر.



الأخ الأستاذ الشهم صالح جمال الحريري، صورة مهداة لي منه عندما كنا ندرس في مصر وخلفها إهداء يكشف مدى الصلة الأخوية بيننا، وقد أهداها لي في عام ١٣٦٩هـ في أواخر سنوات الدراسة – رحمه الله –.



هذا ما كتبه الأستاذ صالح جمال الحريري خلف الصورة التي أهداها لي في مصر عندما كنا ندرس وتاريخها.



مـــع الأخ عبدالرحمن المحمد الأحمـــد الذكير - رحمه الله - ذكرت أنه توفي، وهذه الصورة لي معه في مصر. وقد وصل في عمله إلى وكيل وزارة التجارة.



الأخ الأستاذ محمد بن عبدالعزيز العنقري، مرّ ذكره في المذكرات في عدة أجزاء، وهو والد معالي الدكتور خالد العنقري، وزير التعليم العالي. كان الأخ محمد مثل الأخ الأكبر لي عندما كنا ندرس في مصر.



زميلي في لندن طبيب النساء يوسف إراج في الأصل هندي، والجنسية الآن كينية زار الرياض هذا العام.

الفهارس

١) فهرس الموضوعات
٢) فهرس الأعلام
٣) فهرس الأماكن

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعلام

الاسم الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٣) فهرس الأماكن

الاسم الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.



كتب صدرت للمؤلف

* نشـــر عام ١٣٩٠هـ كتاب: "الشـيخ أحمـد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب: "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب: "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عـن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب: "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب: "حسـن المناقب السـرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألـف "من حطب الليل": الطبعـة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّـف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتـاب: "قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين".
* ألّـف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب: "أي بُني"

في خمسة أجزاء.

* ألّــف منذ عام ١٤١٤هـ كتــاب: "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.
* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب: "يوم وملك".
* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ أربعة أجزاء من كتاب: "ملء السلة من ثمر المجلة".
* ألّف عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.
* ألّــف عام ١٤٢٤هـ كتاب: "لمحة مــن تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".
* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب: "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام: ١٤٢٨هـ.
* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٣هـ ستة وعشرين جزءاً من كتاب: "وسم على أديم الزمن – لمحات من الذكريات".
* ألّــف عام: ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب: "رصد لســياحة الفكر". أربعة أجزاء.
* ألف عام: ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب: "بعد القول قول".
* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب: "السلام عليكم".
* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب: "نزّ اليراع".
* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب: "النساء رياحين".

* ألــف عــام ١٤٣١هــــ/٢٠٠٩م كتـــاب: "هنيئاً لك السعادة".









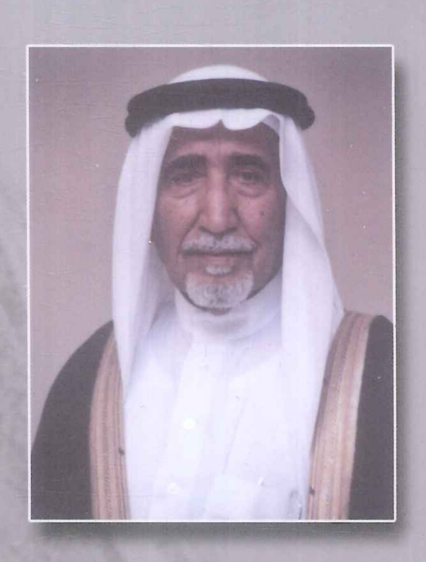


هذا الكتاب

هذا هو الجزء السادس والعشرون من كتابي : (وسم على أديم الزمن) ، لمحات من الذكريات، احتوى على الحوادث في آخر عام (١٤٠٦ هـ)، وحوادث عام (١٤٠٧ هـ)، وأغلب عام (١٤٠٨ هـ).

وكل حوادث هذا الجزء تدور حول حياتي الرسمية وزيراً للمعارف (التربية والتعليم)، وحياتي الخاصة، وفيها لمحة للحياة الاجتماعية في هذة الحقبة .

المؤلف



ردمك : ٨- ٠٠٥٣- ٠١ -٦٠٣ - ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض